



تونس تحاول إيقاف تسرب الدعم لغير مستحقه **أص11**



الجونة يعيد الحياة للسينما في مصر **أص13**



الحرب السيبرانية هاجس الغرب والشرق **أص7**

9 770140 010160 38

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/09/22

12 محرم 1440

السنة 41 العدد 11116

Saturday 22/09/2018

41st Year, Issue 11116

أبومازن في باريس بحثا عن المستحيل

□ باريس – أبدت مصادر سياسية عربية استغرابها طرح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبومازن) موضوع المؤتمر الدولي من أجل السلام مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ووصفت هذا الطرح بأنه بحث عن المستحيل في ضوء الظروف الإقليمية والتوازنات الدولية القائمة وموقف الولايات المتحدة من مثل هذا المؤتمر. وقالت المصادر إن أبومازن، الذي التقى ماكرون الجمعة في قصر الإليزيه، يبدو في موقع غير المطلع على الوضع في المنطقة أو على القدرة المحدودة للرئيس الفرنسي على التأثير في السياسة الأمريكية أو الإسرائيلية. وأعرب الرئيس الفلسطيني، الجمعة، عن الاستعداد لبدء مفاوضات، سرية أو علنية، مع إسرائيل، بوساطة دولية. جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك مع ماكرون. عقب لقاء جمعهما في قصر الإليزيه.

وتأتي زيارة الرئيس الفلسطيني لباريس ضمن جولة دولية تشمل فرنسا وأيرلندا، قبيل توجهه إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبحث ماكرون وعباس آخر التطورات السياسية بما فيها الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، بالإضافة إلى الأزمة المالية التي تعاني منها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" عقب قطع الولايات المتحدة مساعدتها للوكالة.

ورجحت المصادر أن يكون ذلك عائدا إلى انهيار ما بقي من الدبلوماسية الفلسطينية أو أن البعثة الفلسطينية بباريس لا تضم أشخاصا يمتلكون حدا أدنى من الوعي السياسي يمكنهم من فهم ما يدور في فرنسا من جهة، وشرح حقيقة ما تستطيع عمله وما لا تستطيعه من جهة أخرى.

وعزت ذلك إلى غياب سفير فلسطيني قادر على أن يكون له أي تأثير في الدوائر السياسية الباريسية.

واعتبرت أن افتقاد مثل هذه العناصر البشرية، القادرة على إقامة علاقات مع دوائر فرنسية بارزة تمتلك دورا في صنع القرار السياسي، وراء بلوغ الدبلوماسية الفلسطينية الدرك الذي بلغته.

وذكرت أن ذلك جعل أبومازن يبحث عن ملء الفراغ السياسي ومواجهة انسداد الإفاق السياسية عبر صورة تلتقط مع ماكرون. وأشارت إلى أن هذه الصورة لا تغطي بأي شكل فضيحة من نوع الاعتقاد بأن فرنسا تستطيع لعب دور على صعيد التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين أو الدعوة إلى مؤتمر دولي للسلام في ظل المشاغل الداخلية والأوروبية لماكرون.

المغرب يتحرك للتحذير من التسلسل الإيراني إلى أفريقيا

● الرباط: أسباب قطع العلاقات مع طهران لا تزال قائمة



مازال الطريق مغلقا

يتوقف المسعى الأميركي للحد منه إلى الآن في منطقة الشرق الأوسط. ومطلع مايو قرر المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران، بسبب ما قال إنه "دعم وتدريب عسكري" يقدمهما حزب الله اللبناني المدعوم إيرانيا، لجبهة البوليساريو. وأعادت الرباط العلاقات مع إيران أواخر 2016 بعد قطيعة دامت 7 سنوات، على خلفية اتهام المغرب لإيران بنشر التشيع في البلاد. وفي مارس 2009، عمدت الرباط إلى قطع علاقاتها مع طهران، جراء ما أسمته "الموقف غير المقبول من جانب إيران ضد المغرب وتدخلها في شؤون البلاد الدينية".

وأوضح الخلفي، خلال مايو، أن بلاده "تملك أدلة وحججا تدين إقدام حزب الله على تسليح وتدريب عناصر من البوليساريو". واتهم الناطق باسم الحكومة المغربية، حزب الله بتدريب عناصر من البوليساريو على "حرب الشوارع وتكوين عناصر كوماندوز، حيث يكلف بهذا الأمر قياديين وخبراء من الحزب".

هربرت ماكماستر، لم يكن جاهزا للاستماع. ويأمل بوريطة أن تكون الولايات المتحدة أكثر استعدادا للقيام بدورها الآن. فخلال الأشهر القليلة الماضية، تحدث وزير الخارجية المغربي إلى وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك "فوكس نيوز"، للضغط على القضية. وفي الأونة الأخيرة، جلس في مقابلة حصرية مع "برايتبارت نيوز" من أجل حدث واشنطن على تولى أمر أنشطة إيران التخريبية خارج الشرق الأوسط.

ويقول بوريطة إن إيران "تود أن تسيطر على منطقة شمال أفريقيا. لقد حاولت ترسيخ قدمها في المغرب في الماضي. وهي الآن تكرر الجهود في دول شمال أفريقيا الأخرى".

ومن الواضح أن مخاوف المغرب تتقاطع مع استراتيجية الولايات المتحدة في الحد من نفوذ إيران، وهي استراتيجية لا تزال محدودة التأثير، وقد تعجز عن مجاراتها، خاصة أن التمدد الإيراني يأخذ أوجها متعددة (اقتصادية وخيرية ودينية) ويتوسع من شمال أفريقيا إلى غربها وجنوبها، فيما

وتدريب عناصر البوليساريو لاستهداف أمن المغرب قد يتحول مستقبلا إلى خطر أشمل بأن ينجح الحزب، ومن ورائه إيران، في زرع أذرع تابعة له في تونس وليبيا والجزائر، ما يجعل أوروبا على تمام مباشر بالخطر الذي يمثله الحزب، تماما مثل الخطر الذي تواجهه إسرائيل من عمليات التسليح التي يحصل عليها الحزب بشكل مكثف بالرغم من الرقابة الإسرائيلية المشددة.

وعرض بوريطة هذه القضية لأول مرة في زيارة له إلى واشنطن في أبريل الماضي. وحذر كبير الدبلوماسيين المغربيين في اجتماعاته مع الخبراء والمسؤولين من تزايد الإشارات على أن النظام الإيراني قد ضاعف من تدخله في منطقة شمال أفريقيا، بما في ذلك من خلال التواطؤ مع الجهات الإقليمية المتطرفة مثل متمردي جبهة البوليساريو. لكن البيت الأبيض، الذي كان يصدد عملية تحول كبيرة في الأمن القومي، بسبب قضية تعيين السفير السابق للأمم المتحدة، جون بولتون، كمستشار للأمن القومي بدلا من

□ الرباط – حرصت المملكة المغربية على تأكيد أن قطع علاقاتها مع إيران ليس خطوة طارئة، وأن الأمر يتعلق بمعارضة استراتيجية إيران في التسلسل إلى شمال أفريقيا من بوابات متعددة، ومن ضمنها استهداف أمن المغرب بدعم جبهة البوليساريو، وأنه لم يستجد أي طارئ يمكن أن يجعلها تتراجع عن تلك الخطوة.

يأتي هذا في وقت تحرك فيه الرباط لإقناع الولايات المتحدة بخطر التمدد الإيراني ليس فقط على أمن المغرب، ولكن أيضا على أمن المنطقة ككل في وقت تسير فيه استراتيجية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المتشددة ضد إيران، ببطء شديد بسبب اضطراب في المواقف داخل إدارته.

وقالت الحكومة المغربية إن الأسباب الثلاثة التي دفعت الرباط إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران "لا تزال قائمة إلى غاية اليوم". جاء ذلك على لسان الناطق باسم الحكومة مصطفى الخلفي، خلال مؤتمر صحفي بالرباط، مساء الخميس، حول مستجدات موقف الرباط في هذا الملف.

وأوضح الخلفي أن "العنصر الأول هو اتخاذ القرار قبل أشهر في إطار ما تملّيه مقتضيات الدفاع عن الوحدة الترابية".

وأضاف أن "العنصر الثاني هو أن القرار سيادي، في حين العنصر الثالث جاء بناء على معطيات ملموسة، جرى تقديمها لإيران".

وتأتي تصريحات الخلفي في سياق جدل إيراني مغربي بعد تصريحات أطلقها وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة خلال زيارة له إلى واشنطن اتهم فيها إيران بأنها تتطلع إلى الاستفادة من دعمها للبوليساريو من أجل توسيع هيمنتها شمال وغرب أفريقيا.

ويقول مراقبون إن المغرب أثار قضية حساسة طالما سعى المسؤولون الإيرانيون إلى تعويمها خوفا من انكشاف استراتيجيتهم في التسلسل إلى شمال أفريقيا، وهي القضية التي سبق أن أثارَت جدلا واسعا في الجزائر قبل ذلك، فضلا عن مخاوف في تونس من استقطاب ممنهج تتولاه طهران بين المثقفين والإعلاميين بوجه خاص.

ويحذر المراقبون من أن التهوين من الدور الذي يلعبه حزب الله في استقطاب



ناصر بوريطة

على واشنطن الحد من أنشطة إيران التخريبية خارج الشرق الأوسط

تكريم ماكرون للحركيين يثير أزمة جديدة بين فرنسا والجزائر

● دبلوماسي فرنسي سابق يتهم بوتفليقة وجيل الثورة بعرقلة تطور العلاقات الثنائية

إلى علاقات البلدين، إلا أن التطورات الأخيرة، تندر بأزمة دبلوماسية قد تخلط الأوراق بين الطرفين، لا سيما أن تصريح الدبلوماسي ورجل الاستخبارات بيرنار باجولي، لصحيفة "لوفينغارو" الجمعة، وجه اتهامات صريحة لبوتفليقة ومن أسماهم بـ"جيل الشرعية الثورية بتعطيل علاقات البلدين وشل التعاون بينهما".

وقال باجولي في رد على سؤال بخصوص مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية، بأنها "تطورت بخطوة صغيرة جدا، لسببين، الأول يتعلق بجيل الثورة الذي يحافظ على إضفاء الشرعية على نفسه من خلال استغلال المشاعر تجاه المستعمر السابق، والثاني هو الرئيس بوتفليقة (...) يبقى على قيد الحياة بشكل مصطنع، ولن يتغير شيء في هذه الفترة الانتقالية".

المصالح الفرنسية فوق ترابها، واكتفت بإبقائها في المركز الثقافي والمدارس التعليمية المملوكة لها.

وعبر ناشطون جزائريون عن "عدم اطمئنانهم لخطوة ماكرون، بالاعتذار لعائلة صديق الثورة، المناضل الفرنسي الشيوعي موريس أودان، والاعتراف باغتياله من طرف الجيش الفرنسي". وأرجعوا ذلك إلى ما وصفوه بـ"انتقائية" باريس في الاعتراف بجرائمها الاستعمارية، وعدم الاعتذار لجمع ضحاياها من الجزائريين ومن أصدقائهم، لأن الاعتذار فاضل بين الضحايا على أساس العرق والانتماء.

ورغم أن السفير الفرنسي في الجزائر غزافي دريانكور، كشف في وقت سابق عن زيارة ثرية ومهمة مرتقبة لماكرون، للجزائر مطلع العام القادم، في خطوة لإعادة التوازن

الجزائر الرسمي والشعبي بـمطلب الاعتراف والاعتذار عن الحقبة الاستعمارية (1830-1962)، مقابل أي توجه نحو المستقبل.

وكرست التطورات الأخيرة مقاربة الرئيس الفرنسي في التعاطي مع ملف التاريخ والذاكرة المشتركة، بشكل يدفع السلطات الجزائرية إلى مراجعة حساباتها وترتيب أوراقها، لا سيما بالنسبة لأولئك المراهنين على التزكية الباريسية، لأجندتها المتمحورة حول استمرار بوتفليقة في السلطة.

ودخلت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأيام الأخيرة، فصول أزمة دبلوماسية غير معلنة، بعد قرار باريس رفع حمايتها الأمنية على مقار القنصليات والسفارة الجزائرية في فرنسا، وهو ما طلقته الجزائر في اليوم الموالي في إطار التعامل بالمثل، حيث رفعت بدورها الحماية الأمنية عن

ضابط وغالبيتهم يمثلون جمعيات أو هيئات. ويأتي التكريم قبل بضعة أيام على اليوم الوطني للحركيين المصادف في 25 سبتمبر. وتزامن قرار ماكرون بتكريم "الحركي"، المغضوب عليهم جزائريا والموسومين بالخونة، مع تصريحات أدلى بها الدبلوماسي ورجل الاستخبارات الفرنسية السابق بيرنار باجولي، اتهم فيها جيل الثورة وبينهم الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة، بشل التعاون بين البلدين، وهي تصريحات تندر بأزمة دبلوماسية معقدة.

وتوحي مؤشرات الخطاب السياسي في باريس، بأن فرنسا تتوجه إلى نقض يديها من نظام بوتفليقة، وإلى إنهاء حقبة دعم وتركية باريس للسلطة، التي ترى أنها توظف التاريخ في إثارة المشاعر، وتعمل على تعطيل مسار التعاون المشترك، في إشارة إلى تمسك

صابر بليدي

□ الجزائر – دخلت العلاقات الجزائرية الفرنسية أزمة صامتة، في ظل تطورات متسارعة أعادت إلى الواجهة الملفات الخلافية بين البلدين، لا سيما في ما يتعلق بالذاكرة والتاريخ، بعد قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتكريم العشرات من "الحركي"، وهم جزائريون حاربوا في صفوف الجيش الفرنسي.

ورقئ ماكرون بموجب مرسوم نُشر في الجريدة الرسمية، الجمعة، ستة حركيين سابقين ومؤسسة جمعية لهم إلى درجة جوقة الشرف برتبة فارس، وهي أعلى رتبة تكريم تمنحها الدولة الفرنسية.

وفي الإجمال رُقّي 37 شخصا سواء إلى رتبة فارس أو درجة الاستحقاق الوطني برتبة



«إذا تم تنفيذ الاتفاق بين روسيا وتركيا بشكل صحيح، فقد يؤدي ذلك إلى إنقاذ 3 ملايين مدني - بينهم مليون طفل - من كارثة في إدلب».

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

«إشارات مقلقة للغاية قادمة من واشنطن تؤثر على تسوية القضية الفلسطينية، مثل القرارات الخاصة بالقدس، وسحب التمويل من أونروا، ووقف دعم المستشفيات».

فاسيلي نيبيزيا
المنوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة



تركيا وحيدة في التعامل مع فخ سوتشي

● أنقرة: تحميل عبء إدلب على عاتقنا ليس عدلا ● موسكو تعتبر اتفاق سوتشي مرحليا وتصر على عودة المحافظة للنظام



إدلب محافظة سورية أم مقاطعة تركية

توصلت كل من تركيا وروسيا إلى رسم حدود المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب، في خطوة أولى لمسار تنفيذ بنود اتفاق سوتشي إلا أن عملا شاقا ينتظر بالخصوص تركيا لجهة كيفية إقناع الفصائل المقاتلة وخاصة الإرهابية منها بنزع سلاحها الثقيل ومغادرة المنطقة.

على حدودها". وتتناقض رؤية كل من روسيا وتركيا للفصائل المقاتلة في إدلب، فأنقرة ترى بوجوب حصر الإرهابيين في جبهة فتح الشام فقط بالمقابل تعتبر موسكو أن معظم الجماعات في المحافظة لا تقل خطورة من حيث تطرفها، الأمر الذي يجعل من مسألة فرزها عملية جد معقدة وصعبة، وتحتاج إلى المزيد من المحادثات بين الجانبين.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، الجمعة، عقد اجتماعات مع وفد روسي بين 19 و21 سبتمبر الحالي، "جرى فيها تحديد حدود المنطقة التي سيتم تطهيرها من الأسلحة في إدلب، مع مراعاة خصائص البنية الجغرافية والمناطق السكنية".

ويرى مراقبون أن روسيا نجحت في استدراج تركيا من خلال فخ سوتشي، لافتين إلى أن موسكو ستكون الرابع الأبرز سواء نجح تطبيق الاتفاق أو فشل. ففي حال نجاحه وهذا أمر مشكوك فيه، فإن روسيا ستكون بذلك قطعت شوطا كبيرا في حسم ملف إدلب لصالحها بإقل الخسائر الممكنة، خاصة وأنها تعتبر أن هذا الاتفاق مرحلي ويهدف بالأساس إلى إنشاء منطقة خالية من الجماعات المقاتلة مع نزع أسلحتها الثقيلة، وبالتالي سيكون الوضع أسهل للانعكاس على المحافظة.

وفي حال فشل الاتفاق فإن روسيا بذلك تكون نجحت في سحب ذريعة عدم شن عملية واسعة في المحافظة سواء من تركيا أو القوى الغربية التي مارست في الفترة الماضية ضغوطا قوية على موسكو لجهة ترك المجال للتسوية.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أن إنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب السورية ليس حلا نهائيا، بل إنه خطوة مرحلية وضرورية بالنسبة للتسوية السورية.

وقال لافروف، أثناء مؤتمر صحفي مشترك عقده في سيرايفو مع نظيره، وزير خارجية البوسنة والهرسك، إيفور تسرناداك "بخصوص الاتفاق الروسي التركي بشأن إدلب فهو يهدف بالدرجة الأولى إلى القضاء على تحدي الإرهاب، وهو خطوة مرحلية من دون أدنى شك، لأن الحديث يدور فقط عن إنشاء منطقة منزوعة السلاح، لكنها خطوة ضرورية لأن ذلك سيتيح منع المواصل من منطقة خفض التوتر في إدلب إلى القوات السورية وقاعدة حميميم الروسية".

وذكر لافروف أن الاتفاق يقضي بانسحاب جميع مسلحي "جبهة النصرة" من المنطقة منزوعة السلاح حتى منتصف أكتوبر المقبل، مؤكدا أن موسكو وأنقرة نسقتا الأربعاء الماضي معايير عبور المسلحين لحدود المنطقة منزوعة السلاح. وتعليقا على تصريحات

دمشق - تشعر تركيا أنها تركت وحيدة في التعاطي مع بنود الاتفاق الذي توصلت إليه مع روسيا الاثنين الماضي، بخصوص إنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، وفرن الجماعات الإرهابية عن المعتدلة.

وكان المسؤولون الأتراك قد احتفوا في البداية بما اعتبروه إنجازا تحقق في منتج سوتشي الروسي حين تمكن الرئيس رجب طيب أردوغان من تفادي عملية عسكرية وشبكة للنظام السوري في إدلب، بالتوصل إلى اتفاق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين يقضي بإقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق 15 إلى 20 كلم، ونزع السلاح الثقيل من المجموعات المقاتلة وفرزها، بيد أن هذا الانتشاء سرعان ما تبخر لتجد تركيا نفسها في موقف أقل ما يقال عنه، حسب محللين، إنه صعب.

وتواجه تركيا اليوم تمردا من الجماعات الإسلامية المتطرفة التي دعمتها على مدار سنوات في مواجهة النظام السوري، حيث أعلنت جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) وفصائل أخرى رفضها تسليم أسلحتها الثقيلة، أو الانسحاب من المنطقة، ما قد يضطر أنقرة إلى اتخاذ إجراءات أخرى قد تصل إلى تاليب الفصائل ضد بعضها.

وانتقدت تركيا الجمعة تحميلها كامل عبء الأزمة السورية بما فيها مسألة إدلب، وقال المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قالن، "إن تحميل كامل أعباء الأزمة السورية ومسألة إدلب ومكافحة الإرهاب على عاتق تركيا ليس عدلا ولا يمكن القبول به".

سيرجي لافروف:

أكبر تهديد لسوريا يأتي من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية



واعتبر إبراهيم قالن، في مؤتمر صحفي بالمجمع الرئاسي في أنقرة، أن "خطوات إخراج المعارضة المعتدلة من إدلب غير مقبولة"، مضيفا "تنسق مع روسيا لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب، وإخراج العناصر الإرهابية منها"، لافتا إلى أن تركيا "لن تسمح لأي أحد بأن يستهدف المعارضة، بل تعمل على حمايتها لأن الحفاظ عليها يحدّد الأطراف التي ستجلس على طاولة المفاوضات السياسية".

وشدد على ضرورة "الفصل والفرز بين العناصر الإرهابية والمعارضة، من أجل التعامل مع الإرهابيين بمختلف الوسائل؛ عبر الإقناع، أو تحييدهم، أو بطرق أخرى"، مشددا على أن "تركيا لا تقبل بوجود الإرهابيين

مسؤول إسرائيلي: لا تغيير في قواعد عدم الاشتباك في سوريا

ودانت وزارة الدفاع الروسية في بادئ الأمر الأعمال "غير المسؤولة" من جانب إسرائيل متهمة الطيارين الإسرائيليين باستخدام الطائرة الروسية غطاء أثناء الغارة ومؤكدة الاحتفاظ "بحق الرد". إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تبين لهجة أكثر تصالحية، مشيرا إلى "سلسلة من الظروف العرضية المأسوية" خلف الحادث. وقام وفد إسرائيلي برئاسة قائد سلاح الجو الجنرال أميكام نوركين الخميس بزيارة إلى موسكو في محاولة للتهنئة وتوضيح ملابسات إسقاط الطائرة الروسية.

إلى تبادل المعلومات بين البلدين وخفض مخاطر التصادم. وكانت هذه الألية تقرر بين إسرائيل وروسيا عام 2015 مع بدء تدخل القوات الروسية إلى جانب القوات السورية لتجنب الصدام بين الجيشين الروسي والإسرائيلي في سوريا.

وشهد هذا التنسيق أخطر حادث ليل الاثنين عندما أطلقت الدفاعات السورية نيرانها على طائرات إسرائيلية -كانت شنت غارات- وأصبحت طائرة استطلاع روسية عن طريق الخطأ ما أدى إلى مقتل أفراد طاقمها الـ15.

قال أييب - أكد مسؤول عسكري إسرائيلي الجمعة أن القواعد العمالية المتفق عليها مع روسيا في سوريا لا تزال كما هي بعد مقتل 15 جنديا روسيا أسقطت طائرتهم مساء الاثنين، ملحقا إلى أن إسرائيل تحتفظ بحرية التحرك في الدولة المجاورة. وقال المسؤول العسكري الذي فضل عدم ذكر اسمه إنه "ليس هناك تغيير في آلية عدم الاشتباك" (بين إسرائيل وسوريا) إثر هذا الحادث المؤسف، "مشددا على أن "آلية عدم الاشتباك والإجراءات العمالية بيننا وبين الجيش الروسي تبقى قائمة ولم تتغير". ويرمز مصطلح "عدم الاشتباك"

ممثلين عن المعارضة السورية بأن اتفاق إدلب نسف تطلعات الرئيس السوري بشار الأسد للسيطرة على المحافظة، أشار الوزير الروسي إلى أن تقييمات المعارضة هذه لا تصب في مجرى احترام مهمة الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها، كما تنص عليه قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة. وتعكس تصريحات لافروف أن موسكو مصرة على استعادة النظام السوري سيطرته على إدلب سلميا أو حربا.

ونجح النظام السوري منذ تدخل روسيا في العام 2015 في استعادة السيطرة على نحو

ثلثي مساحة سوريا، باستثناء محافظة إدلب، وأجزاء من ريف حلب، وشمال شرقي سوريا حيث تتواجد قوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركا. ويقول محللون إنه مع بداية خلخلة الوضع في إدلب فإن موسكو بالتأكيد ستولي أنظارها نحو المناطق الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وقد يكون ذلك إحدى النقاط غير المعلنة في التفاهم الذي جرى بين تركيا وروسيا. وقال لافروف إن أكبر تهديد لسيادة سوريا ووحدة أراضيها يأتي من شرق الفرات، من

عون يختلف مع نصرالله في تصنيف واشنطن «عدوة»

ويشير هؤلاء إلى أن عون ورغم التحالف الاستراتيجي الذي يربطه بحزب الله بيد أن ذلك لا يعني التماهي بالملحق مع مواقف الحزب وسياساته الرامية إلى تحويل لبنان إلى رهينة بأيدي إيران. ويرك عون أن وقف المساعدات الأميركية عن المؤسسة العسكرية اللبنانية، وهو أحد أبنائها، سيضر كثيرا بها. وأكد كريستوفر راي "تقديم المزيد من الدعم والتدريب للجيش اللبناني الذي أثبت قدرة وكفاءة عاليتين في حفظ الأمن في لبنان ومكافحة الإرهاب التي تبقى من أولويات الإدارة الأميركية".

ويقول متابعون إن تصريحات راي من شأنها طمأنة لبنان باستمرار الغطاء الأميركي، رغم الضغوط الإسرائيلية التي تطالب خاصة بوقف المساعدات عن الجيش اللبناني.

ويشير المتابعون إلى أن الولايات المتحدة لا تزال على موقفها لجهة استمرار الدعم، لأنها تدرك أنه ليس من الصواب القيام بهكذا خطوة تصب في صالح حزب الله. وتأمل الولايات المتحدة في أن يلعب الجيش اللبناني دورا متقدما في حماية لبنان وحدوده، وقد طالبت خلال جلسة للتمديد لقوات الطوارئ الدولية في لبنان "اليونيفيل" في مجلس الأمن الشهر الماضي بتضمين بند ينص على تحمل الجيش جزءا من المسؤوليات التي تقع على عاتق تلك القوة، وقد تمت فعلا الاستجابة لهذا الطلب من قبل أعضاء المجلس.

"اللبنانيون الذين نختلف معهم حول هذه المسألة، كيف يمكنهم أن يدلونا على إمكانية الصداقة مع أميركا؟".

ويرى محللون أن الرئيس ميشال عون يتصرف من منطلق رجل دولة، وهو يدرك مدى أهمية التعاون مع الولايات المتحدة التي تشكل أحد الداعمين الأساسيين للبنان وخاصة للمؤسسة العسكرية، حيث بلغ إجمالي المساعدات الأميركية للجيش اللبناني هذا العام فقط أكثر من 160 مليون دولار.

المتحدة، وضرورة تفعيلها وتطويرها في المجالات كافة.

وتتناقض تصريحات ميشال عون المشيدة بالتعاون مع واشنطن ورأي حليفه حزب الله، الذي أطل زعيمه حسن نصرالله قبل يوم بمناسبة الاحتفال بعاشوراء مهاجما الدور الأميركي في المنطقة، ناصحا اللبنانيين بتصنيفها في خانة "الأعداء".

وقال نصرالله "نحن ننظر إلى الولايات المتحدة على أنها عدو، وهناك من ينظر إليها على أنها صديق وحليف في المنطقة"، سائلا



حزب الله الحاضر الغائب في الاجتماع

تسريب بشأن الضفة الغربية يستفز ليبرمان

القدس - دعا وزير الدفاع الإسرائيلي الجمعة أجهزة الأمن إلى التدخل لمنع التسريبات الصادرة عن اجتماعات الحكومة بعد الكشف عن تفاصيل إيجاز عسكري سري يحض على زيادة المساعدات في الضفة الغربية لمنع اندلاع أعمال عنف جديدة.

وتسريبات اجتماعات الحكومة الأمنية المصغرة للشؤون السياسية والأمنية من الأمور الشائعة، رغم أنها تناقش أكثر المسائل الحكومية حساسية.

وغالبا ما تؤدي إلى تبادل الاتهامات بين كبار الوزراء من الحكومة المصغرة. لكن وزير الدفاع أفيمغور ليبرمان أكد تجاوز الخطوط الحمر عبر تسريب تفاصيل الإيجاز الذي قدمه رئيس أركان الجيش الجنرال غادي آيزنكوت. وحذر آيزنكوت الوزراء من احتمال تزايد العنف في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، بحسب قناة "חדשות" التلفزيونية الخاصة. وحض آيزنكوت على زيادة المساعدات الاقتصادية للفلسطينيين لتعويضهم عن الانقطاعات الكبيرة في المساعدات الأميركية التي قررت إدارة الرئيس دونالد ترامب. وأشارت القناة إلى أن خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأربعاء المقبل قد يفجر موجة العنف المرتقبة.

وطالب ليبرمان على "تويتز" رئيس الوزراء بنيامين نتنياهوو إلى اتخاذ إجراءات عبر جهاز الأمن الداخلي "الشين بيت" لضمان عدم حدوث تسريبات كهذه مجددا.

بيروت - أشاد الرئيس اللبناني ميشال عون بالتعاون الجاري بين الولايات المتحدة ولبنان، خلال اجتماعه الجمعة في قصر بعبداء برئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي "آف. بي. أي" كريستوفر راي في حضور وزير العدل سليم جريصاتي، والسفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد والوفد المرافق. وهذه أول زيارة لكريستوفر راي إلى لبنان، منذ تعيينه في منصب رئيس "آف. بي. أي" في 2 فبراير الماضي خلفا لجيمس كومي.

وتأتي هذه الزيارة بعد أنباء عن نية الولايات المتحدة في تخفيض مساعداتها العسكرية للبنان، نتيجة الدور الذي يلعبه حزب الله، والاتهامات التي تلاحق الجيش بالتعاون مع الحزب.

أكد الرئيس ميشال عون خلال اللقاء أن لبنان نجح في مواجهة التحديات الأمنية والإرهاب بفضل كفاءة الجيش اللبناني، والدعم الذي قدمته له الدول الصديقة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، مشيرا إلى أهمية استمرار التعاون في هذا المجال، لا سيما وأن للجيش الدور المحوري في ترسيخ الأمن والاستقرار.

وشدد الرئيس عون على أن لبنان الذي قضى على المجموعات الإرهابية في الجرد البقاعية (على الحدود مع سوريا) وحيثما وجدت في الداخل اللبناني، يواصل ملاحقة الخلايا الإرهابية النائمة تمهيدا للقضاء عليها ومنعها من تنفيذ أي اعتداءات. وأكد على العلاقات التي تربط بين لبنان والولايات



«المشكلة لدينا في إقليم كردستان وفي العراق عموما أننا نملك عقولنا بل هي مملوكة للآخرين، ولذلك تحسم التدخلات الخارجية أي أزمة أو قضية من المفترض أنها داخلية».

صابر إسماعيل حمزة

قيادي في حركة التغيير الكردية العراقية

«كل مرة يشتد فيها ضغط الأرض على الانفلايين يلجأون إلى استئثار العامل الإنساني اعتقاداً منهم أن هذا هو الطريق الذي يولد الضغط الدولي لوقف ضغط الأرض».

ياسين سعيد نعمان

سفير اليمن لدى المملكة المتحدة



العراق أسير خلافات فرقائه السياسيين

● نوري المالكي: لم نتفق على أي مرشح لرئاسة الوزراء



ملخص رأي الشعب العراقي في قاداته

رئيس الحكومة. وتراجعت حظوظ العبادي في الفوز بولاية ثانية على رأس الحكومة العراقية، بينما تقدّم إلى الواجهة وزير النفط السابق عادل عبدالمهدي كمرشح "توافقي"، غير أنّ نوري المالكي قائد ائتلاف دولة القانون والشريك بـ"تحالف البناء" قال، الخميس، في تغريدة عبر تويتر، إن التحالف لم يتفق لغاية الآن على مرشح محدد لرئاسة الوزراء.

وجاء ذلك بعد أن كان الشريك الرئيسي الثاني في التحالف ذاته هادي العامري، قد نفى طرح أسماء مرشحين للمناصب الوزارية في الحكومة القادمة.

ويتنافس على منصب رئيس الوزراء تياران كبيران كلاهما شيعي، يتمثل الأول بمجموعة السياسيين وقادة الميليشيات الأكثر قربا من إيران يقودهم بشكل أساسي كل من هادي العامري زعيم منظمة بدر ورئيس الوزراء السابق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية، ويتمثل الثاني بمجموعة من السياسيين المدعومين من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر ومن أبرز قياداتهم رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي الذي لا يبدو موضع ثقة إيران، حتى أنّ خصومه السياسيين يتهمونه بكونه مرشح الولايات المتحدة لمنصب

الأوضاع العراقية الهشّة وما يواجهه البلد من مصاعب اقتصادية وإشكالات اجتماعية وتهديدات أمنية، لم تمنع الطبقة السياسية من إهدار أكثر من أربعة أشهر إلى حدّ الآن في الصراع على السلطة ومحاولة تقاسم مواقعها التي كثيرا ما مثلت الغاية الأساسية للمشاركين في العملية السياسية بينما البلد يزداد ضعفا وتراجعا في مختلف المجالات، وأوضاع مواطنيه تزداد سوءا.

□ بغداد - ما يزال العراق منذ شهر مايو الماضي الذي شهد إجراء انتخابات برلمانية، يعيش غمرة عملية إعادة ترتيب شؤون الحكم بما في ذلك تعيين قيادة سياسية جديدة للبلد تتمثل برئاساته الثلاث وعلى رأسها رئاسة الحكومة أهم منصب تنفيذي في البلاد. وحالت شبهات التزوير التي حامت بقوة حول عملية الاقتراع وفرض الأصوات، ولاحقا الخلافات الحادة بين أفرقاء العملية السياسية وتنافسهم الشرس على الوصول إلى السلطة والإمسك باهم مواقعها، دون الإسراع في عملية اختيار الرئاسة، على الرغم من الأوضاع الهشة للبلد الذي ما يزال مهذبا آمنيا من قبل الخليا النافذة لتنظيم داعش رغم حسم المعركة العسكرية ضده، والذي يعيش مصاعب مالية تحول دون البدء بإعادة الإعمار وتجاوز مخلفات الحرب، كما يشهد حالة من الغليان الشعبي بسبب سوء الأوضاع الاجتماعية جسّدتها مؤخرا الاحتجاجات العارمة في محافظة البصرة وعدد من محافظات الجنوب.

ومع أنّ فترة أربعة أشهر منذ إجراء الانتخابات لتنصيب حكومة جديدة، فترة طويلة جدّا بالقياس لأوضاع العراق والتهديدات التي تحف به، إلا أنّ الطبقة السياسية بمختلف توجهاتها ومواقعها تبدو منشغلة بالكامل بعملية ترتيب أوضاع السلطة وتقاسم مواقعها وفق مبدأ المحاصصة الحزبية والطائفية والقومية المعمول به.

والفترة المشار إليها مرشحة لتطول أكثر في ظل الغموض الذي ما يزال يلف مآل منصب رئيس الوزراء والشخص الذي سيتولا والجهة التي ينتمي إليها. ولم ينجح الأقرقاء العراقيون إلى حدّ الآن سوى في تنصيب رئيس للبرلمان ونائبين له. وحفت بعملية اختيار السياسي السني محمد الحلبوسي لرؤس مجلس النواب، شبهات كثيرة تجاوزت مجرد عقد صفقات سياسية، وهو أمر مسلم به، إلى إبرام صفقات مالية لشراء المنصب للشأن المدعوم من قوى سنيّة متحالفة مع كتل شيعية قريبة من إيران.

عشيرة الغفران القطرية تسعى لتوثيق اضطهاد أبناءها

على إيصال صوتنا إلى العالم لاسترداد ما سلب من حقوقنا".

وطالب غفراني آخر اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر "بالتوقف عن غرض الطرف عن الانتهاكات بحق عشيرة الغفران وأن توثق وتعلن كل هذه الانتهاكات والتي هي في الأساس مخالفة لكل الأعراف والمواثيق الدولية"، مشيرا إلى أن القانون القطري ينص على أن سكان قطر الأصليين ممن استوطنوا قطر منذ عام 1940 لا يحق لأحد أن ينزع عنهم الجنسية، وبرغم أن القانون ينطبق عليهم إلا أنهم هجّروا من وطنهم الأصلي وحرّموا من التعليم والصحة وكافة الخدمات. وتأتي مشاركة أبناء عشيرة الغفران في ندوة حقوق الإنسان في قطر لإلقاء الضوء على الماسي التي يتعرض لها أبناء العشيرة من تنكيل وقمع، وفي إطار تحرك أوسع يقوم به وفد من العشيرة في الدورة 39 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة المنعقدة بجنيف.

ومؤخرا قدم ممثلون عن أبناء عشيرة الغفران شكوى للمفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ميشيل باشليه.

وقال هؤلاء في شكواهم إن السلطات القطرية، بدءا من أمير البلاد ورئيس الوزراء والنائب العام ورئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان وكبار المسؤولين الأمنيين والوجهاء على اطلاع ودراية بما يتعرضون له من تمييز عنصري، مشيرين إلى تورط بعض هؤلاء المسؤولين، بشكل كبير وبطرق مختلفة، في العمل على إخفاء الكثير من الحقائق بشأن هذه الجريمة عن أعين العدالة الدولية وعن المنظمات الإنسانية، بل يعمدون إلى تغيير الحقائق ويمارسون التهريب والوعيد لمن يحاول من داخل قطر أن يرفع شكوى إلى الهيئات والمنظمات الإنسانية.

وورد بالشكوى أن المضطهدين لديهم الأدلة على كل تلك الأفعال وأنهم يحتفظون بها خوفا على أهلهم في قطر من بطش السلطات القطرية التي ما تزال تمارس القمع وتعتمد تغيير الحقائق وطمس الأدلة مستغلة قلة حيلتهم وعدم توفر القنوات الإعلامية المحلية الحرة وانتفاء إمكانية التظلم لدى المحاكم القطرية من قبل المنتهكة حقوقهم والواقعة عليهم وعلى ذويهم تلك الجرائم، أو رفع دعاوى قضائية ضد أركان الحكومة القطرية المتورطين في تلك الجرائم والمتواطئين معهم. وكثيرا ما تنتقد قطر بسبب ربطها حق المواطنة بعوامل سياسية وأيديولوجية، وهو ما يتجسّد في تمكينها لآلاف من الوافدين ومنهم الجنسية القطرية وكل ما يترتب عنها من حقوق لمجرّد انتمائهم إلى جماعة الإخوان المسلمين.

□ جنيف - طالب أبناء عشيرة الغفران القطرية مقرر "الشعوب الأصلية" لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالتحرك لتسجيل انتهاكات الدوحة ضدهم وعرضها على المجتمع الدولي لمحاسبته. ويبدل ممثلون عن العشيرة التي تمثّل جزءا من السكان الأصليين لقطر وتنتمي إلى قبيلة بني مرة التي تشكل قرابة الأربعين بالمئة من الشعب القطري، منذ سنوات جهودا للفت انتباه المجتمع الدولي لقضيتها سعيا لاسترجاع حقوق أبنائها التي سلبتها السلطات القطرية ولرفع الظلم المسلط عليهم كعقاب جماعي للعشيرة بسبب رفضها انقلاب أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على والده، قبل أكثر من عقدين من الزمن.

وسبق للسلطات القطرية أن سحبت الجنسية من آلاف المواطنين القطريين المنتمين إلى عشيرة الغفران وقطعت رواتبهم ومنعت الجمعيات الخيرية وصندوق الزكاة القطري الممول من التبرعات من تقديم المساعدات لهم، بعد أن ادّعت حملهم للجنسية السعودية، وهو ما ينفيه أبناء العشيرة المذكورة بشدة.

◀ عشيرة من سكان قطر الأصليين انتزعت من أبنائها أبسط الحقوق، وهو المواطنة من خلال إسقاط الجنسية القطرية عنهم

وتجدد اضطهاد السلطات للعشيرة بعد تفجّر الأزمة القطرية الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية لقطر بسبب دعمها للإرهاب وذلك كانعكاس لتوجّس الدوحة من توسّع دائرة المعارضة لسياساتها، بما في ذلك من داخل الأسرة الحاكمة ذاتها.

وقال ممثلو العشيرة في ندوة "حقوق الإنسان في قطر" التي عقدت على هامش الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان، إنهم لم يلجأوا للمنظمات الدولية إلا بعد سنوات من تجاهل النظام القطري لأزمتهم وكذلك تواطؤ اللجنة القطرية لحقوق الإنسان مع النظام على حقوقهم.

وأكد أحد أبناء عشيرة الغفران في كلمته أمام الندوة أن حقوق أبناء قبيلته انتهكت بكل الأشكال والسبل غير الإنسانية حتى أبسط الحقوق في الحياة وهي المواطنة من خلال إسقاط الجنسية القطرية عنهم ظلما. وأضاف "نحن لم نختر الذهاب إلى المنظمات الأممية والهيئات الحقوقية العالمية إلا بعد أن أغلقت الدوحة كل أبواب التظلم ولم نتجاوب مع مطالبنا"، مضيفا "نحن عازمون

الكويت ترفض إعادة تعيين سفير لها في إيران

□ الكويت - قال مسؤول بالخارجية الكويتية إنّ بلاده لن تعيد تعيين سفير لها في إيران، مشيرة إلى اقتران ذلك بتغيير طهران لسلوكها، في إشارة إلى السياسات الإيرانية التي تثير غضب بلدان الجوار الإيراني، بما فيها الكويت التي شهدت علاقاتها بإيران خلال السنوات القليلة الماضية عددا من الهزّات بفعل سلوكات ومواقف إيرانية أثارت حفيظة الكويتيين.

وتحتفظ الكويت بقدر من التواصل مع إيران رغم المآخذ الكثيرة على سياساتها، لكن علاقة البلدين بدأت تميل أكثر إلى البرود، خصوصا منذ الكشف عن تورّط مسؤولين بالسفارة الإيرانية مع عناصر من حزب الله في قضية تهريب وتخزين أسلحة في الكويت، ضمن القضية التي عرفت بـ"خليّة العبدلي". ويشكك ساسة وقادة رأي كويتيون في جدوى السياسة التي تنتهجها حكومة بلدهم تجاه إيران والقائمة على "مهادنتها" والإبقاء على العلاقات معها رغم كثرة إساءاتها للكويت قولا وفعلًا. ويطالبون بمواقف أكثر صرامة ووضوحا على غرار مواقف خليجية أخرى.

وفي معرض إعلانه عن موافقة الكويت على ترشيح إيران لسفيرها الجديد في البلاد خلفا للسفير علي رضا عنابتي، أجاب علي السعيد مساعد وزير الخارجية الكويتي لشؤون آسيا، على سؤال بشأن عودة السفير الكويتي مجدي الظفيري إلى طهران بالقول "إنّ الوضع سيظل على ما هو عليه إلى أن تغير إيران من نهجها"، مذكرا بأنّ "وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد أكد في أكثر من مناسبة على ضرورة أن تتخذ إيران خطوات ملموسة لتغيير نهجها".

مساعات إماراتية منتظمة لليمن تجاوزت معدل المليار دولار سنويا

◀ هدف مزدوج للمساعدات الإماراتية لليمن: إغاثة الأهالي خلال تحرير المناطق وتطبيع الحياة في المناطق المحررة

في تخفيف حدة النقص في الخدمات الصحية والأدوية والمستلزمات الطبية. كما قامت دولة الإمارات ببناء وإعادة تجهيز مرافق البنية التحتية الصحية في مختلف أنحاء اليمن. وتشمل هذا إعادة بناء وصيانة العشرات من المستشفيات والعيادات في مختلف المحافظات اليمنية المستعادة من سيطرة المتمردين الحوثيين.

وحظي قطاع التعليم بما قيمته 40 مليون دولار. أما قطاع البناء والتنمية المدنية، فقد حظي بمبلغ 33 مليون دولار، وتم تخصيص مبلغ 34 مليون دولار لدعم قطاع المياه والصحة العامة، لضمان الحصول على مياه الشرب النظيفة.

وفي محافظة الحديدة التي مثلت خلال الأشهر الماضية مدار المعركة الأساسية بين الحوثيين والقوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي، عملت الإمارات بشكل استثنائي على تخفيف وقع الحرب على سكان المحافظة.

وبلغت قيمة المساعدات الخارجية الإماراتية للمحافظة منذ يونيو الماضي ولغاية 20 سبتمبر الحالي مبلغ 84.9 مليون دولار توزعت بين مساعدات غذائية عاجلة للسكان وتوفير المياه النظيفة ودعم القطاع الصحي، وتأهيل موانئ الصيادين، وترميم المدارس وتجهيزها وتهيئتها لاستقبال الطلبة خلال الموسم الدراسي لهذا العام.

والتعليم والأمن فيما تم تقديم مساعدات سلعية بقيمة 1.034 مليار دولار. وتم تخصيص 467 مليون دولار لدعم قطاع توليد الطاقة وإمدادها، حيث تحمّلت دولة الإمارات التكاليف التشغيلية لتوليد الطاقة الكهربائية وتوفير خدمات إمداد التيار الكهربائي، وإعادة بناء وصيانة محطات الكهرباء، وتوفير الوقود لمحطات ومولدات الطاقة للتمكن من إنتاج الطاقة اللازمة لتشغيل المستشفيات والمدارس والمباني العامة في مختلف أنحاء اليمن.

وتم توجيه مبلغ 230 مليون دولار لدعم قطاع الصحة حيث ساهمت هذه المساعدات

وشملت المساعدات دعم البرامج العامة، وتوليد الطاقة وإمدادها والنقل والتخزين ودعم الموازنة العامة والمجتمع المدني، والمجال القضائي والقانوني، والصحة، والتعليم، والبناء والتنمية المدنية، والخدمات الاجتماعية، وإيلاء والصحة والعامة.

وتم تخصيص مبلغ 1.722 مليار دولار من هذه المساعدات لدعم البرامج العامة حيث قدمت حكومة دولة الإمارات مساعدات لدعم الموازنة العامة اليمنية ولدفع رواتب موظفي الحكومة من أجل استمرار تقديم كافة الجهات الحكومية للخدمات التي تهّم قطاعا عريضا من السكان خاصة في مجالات الصحة



إعادة الأمل بمستقبل أفضل

□ أبوظبي - تكشف الأرقام الرسمية بشأن حجم المساعدات الإماراتية لليمن، عن استمرار تلك المساعدات بشكل قارّ على مدار سنوات الأزمة اليمنية الحالية وبمعدل سنوي فاق المليار دولار، ليتجاوز حجم ما قدمته الإمارات لليمن على مدار أقل من أربع سنوات مبلغ الأربعة مليارات دولار.

وتهدف الإمارات من خلال مساعداتها لليمنيين إلى تخفيف وقع الحرب عنهم والحدّ من تداعياتها الإنسانية، التي كثيرا ما اتخذت من قبل المتمرّدين الحوثيين والجهات الإقليمية الداعمة لهم، وسيلة في الحرب الإعلامية ضدّ التحالف العربي الداعم للسلطات اليمنية المعترف بها دوليا والذي تقوده السعودية وتشارك فيه الإمارات بشكل أساسي.

وتشارك الإمارات بفعالية في جهود تحرير المناطق اليمنية من سيطرة جماعة الحوثي المتمرّدة المدعومة من إيران، وترفق ذلك الجهد بعمل مواز لإغاثة السكان، ولاحقا في بسط الاستقرار واستئناف الحياة الطبيعية بمناطقهم بعد تحريرها عبر ترميم البنى التحتية واستئناف تقديم الخدمات الأساسية للأهالي.

وأظهر تقرير نشرته، الجمعة، وكالة الأنباء الإماراتية "وام" بلوغ إجمالي حجم المساعدات المقدمة من دولة الإمارات العربية لليمن خلال الفترة من أبريل 2015 إلى سبتمبر 2018 ما يعادل حوالي 4.03 مليار دولار تم توجيهها لتلبية الاحتياجات الأساسية لأكثر من 16.7 مليون يمني منهم 10.1 مليون طفل و3.4 مليون امرأة.

وبحسب التقرير ذاته، فقد بلغت المساعدات الإماراتية لليمن خلال الأشهر المنقضية من العام الجاري 2018 مبلغ 1.02 مليار دولار جزء منه بمقدار 465 مليون دولار تم تخصيصه لدعم خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في اليمن للعام نفسه.



«نرحب بقرار رئيس المجلس الرئاسي تحديد قيمة الرسم المفروض على مبيعات النقد الأجنبي، ونثمن خطواته نحو تطبيق ما جاء في الاجتماع».

خالد المشري
رئيس مجلس الدولة الليبي

«لاصحة للأخبار المتداولة بشأن الترفيع في أسعار المواد الأساسية، هذه الإشاعات تدخل في إطار حملة تشويه سياسية للحكومة».

إياد الدهماني
الناطق الرسمي باسم الحكومة التونسية



الرئيس الموريتاني يتوعد بملاحقة الإسلاميين

□ نواكشوط - اتهم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الإسلاميين، بأنهم سبب الماسي في البلدان العربية ، وتوعد بأن الدولة ستتخذ الإجراءات اللازمة في حق الموريتانيين منهم في الوقت المناسب. وقال ولد عبدالعزيز، في مؤتمر صحفي عقده في وقت متأخر من ليل الخميس/الجمعة إن "الإسلاميين تسببوا في جميع الماسي التي وقعت في البلدان العربية، وكانوا سببا في خراب بلدان كثيرة".

وانتهم ولد عبدالعزيز الإسلاميين بخدمة أهداف إسرائيل وهي تدمير الدول العربية وعزلها وإضعافها وهذا ما فعله الإسلاميون في ما يعرف بـ"الثورات".

وأضاف الرئيس الموريتاني أن الماسي التي شهدها العالم العربي تعود طبعاً إلى "احتلال" فلسطين لكن هذه الماسي تفاقمت أكثر بسبب استغلال الدين في مجال السياسة، مما قاد الدول العربية إلى الدمار والفشل وجعل إسرائيل في وضع مريح دون أن يكلفها ذلك شيء.

وتابع ولد عبدالعزيز أن تغيير الدستور أمر ممكن، وأنه لا مواد محصنة في الدستور ولا يوجد دستور جامد أو مواد جامدة فيه. وذكر أن الأغلبية، التي تمكنت من الحصول على 120 مقعداً من أصل 157 مقعداً، أغلبية مريحة تمكن الحكومة بعد أكتوبر المقبل من تمرير أي مشروع تراه مناسباً.

وأشار إلى عدم وجود أي مادة في الدستور الموريتاني الحالي تحظر على رئيس الجمهورية أو أعضاء الحكومة، مساندة طرف سياسي أو حزب سياسي أو العمل لصالح حزب ينتمون إليه، من أجل الحصول على أغلبية برلمانية أو كسب معركة انتخابية، مستغنياً انخراط من يتشددون بالديمقراطية وراء هذه الدعاية غير المؤسسة والسخيفة.

ويعد "المتحدى الوطني للديمقراطية والوحدة" الذي يسيطر عليه تيار الإسلام السياسي من بين أبرز المعارضين لنظام ولد عبدالعزيز.

وليست هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها ولد عبدالعزيز التيار الإسلامي. وكان حذر قبيل يومين من الانتخابات الموريتانيين من انتخابهم.

وشدد على أنه "لا فرق ولا حدود بين الإسلامي السياسي والإسلامي المسلح"، وأن "من يرتبط بالإسلام السياسي، إذا لم يصل إلى أهدافه عبر السياسة، يلجأ إلى حمل السلاح".

وتحدث ولد عبدالعزيز عن "ارتباط الإسلاميين عبر أحزاب وشبكات في بلدان مختلفة"، وذهب إلى أن من يوجد منهم في موريتانيا "لديهم أفكار غريبة ومستوردة وجديدة على الموريتانيين".

حفتر يرسل إشارات لأهالي طرابلس: الجيش جاهز لإنقاذكم

● مغازلة القبائل رسائل داخلية وخارجية بدعم اجتماعي للمؤسسة العسكرية



ألقى القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر مساء الخميس خطاباً لوح من خلاله إلى انتهاء دور الميليشيات في العاصمة طرابلس، ما اعتبر رسالة تشير إلى اقتراب ساعة دخول الجيش إليها.

منى المحروقي

السواء لإعادة حساباتهم. ولفت حفتر إلى أنهم (أي الجيش) يجهزون أمورهم "بالتروي وينتظر من هو العدو ومن هو الطرف الذي من الممكن التعامل معه"، في إشارة للقوة القادمة من ترهونة التي تشارك فيها ميليشيات موالية لحكومة خليفة الغويل وتتهم بولائها للجماعات الإسلامية المتطرفة كائصار الشريعة وسرايا الدفاع عن بنغازي التي قاتلها الجيش لسنوات في بنغازي قبل أن ينجح في طردها. وغازل القائد العام للجيش الليبي القبائل وخاصة قبائل الطوق المحيطة بطرابلس ومناطق الزاوية إلى رأس جدير في رسالة للداخل والخارج مفادها أن الجيش مدعوم قبليا. وكان مؤتمر القبائل الليبية الذي انعقد في مدينة ترهونة السبت الماضي أعلن دعمه التام للواء السابع مشاة الذي يقود الحرب على الميليشيات المسيطرة على طرابلس تحت شعار "تحرير العاصمة من دواعش المال العام".

وتحدث حفتر طويلاً خلال اللقاء الذي اعتبر بمثابة حفل مصالحة مع قبيلة العواقر عن معاناة الشارع الليبي خاصة في ما يتعلق بالوضع الأمني والاجتماعي.

وأضاف "قادة مليشيات طرابلس أصبحوا أغنياء لكن مجرمين ونقترح عليهم مغادرة ليبيا ومن ثم مواجهة القانون أو المصالحة مع المجتمع"، وهو ما اعتبر بمثابة تحذير لقادة الميليشيات بأن أيامهم في العاصمة باتت معدودة.

ويتوقع مراقبون قرب دخول الجيش لطرابلس، غير مستبعدين خروج سكان العاصمة خلال الأيام القليلة القادمة في مظاهرات للمطالبة بقوة تخلصهم من سطوة الميليشيات. ويرى هؤلاء أن سكان العاصمة حتى وإن كانت لدى بعضهم سابقا تحفظات على خليفة حفتر باتوا الآن في وضع صعب يدفعهم للاستعانة به في سبيل إنهاء الفوضى والاحتلال، خاصة مع الأمن والاستقرار الذي تشهده المنطقة الشرقية التي يسيطر عليها الجيش.

كما أن ضعف موقف ميليشيات طرابلس ورفع الدعم الأممي والدولي عنها، قد يسهل خروج أنصار الجيش في المدينة الذين اختاروا منذ معركة فجر ليبيا الركون إلى الصمت بعدما تصدت الميليشيات للنشطاء والحقوقيين الذين رفضوا سيطرتها حينئذ. وخرج مساء الأحد العشرات من الليبيين للاحتجاج على ما ألت إليه الأوضاع الأمنية والاجتماعية منذ وصول المجلس الرئاسي

□ أرسل القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر إشارات لسكان العاصمة طرابلس مفادها استعداد الجيش لإنقاذهم من الفوضى والانفلات الأمني جراء الاشتباكات المستمرة بين الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق ومجموعات مسلحة قادمة من مدينة ترهونة تتكون من عناصر ميليشياوية وقوات نظامية (اللواء السابع).

وخلال اجتماع نظّمته قبيلة العواقر (كبرى قبائل المنطقة الشرقية) لتكريمه، قال حفتر "حينما نرى الوقت المناسب سنتحرك لطرابلس وستنسر الأمور بشكلها الصحيح". وأضاف "الجيش عندما يدخل إلى طرابلس سيقوم بعمل يثلج صدوركم"، متابعا "كل الليبيين من الشرق والغرب إذا كانوا يرون أن هذا العمل سوي سيخرجون له بالآلاف". وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي صورا لحفتر وملصقات قالوا إنها في شوارع طرابلس ترحب بدخول الجيش.

ومنذ 26 أغسطس الماضي تشهد العاصمة، اشتباكات بين مجموعات مسلحة، أودت بحياة أكثر من 96، وتوقفت في 4 سبتمبر الجاري، بعد وساطة الأمم المتحدة، قبل أن تتجدد الثلاثاء الماضي وسط تنديد دولي بخرق هدنة وقف إطلاق النار.

◀ محاولات لاستئناف مفاوضات توحيد الجيش في القاهرة والتي توصلت إلى نتائج مهمة على مدى أكثر من سنة

ونفى حفتر علاقة قواته بالاشتباكات الجارية منذ أكثر من أسبوعين. وأكد أن "الوحدات التي تتحرك في طرابلس الآن ليس للجيش أي علاقة بها على الإطلاق وكل تلك التحركات ارتجالية"، لكن مراقبين شككوا في تصريحاته غير مستبعدين أن يكون الهدف من ورائها تمويه الخصوم.

في ما ذهب البعض الآخر إلى اعتبار أن السواء السابع كان على تنسيق مع الجيش إلى مرحلة معينة ثم بدأ قاداته الارتجال في الخطط وأفسدوا العملية مما دعا المشير إلى التملص منها مبقيا الباب مفتوحا أمام قادة

اجتماع الفرصة الأخيرة بين السبسي والغنوشي ينتهي دون توافق

● توجه نحو تفعيل الفصل 99 من الدستور لحسم الأزمة ● الغنوشي يواصل سياسة الابتزاز والمساومة

مُستمدة من فكر الإخوان المسلمين الذي كثيرا ما يُركّز على مبدأ التوظيف، والاستغلال بعيدا عن المصالح العليا للبلاد. وأمام هذا الوضع الذي يجعل المشهد في البلاد مقديما على فصول غير مسبوقة من سياسة الابتزاز والمساومة التي تمارسها حركة النهضة، شدد قيس سعيد، أستاذ القانون الدستوري على أن الرئيس السبسي مُطالب بالذهاب إلى البرلمان بطلب مفصل ومعمل للتصويت على منح الثقة للحكومة لمواصلة نشاطها عملاً بالفصل 99 من الدستور.



أيمن العلوي:

الفصل 99 هو المخرج من المأزق الراهن، لتجنب البلاد سيناريوهات خطيرة

واعتبر في تصريح نشره موقع "الشارع المغربي" التونسي، أن "مشروعية الرئيس ستكون على المحك في صورة اللجوء للفصل 99 من الدستور، مُعللا ذلك بقوله "في صورة تجديد الثقة للحكومة فإن هذا يعتبر انتقاصا من المشروعية التي من المفترض أن يتمتع بها رئيس الجمهورية، فيما أنه لو تم سحب الثقة من الحكومة سيكون تغليباً لإرادة الرئيس وتجسيدياً لإرادة الأغلبية المطلقة".

لكن الاختبار الأصعب بحسب المراقبين، هو أن تفعيل الفصل 99 من الدستور قد يتسبب في تطورات غير محسوبة العواقب، باعتبار أنه إذا لم يتمكن البرلمان من سحب الثقة من الحكومة في مناسبتين، يتعين عندها على الرئيس السبسي الاستقالة وحل البرلمان.

الذي كثرت تعرجاته. ومع ذلك، شدد النائب البرلماني، أيمن العلوي، على أن الرئيس السبسي مطالب دستوريا بالتحرك لإيجاد مخرج لهذه الأزمة، لأنه لا يمكن القبول باستمرار مثل هذا الوضع الذي يفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وقال لـ"العرب"، إن غالبية القوى السياسية في البلاد سبق لها أن عبرت بوضوح عن موافقها التي ترى فيها أن لجوء الرئيس السبسي إلى الفصل 99 من الدستور، هو المخرج والطريق الأسلم للخروج من المأزق الراهن، وبالتالي تجنب البلاد سيناريوهات قد تكون أكثر اضطرابا وإرباكا.

وأكد أن البرلمان هو صاحب الشرعية، وهو الإطار الأنسب لحسم هذه الأزمة، لافتا إلى أن الوقت حان لرحيل هذه الحكومة التي فقدت حزامها الحزبي والسياسي، بسبب ارتهاق رئيسها يوسف الشاهد لحركة النهضة وفق حسابات شخصية.

وفي المقابل، تحذر أوساط سياسية أخرى من مخاطر استخدام ورقة الفصل 99 من الدستور، على صورة الرئيس السبسي، إمكانته ودوره باعتبار أن موازين القوى داخل البرلمان ليست في صالحه، ولن يكون من السهل عليه تجميع 109 أصوات المطلوبة لحجب الثقة عن الحكومة.

وترى أن هذا الوضع يجعل السبسي رهين موقف حركة النهضة الإسلامية، التي باتت تتحكم في البرلمان بكتلتها النيابية الأكثر عددا (69 مقعدا)، والتي بدونها لا يمكن الحصول على الأصوات المطلوبة لحجب الثقة عن الشاهد.

وهو ما دفع البرلماني أيمن العلوي إلى القول إن حركة النهضة هي المستفيد من هذا الوضع، وهي تتعاطى معه بتكتيكات

ولم تؤكد مصادر "العرب" صحة تلك التسريبات، ولكنها أشارت في المقابل إلى أن الرئيس السبسي سيحمل مسؤولياته، خاصة وأن غالبية القوى السياسية في البلاد سبق لها أن طالبت باستخدام حقه الدستوري لحسم الأزمة الراهنة، بما في ذلك حركة النهضة الإسلامية.

ويرى مراقبون أن لجوء الرئيس السبسي لمثل هذه الورقة، محفوف بالمخاطر، ويثير مجموعة من الهواجس المشروعة، التي لا يمكن تجاوزها بالنظر إلى استمرار حركة النهضة الإسلامية في سياسة الابتزاز والمساومة في علاقة بسياق الأزمة الراهنة

أو يوم الأحد، وذلك قبل الحوار المُرتقب مع الرئيس السبسي الذي تستعد القناة التلفزيونية الخاصة "الحوار التونسي" لبثه مساء الاثنين.

وتشير بعض التسريبات التي تنالت بشكل لافت الفترة الأخيرة، إلى أن الرئيس السبسي باختياره هذا التوقيت للظهور إعلاميا من جديد، يكون قد حسم أمره، باتجاه استخدام الورقة السياسية الأصعب، أي الذهاب إلى البرلمان لطلب تجديد الثقة في حكومة الشاهد، رغم إقراره بأن موازين القوى على مستوى البرلمان ليست في صالحه.



عناق خائق

الجمعي قاسمي

□ تونس - أبقى اجتماع الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، مع رئيس حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، الذي وُصف بـ"اجتماع الفرصة الأخيرة"، في سياق الأزمة السياسية والحكومية المُتدحرجة نحو المزيد من التعقيد، على حالة الغموض والضبابية التي تُحيط بمالات الخروج من المأزق السياسي، وعناوين المشهد الجديد الذي بدأ يتشكل على وقع الاستعدادات الجارية للاستحقاقات الانتخابية المُقررة في العام 2019.

وانتهى الاجتماع الذي جاء بعد فتور واضح بينهما بسبب الخلافات حول النقطة 94 من وثيقة قرطاج 2 التي تتعلق بمصير الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد، في ساعة متأخرة من مساء الخميس، دون الحسم في القضايا الخلافية الجوهرية.

وقالت مصادر مُقربة من الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس السبسي، لـ"العرب"، إن هذا الاجتماع الذي تواصل على امتداد أكثر من ساعتين، تم خلاله تناول مختلف أوجه الأزمة، وضرورة العمل على تفكيك عناصرها في أقرب وقت مُمكن ضمن إطار المسار البرلماني والدستوري، باعتباره الضامن الأساس للحيلولة دون انتكاسة المسار الديمقراطي في البلاد.

وأكدت أن راشد الغنوشي طلب مهلة بـ48 ساعة للعودة إلى الأطر القيادية في حركته قبل التعهد العلني للرئيس السبسي بدعمه برلمانيا في صورة قرر اللجوء إلى الفصل 99 من الدستور لحسم مسألة بقاء أو رحيل الشاهد.

وأشارت إلى أن اجتماعا مُرتقبا سيُعقد بين السبسي والغنوشي، مساء السبت،



«الجرائم ضد الروهينغا في بورما مأساوية ومروعة وترتقي إلى الإبادة الجماعية وسنبذل جهودا دولية مكثفة لإحقاق العدالة».

كريستينا فريلاندا
وزيرة الخارجية الكندية

«على الصين اتخاذ خطوات حيال مكافحة التعصب وتحقيق الاندماج، وذلك عبر تخفيف الضغوط التي تمارسها ضد المسلمين الأيغور».

نورالحق قادري
وزير الشؤون الدينية الباكستاني



تيريزا ماي تعلن تعثر بريكست وتتمسك برفض الاستفتاء

● بروكسل ترفض الخطة البريطانية للانفصال ● وسائل الإعلام البريطانية: قمة سالزبورغ مذلة



عثرة في المنعرج الأخير

لتكلفة الانسحاب الباهظة، الأمر الذي يثير سيناريوهات واحتمالات عديدة قد تصل إلى درجة التراجع عن بريكست وهو ما لم تستبعدته رئيسة الوزراء.

إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة ماي للانتقاد من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا

لبريطانيا مع أقرب حلفائها التجاريين، إضافة إلى مخاوف بشأن مخاطر ذلك على السلام الهش في أيرلندا الشمالية وإقامة نقاط تفتيش حدودية مع أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

ووفقا للتوقعات الأكثر تشاؤما، يمكن أن يكون السبت 30 مارس 2019 من أكثر الأيام فوضى في تاريخ أوروبا لما بعد الحرب، إذا تركت بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون وجود اتفاق، حيث كان ينظر إلى حدوث هذا الأمر على أنه مستحيل عمليا، لكن الوقت ينقذ. وتبادل القادة الأوروبيون والمملكة المتحدة المجتمعون في سالزبورغ الخميس، رسائل راوحت بين التشدد والليونة في المرحلة الأخيرة من مفاوضات بريكست والتي لا تزال تصطدم بخلافات حول الملف الأيرلندي، فيما تلقى المطالبون بإجراء استفتاء ثان حول بريكست جرعة دعم غير مسبقة من مسؤولين أوروبيين أعلنوا تأييدهما الأخذ مجددا برأي البريطانيين أملا بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

وأكد رئيس وزراء مالطا جوزف موسكات أن قادة الاتحاد الأوروبي يؤيدون "تشبه إجماع" إجراء استفتاء مماثل بعد استفتاء يونيو 2016 الذي أفضى إلى قرار بخروج المملكة المتحدة من الاتحاد بغالبية 52 بالمئة من الأصوات.

وقال موسكات "هناك وجهة نظر تحظى بإجماع أو تشبه إجماع حول الطاولة، مفادها أننا نود أن يحصل ما هو شبه مستحيل، أن تجري المملكة المتحدة استفتاء آخر".

وقال نظيره التشيكي أندريه بابيش "نأمل في نهاية المطاف التوصل إلى اتفاق، ولكن بشكل عام أنا مستاء جدا لخروج المملكة المتحدة، من هنا، قد يكون من الأفضل إجراء استفتاء آخر ربما يغير الناس رأيهم"، معتبرا أن ذلك سيتيح "حل المشكلة سريعا".

وتأتي تصريحات كل من المسؤولين الأوروبيين عقب تلميح الحكومة البريطانية على لسان وزيرها ميل ستررايد الذهاب إلى استفتاء ثان على عضويتها في الاتحاد الأوروبي إذا رفضت بروكسل خطة لندن بشأن بريكست.

وتأتي تصريحات الوزير البريطاني رداً على تصريحات سابقة لوزير بريكست المستقيل ديفيد ديفيس، والتي قال فيها إن خطة ماي لن تتمر. وتصاعدت الضغوط على بريكست مع تنامي الأصوات الداعية

جددت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجمعة، رفضها لإجراء استفتاء ثان بشأن بريكست رغم إقرارها بأن المفاوضات مع بروكسل وصلت إلى طريق مسدود، ما يدفع نحو الانفصال دون اتفاق، وهو ما يخشى عواقبه الطرفان على حد سواء.

نوفمبر، فإنهم على استعداد للتأقلم مع خروج بريطانيا دون اتفاق. ونشرت الصحف البريطانية في صفحاتها الأولى صورة التقطتها رويترز وتظهر فيها ماي ترتدي سترة حمراء وتقف وحدها بمعزل عن جمع من قادة الاتحاد الرجال في ملابسهم الرسمية، حيث كتبت صحيفة الغارديان "ماي تتعرض لمذلة"، بينما جاء عنوان صحيفة التايمز "إذلال ماي". وقالت صحيفة فاينانشال تايمز التي أيدت بشدة البقاء في الاتحاد الأوروبي "آمال ماي لقمة سالزبورغ تتحطم على صخرة رفض قادة الاتحاد الأوروبي لخطة تشيكرز"، بينما قالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) "رئيسة الوزراء تواجه إعراضا محرجا في سالزبورغ".

وتتم العناوين السلبية لوسائل الإعلام البريطانية عن مدى اختلاف التصورات بين لندن وعواصم الدول السبع والعشرين الأخرى في الاتحاد الأوروبي بشأن مستقبل الانسحاب من التكتل.

وهذبت صحيفة صن إلى أبعد من ذلك قائلة "فقران الاتحاد الأوروبي القذرة.. غوغاء منطقة اليورو ينصبون فخا ماي". كما نشرت صورة ساخرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك على هيئة اثنين من رجال العصابات الأميركي المسلحة.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون صراحة إن مقترحات ماي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والمعروفة باسم تشيكرز، نسبة للبيت الريفي الذي أقرت فيه الحكومة البريطانية الخطة في يوليو، "غير مقبولة"، فيما سعى جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية إلى التخفيف من أي شعور بالأنزى، لكنه دعا إلى توخي الحذر وشبه بريطانيا والاتحاد الأوروبي بالقنفذيين المنحابين. ومن المقرر أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي في 29 مارس، لكن لا شيء واضحا حتى الآن، فالجانبان لم يتوصلا لاتفاق بشأن الانسحاب وخصوص ماي يترصدون بها وبعض المعارضين للخطة تعهدوا بالتصويت ضد أي اتفاق محتمل للانسحاب. ويتخوف محللون من الأثر الاقتصادي لمثل هذا الانفصال

لندن - اعتبرت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي أن رد الاتحاد الأوروبي على خطتها المتعلقة باتفاق بريكست "غير مقبول" مقرة بأن المباحثات وصلت إلى "طريق مسدود"، مجددة رفضها دعوات إجراء استفتاء ثان بشأن بريكست رغم الضغوط الداخلية والخارجية. وقالت ماي في بيان متلفز من مقر الحكومة في داوننغ ستريت "ليس مقبولا أن يتم ببساطة رفض مقترح الطرف الآخر من دون شرح مفصل ومقترحات مقابلة"، مضيفة "نحتاج الآن إلى أن نسمع من الاتحاد الأوروبي ما هي المسائل الحقيقية وما هو البديل الذي يقترحه حتى نتمكن من مناقشتها". وصرحت بأن إنكار شرعية استفتاء خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي يعتبر خيانة لنفقة الجمهور والشعب، مشيرة إلى أن "عدم التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي حول صفقة بريكست أفضل من التوصل إلى اتفاق سيء".

وجددت تأكيدها على أن "بريطانيا لن تجري استفتاء آخر حول الخروج، ولن تسمح لبلادها بالتفكك".



وقالت مخاطبة الاتحاد الأوروبي، إن "الاستفتاء كان أكبر عملية ديمقراطية قام بها هذا البلد، وإنكار شرعيتها يعتبر خيانة لنفقة الجمهور والشعب". واعتبرت وسائل الإعلام البريطانية الجمعة، أن مقترحات ماي للانسحاب من الاتحاد الأوروبي أنهارت بعد ما وصفته بالمذلة أمام قادة الاتحاد الأوروبي خلال قمة غير رسمية في سالزبورغ الخميس.

وبعد مائدة عشاء في سالزبورغ، قال قادة الاتحاد الأوروبي إنهم سيبسعون من أجل التوصل لاتفاق الانسحاب الشهر المقبل، لكنهم حذروا ماي من أنها إذا لم تقدم تنازلات بشأن التجارة والحدود الأيرلندية بحلول

واشنطن تخاطر باستقرار النظام العالمي

● بكين تندد بالعقوبات الأميركية وأنقرة مرشحة لعقوبات جديدة

وتم إقرار قانون "كاتسا" أو "مواجهة أعداء أميركا عبر العقوبات" عام 2017 كوسيلة توفر لإدارة ترامب وسائل أكثر لمواجهة روسيا وإيران وكوريا الشمالية بعقوبات اقتصادية وسياسية.

وكان جميع المستهدفين على لوائح عقوبات أميركية سابقة، بينهم 28 أدبينا من المحقق الخاص روبرت مولر المكلف بالتحقيق في تدخل روسي في الانتخابات الأميركية الأخيرة.

وقال مسؤولون أميركيون إنهم سيدرسون احتمال اتخاذ خطوات مماثلة بحق دول أخرى تتسلم مقاتلات

وصواريخ روسية، فيما تجري تركيا مفاوضات لشراء منظومة الصواريخ إس-400 من روسيا.

وقالت موسكو إن واشنطن تزعزع الاستقرار العالمي، مضيفة بسخرية أن فرض عقوبات على روسيا أصبح "تسليية" لدى واشنطن.

وأشار ريباكوف "سيكون من الجيد أن يتذكروا وجود مبدأ مثل الاستقرار العالمي وهم يزعمونه بشكل غير مسؤول بتأجيج التوتر في العلاقات الروسية-الأميركية"، مضيفا "من الغباء اللعب بالنار لأنه يمكن أن يصبح خطيرا".

ورغم اللهجة الروسية المتفائلة على ما يبدو، يمكن أن تلحق الإجراءات الجديدة الأذى بالاقتصاد الذي يعاني من صعوبات، حيث تعد صادرات الأسلحة مصدرا هاما للعائدات وقد باعت روسيا العام الماضي ما تتجاوز قيمته 14 مليار دولار من الأسلحة إلى الخارج.

وقال مسؤول بارز في الإدارة الأميركية اشترط عدم ذكر اسمه إن الهدف الأساسي للعقوبات هو روسيا، نافيا أن تكون العقوبات تهدف إلى تقويض القدرات الدفاعية لأي بلد معين.

"تحمل العواقب". وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية غينغ شوانغ خلال مؤتمر صحفي إن "الأفعال الأميركية انتهكت بشكل خطير المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية وألحقت أضرارا جسيمة بالعلاقات بين البلدين والجيشين"، مضيفا أن بكين تقدمت باحتجاج رسمي لدى واشنطن.

وأضاف شوانغ "تحض الولايات المتحدة بشدة على تصحيح خطئها على الفور والتراجع عن العقوبات المزعومة".

وقال المسؤولون الأميركيون إنها المرة الأولى التي يتم فيها استهداف بلد غير روسيا بعقوبات بموجب قانون "كاتسا" الذي تم وضعه في الأساس لمعاقبة موسكو على ضمها القرم، مما يشير إلى أن إدارة ترامب ستجاوز بعلاقاتها مع دول أخرى في حملتها ضد موسكو. وأدرجت وزارة الخارجية الأميركية في الوقت نفسه أسماء 33 مسؤولا وكيانا عسكريا واستخباراتيا روسيا على قائمتها السوداء التابعة لذلك القانون.

ومن بين الشخصيات التي أدرجت على "اللائحة السوداء" الأميركية إيغور كوروبوف مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية، والمظلمة شعبة العسكرية "فاغنز" وممولها ييفغيني بريغوجين وهو رجل أعمال مقرب من الرئيس فلاديمير بوتين.

وأصبحت إدارة تطوير المعدات في وزارة الدفاع الصينية ومديرها لي شانغلو هدفين للقانون بعد تسلمهما السنة الماضية الطائرات والصواريخ من شركة روسوبورون-أكسبورت، المصدر الرئيسي الروسي للأسلحة والموجودة على لوائح عقوبات كاتسا لدعمها نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال المسؤول الأميركي إن واشنطن أمضت "وقتا كبيرا جدا" في محاولة ثني زبائن محتملين عن شراء أسلحة روسية.



غينغ شوانغ:
نحض واشنطن على التراجع عن العقوبات وإلا سيكون عليها تحمل العواقب

لمعاقبة دول أخرى تتعامل مع موسكو. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف "هذه منافسة غير عادلة، محاولة عبر وسائل تصل إلى حد مخالفة الأعراف ومبادئ التجارة الدولية لإخراج منافس للمنتجات الأميركية من السوق".

وفي تصعيد لضغوطها على موسكو بسبب "نشاطاتها الخبيثة" أعلنت وزارة الخارجية الأميركية فرض عقوبات على إدارة تطوير المعدات في وزارة الدفاع الصينية وكبير إداريتها لشراؤها مقاتلات روسية سوخوي سو-35 والمنظومة الصاروخية إس-400 أرض-جو. ودعت بكين الجمعة الولايات المتحدة لسحب العقوبات وإلا سيكون عليها

للمعاقبة دول أخرى تتعامل مع موسكو. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف "هذه منافسة غير عادلة، محاولة عبر وسائل تصل إلى حد مخالفة الأعراف ومبادئ التجارة الدولية لإخراج منافس للمنتجات الأميركية من السوق". وفي تصعيد لضغوطها على موسكو بسبب "نشاطاتها الخبيثة" أعلنت وزارة الخارجية الأميركية فرض عقوبات على إدارة تطوير المعدات في وزارة الدفاع الصينية وكبير إداريتها لشراؤها مقاتلات روسية سوخوي سو-35 والمنظومة الصاروخية إس-400 أرض-جو. ودعت بكين الجمعة الولايات المتحدة لسحب العقوبات وإلا سيكون عليها

بفرض واشنطن عقوبات جديدة استهدفت للمرة الأولى الصين بسبب شراؤها أسلحة روسية وحذرتا الولايات المتحدة من أنها يمكن أن تواجه عواقب، فيما تبدو تركيا معرضة لتشملها نفس العقوبات في حال تمسكها بشراء الصواريخ الروسية أس-400. وصرح نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريباكوف بأن الولايات المتحدة "تلاعب بالنار"، فيما عبّرت بكين عن "الاستنكار الشديد" للقرار الأميركي.

وسعت الصين وروسيا، اللتان تتفقان في رفض الهيمنة الأميركية العالمية، منذ السنوات القليلة الماضية لتعزيز العلاقات وقامتا هذا الشهر بمناورات عسكرية مشتركة استمرت أسبوعا، هي الأكبر لموسكو على الإطلاق.

والخميس تم استهداف الصين، التي تخوض حربا تجارية أيضا مع واشنطن، في حرب العقوبات ضد روسيا مع إعلان الولايات المتحدة مجموعة جديدة من التدابير



المقاتلات الروسية في مرمى النيران الأميركية

الاحتجاجات تنتظر

أردوغان في ألمانيا

لـ برلين - يعتزم ائتلاف "لا مرحبا بأردوغان" تنظيم احتجاجات وتظاهرات كبيرة في عدد من المدن الألمانية ضد زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المرتقبة لألمانيا في نهاية سبتمبر الجاري، فيما توقعت الشرطة الألمانية مشاركة 10 آلاف شخص في التظاهر.

ودعا ائتلاف "لا مرحبا بأردوغان" إلى هذه المظاهرة، التي ستقام في ميدان بوتسدام بالعاصمة الألمانية يوم الثامن والعشرين من سبتمبر الجاري، فيما يعتزم المتظاهرون تنظيم احتجاجات أخرى في اليوم التالي كذلك.

وأعلنت الأقلية العلوية في برلين أيضا عن تنظيمها احتجاجا يوم الثامن والعشرين من الشهر الجاري، حيث تقول الشرطة إن عدد المشاركين في الاحتجاج سيصل إلى 350 شخصا.

وأعلن الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا (ديتيب) أن الرئيس سيوزور المسجد المركزي الجديد التابع للاتحاد في مدينة كولونيا، فيما تحوم شبهات بشأن أنشطة الاتحاد الإسلامي التركي الذي يتهمه عدد من السياسيين الألمان بالتجسس على المعارضين الأتراك.

وكانت زيارات أردوغان لألمانيا في الفترة الماضية قد صانحتها احتجاجات عنيفة، بسبب تدهور دولة القانون وحقوق الإنسان وموجة الاعتقالات الكبيرة التي أطلقها النظام بعد محاولة الانقلاب الفاشلة.

وتدهورت العلاقات بين أنقرة وبرلين بشكل ملحوظ بعد محاولة الانقلاب عام 2016 واحتجاز العديد من المواطنين الألمان والمزدوجي الجنسية في تركيا، حيث تؤكد برلين أن سبعة من الألمان أو من مزدوجي الجنسية محتجزون في تركيا لأسباب سياسية.

واشتراط وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إطلاق سراح السجناء الألمان المحتجزين في تركيا لعودة العلاقات مع أنقرة التي تواجه انتقادات دائمة بأنها تنتهك حقوق الإنسان والحريات بشكل منظم.

وأجرى ماس الذي زار أنقرة مؤخرا، محادثات مع قيادات تركية رفيعة في ظل محاولة البلدين تحسين علاقاتهما التي شابها التوتر منذ الانقلاب الفاشل في يوليو 2016.

«أثبتت مصر أن في إمكانها أن تكون فعالة في مجال مكافحة الهجرة، فقد منعت سفنا من مغادرة شواطئها، وأرغمت البعض على العودة بعد مغادرتها».

سياستيان كوروز
المستشار النمساوي



«انعقاد قمة عربية أوروبية في مصر هو أمر مقرر سلفا وستتناول القمة المقترحة كافة قضايا التعاون العربي الأوروبي وليست مقتصرة على موضوع الهجرة».

أحمد أبوزيد
المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية



هل يحوّل ملف الهجرة مصر إلى قاعدة للنفوذ الأوروبي في المنطقة

● ربط ملف الإرهاب بالهجرة يغير قنوات أوروبية تجاه حكومة السيسي ● القاهرة تطلب المزيد من التنسيق لمحاربة المتطرفين



تجربة جديدة بالمتابعة الأوروبية

الشعارات سوف يتم تغليب الأولى. لذلك تحاول القاهرة استغلال النقلة المتعلّقة بالترحيب بتعاملها مع ملف الهجرة لمنح أولوية لمكافحة الإرهاب بكل صوره من دون انتقائية غربية، وهو الهدف الذي أخفقت السبيل السياسية في الوصول له طوال السنوات الخمس الماضية.

القاهرة لم تكافح الهجرة غير الشرعية ولم تحقق إنجازات لأجل حماية البلدان الغربية بل دفاعا عن أمنها القومي

ويقول مسؤولون أوروبيون إن الهجرة غير الشرعية باتت تشكل "دي.إن.إيه" الاختلاف الذي مازال يهدد بتفكك الاتحاد الأوروبي. ولم يجد الأوروبيون مفرًا من التعاون مع تركيا لوقف تدفق المهاجرين، لكن هذا التعاون كان مكلفا، إذ نص على دفع الاتحاد الأوروبي 6 مليار دولار لأنقرة، كمساعدات في المقابل.

يقول تفاجأ الأوروبيين بقضاء مصر على موجات الهجرة بالجهود الذاتية ودون طلب مساعدات. وشكل ذلك بادرة حسن نية من قبل السيسي تجاه عواصم لطالما شككت في ممارسات مصر، خصوصا ملف حقوق الإنسان وحرية التعبير. وكان ذلك هو السبب الأساسي لإرسال كوروز إلى مصر، إذ مازالت ألمانيا تشكل عقبة أمام تعزيز التعاون بين عدة دول أوروبية مع مصر على أسس ثنائية.

لكن النجاح في ملف الهجرة قد يحدث اختراقا في صورة نظام الحكم في مصر في اتجاهات غير مسبوقة، إذ ثبتت قدرة السيسي على إنجاز ملفات محورية في أوقات قصيرة، ويحوّل ذلك مصر إلى قوة أمر واقع في ملف الهجرة ومكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن تخطيها. كما سيغير الحكومات الأوروبية المترددة في تعميق العلاقات مع حكومة السيسي على تغيير مواقفها.

ويقول دبلوماسيون غربيون إن التحركات المصرية الحاسمة في ملف الهجرة غير الشرعية "تضيف شرعية دولية على نظام الحكم في مصر هو في أشد الحاجة إليها". في ظل اعتماده على الدبلوماسية لتدوير الزوايا في ملفات كانت تشكل عقد استراتيجية بالنسبة للقاهرة، لكن واشتطن سرعانا من تدخل لعرقله الوتيرة المتسارعة للتقارب المصري الأوروبي، إذ أعلنت الخارجية الأميركية، الخميس، قلقها من أوضاع حقوق الإنسان وحرية التعبير. ولا تبدو محاولات الولايات المتحدة، الحليف القريب لمصر، موجهة ضد طبقة الحكم في القاهرة، لكنها تبدو كضغط على أوروبا لعدم استثمار تحركاتها في الهيمنة الأميركية. وأظهر الاتحاد الأوروبي استعدادا، في ملف الحرب التجارية الأميركية على الصين والتعامل مع روسيا وملف الاتفاق النووي الإيراني، لمعارضة توجهات إدارة ترامب، والدخول في تنافس صريح مع الولايات المتحدة على المصالح الاستراتيجية للجانبين.

وفي نهاية المطاف سينحول التنافس الأوروبي الأمريكي إلى قيمة مضافة بالنسبة لمصر، وخصوصا السيسي، الذي يبدو في موقع أقوى كثيرا مما كان عليه، عندما تولى الحكم تحت ضغط دولي غير مسبوق عام 2014.

أنه يسهل دخول الكثير من البشر القادمين من دول أفريقيا عبر الحدود المشتركة، بذريعة أنهم مهاجرون، يندس وسطهم متشددون، يستقر بها المقام في مصر أو بعض دول جنوب المتوسط، ملمحا إلى استخدام بعض الميليشيات لمهاجرين كعناصر تنضم إلى صفوفها، وهو ما لا تريد بعض الدول الأوروبية الوقوف عندها.

وأضاف هذه المسألة قمنا بشرحها لمسؤولين من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا وغيرهم، لكنهم لم يستمعوا أو ينتبهوا لتحذيراتنا.

وتابع المصدر "لم يكن أمام مصر من خيار سوى الاعتماد على نفسها، وتدير الأمر بمجهوداتها، لذلك وضعت الربط بين القضيتين نصب عينها، فحققت تقدما لافتا انعكس في شكل تخفيض مستويات العمليات الإرهابية في سيناء وغيرها، وتراجع الهجرة غير الشرعية بصورة غير مسبوقة، استحققت إشادات غربية".

وأوضح أن هذه العملية استغرقت وقتا لاتخاذ التدابير اللازمة، لأن هناك أطرافا خارجية، اضطرت القاهرة للتعامل معها وتجاوز أخطائها في حق مصر (يقصد حماس وحكومة الخرطوم)، لأن مقتضيات الأمن القومي أكبر من الوقوف عند الاعيب صغيرة. تبدو الفرصة مهيأة لتوثيق العلاقات بين القاهرة والدول الأوروبية، خاصة تلك التي لا تزال لها تحفظات ظاهرة على النظام المصري في مجال الحريات وحقوق الإنسان، لكن عندما تتعارض المصالح الغربية مع غيرها من

فضلا عن تدمير الأنفاق بين رفح المصرية ونظيرتها الفلسطينية.

علاوة على ضبط جزء كبير من الحدود الغربية الممتدة مع ليبيا لنحو 1400 كيلو متر، بالاستعانة برجال قبائل يقطنون على الحدود بين البلدين، والمساهمة الفعلية في توفير قدر كبير من الأمن والاستقرار في شرق ليبيا، ناهيك عن تكتيف الملاحقات للعناصر الإرهابية داخل ليبيا بوسائل مختلفة. شملت الإجراءات المحكمة إغلاق كل النوافذ على الإرهابيين، وهو ما أدى حاليا إلى سد الأبواب على عمليات الهجرة غير الشرعية، وانخفاض المعدل خلال العام الجاري إلى الصفر تقريبا، ما جعل بعض الدول الأوروبية تشيد بالخطة المصرية.

تجاهل أوروبي

أكد مصدر دبلوماسي، أن القضاء على المتطرفين الطريق السريع للتخلص من الهجرة غير الشرعية. وقال لـ"العرب"، "بعض المسؤولين في الغرب مصمّمون على غلق آذانهم عن سماع ناصائحنا في هذا المجال، يريدون اختراع العجلة، من خلال الفصل بين ملف الإرهاب والهجرة غير الشرعية، كي لا يرحجوا أنفسهم، لكن الأيام ستثبت لهم صواب تقديراتنا".

وأشار إلى ليبيا بالتحديد، واعتبرها المنفذ الأول لتمرکز المتطرفين والمهاجرين غير الشرعيين، لافتا إلى أن الفريق الأول (المتطرفين) يستثمر في الفريق الثاني، بمعنى

اتفق قادة الاتحاد الأوروبي على تعزيز المفاوضات مع مصر لوقف الهجرة إلى أوروبا، معترفين بأن مصر نجحت في ضبط الحدود، وقامت بدور جاد في محاربة الهجرة، ما يجعلها شريكا يمكن التعاون معه بشكل أكبر في هذا المجال، وفق سباستيان كوروز مستشار النمسا، الذي زار مؤخرا مصر رفقة دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي، والتقى الرئيس عبدالفتاح السيسي، وأجريا محادثات بشأن عملية الهجرة والرؤية المصرية والأسباب التي أدت لنجاحها.

تهريب البشر المكثف، باعتبارها الطريق الذي يدخل منه الإرهابيون البلاد.

كانت مصر من أكثر الدول تصديرا للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا حتى وقت قريب، وهناك قرى وشواطئ معروفة في مصر يتجمع فيها المهزّبون ويستقبلون الكثير من الراغبين في العبور إلى الشاطئ الآخر من المتوسط، وغضّت بعض الجهات الرسمية الطرف عن هؤلاء لفترة، بعد أن نشأت شبكة مصالح بين جميع الأطراف المتحكمة في اللعبة، جعلت من مهمة الهجرة أمرا يسيرا، الأمر الذي يفسر أحد الأسباب التي حوّلت مصر لمحطة رئيسية للهجرة إلى أوروبا.

وظهر التعامل الحاسم مع شبكات الهجرة، منذ أن تأكدت مصر أنها على وشك التحول إلى باب شرعيّ لدخول المتطرفين من دول مختلفة، وضبط الأمن والحصول على الاستقرار يستلزمان التعامل مع ملف الهجرة بمزيد من الحسم.

رفضت القاهرة الرضوخ للإغراءات المادية والسياسية التي قدّمت لها من بعض الدول الأوروبية لاستقبال المهاجرين في معسكرات، ونظرت للاقتراح على أنه التفاف يؤدي لمزيد من المشكلات الأمنية والاجتماعية، واختارت التعامل مع هذه القضية على طريقتها.

ومصر من الدول التي لا تستقبل لأجئين في معسكرات وينخرط المهاجرون واللاجئون سريعا في المجتمع. منهم من يبقى أعواما طويلة، ومنهم من ينتظر دوره لانتهاز فرصة الهجرة. وأفضت السهولة، عن قصد أو دونه، في التعامل مع ملف المهاجرين إلى مشكلات أمنية كبيرة، وأصبح من الصعوبة السكوت عليها، عقب تصاعد حدة الإرهاب في البلاد، واكتشاف علاقة طردية بينه والهجرة غير الشرعية.

وعلمت "العرب" من مصادر أمنية، أن ملف الهجرة أسند لجهات عسكرية، وكان ضمن أولويات خطة سيناء الشاملة للقضاء على الإرهاب غلق جميع الأبواب أمام الهجرة لأن السفن (المراكب) التي تحمل مهاجرين وتسلمهم لسفن أخرى في عرض البحر المتوسط لتتولّى القذف بهم إلى شواطئ دول أوروبية، ثبت أنها تعود محملة بأسلحة ومتشدّدين من قطاع غزة وليبيا.

وأكدت المصادر أن العمل تم على جميع الجبهات في وقت واحد، وتوظيف الأدوات الدبلوماسية إلى جانب الأمنية، وجرت تفاهات مكتوبة وشفوية، مع السودان لضبط الحدود من جهة جنوب مصر، ومع حركة حماس لضبط عملية دخول البشر إلى سيناء،

«السالفينية» تتمدد في أوروبا وتخرق اليسار

بكلام سالفيني لتقيد عمليات استقدام الناعبين الأجانب إلى إيطاليا على حساب الناعبين المحليين.

لكن فكرة سالفيني الانتقائية تناس

أن إيطاليا وأوروبا بأكملها مدينة اليوم لأفريقيا في تحقيق نهضتها الاقتصادية والصناعية في زمن الإقطاعية ومن بعدها الثورة الصناعية، وأن كلفة هذا الازدهار لاقتصاديات الدول الاستعمارية تمثلت في حصيلة لا تقل عن 12 مليونا من الضحايا والمختطفين من الأقارعة بحسب المؤرخين. الواقع أن تصريح سالفيني لا يعيد فقط تعرية أوروبا أمام سجلها القديم والمخزي في القارة، ولكنه يعيق في نفس الوقت أي تقدم لطى الماضي وتسوية الملفات العالقة في ما يرتبط "بالاعتذار والتعويض" عن حقبة طويلة من الانتهاكات الجسيمة.

وقد وقف المجتمع الدولي خلال نفس الفترة على مثالين على الأقل من ذلك التاريخ الأوروبي المظلم في القارة. ففي خطوة نادرة من الإنليزية قدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اعتذار الدولة الفرنسية لأرملة المناضل الشيوعي موري

أحد المدافعين عن استقلال الجزائر، معترفا بجريمة التعذيب الممنهج حتى الموت الذي مارسه الدولة بحقه عام 1957. كما طغت على السطح أيضا ذكرى المجازر الألمانية في مستعمرتها ناميبيا في بداية القرن الماضي والتي راح ضحيتها أكثر من 60 ألفا من سكان القبائل المحلية. ومع أن ألمانيا تصف بشكل رسمي تلك

الجرائم بالإبادة الجماعية إلا أن الخلاف لا يزال قائما في المحاكم الدولية حتى اليوم بشأن مطالب أحفاد الضحايا بتعويضات واعتذار علني.

وفي ظل هذا الإرث الثقيل الذي تشترك فيه أغلب دول التكتل الأوروبي، فإن الأمل بتأسيس علاقات متوازنة بين أفريقيا وأوروبا- سالفيني يبدو أمرا معقدا، لا سيما خلال هذه الفترة التي تنصدر فيها النمسا الرئاسة الدولية للاتحاد، وهي حليف استراتيجي لروما في دعوتها المتشددة لتعزيز المراقبة على الحدود الخارجية الأوروبية، ورفض محاولات إعادة توزيع طالبي اللجوء داخل التكتل. ومثل هذه المواقف لا تبعث بإشارات مطمئنة إلى شريك تاريخي وأساسي في الهجرة والتنمية والأمن خصوصا مع تحرك مزدوج أيضا لقاطرة الاتحاد، باريس وبرلين، نحو جعل الأولوية المطلقة في الوقت الراهن لتيسير عمليات ترحيل المهاجرين المقيمين على غير الصيغ القانونية.

طريق صعب تسلكه أوروبا وأفريقيا معا من أجل تجاوز إرث ثقيل من الماضي والتوصل إلى تسوية مرضية لملف الهجرة

بالنسبة لباريس فهي تدعم فكرة نشر المزيد من قوات حرس الحدود التابعة لوكالة "فرونتكس" على أطراف أوروبا بواقع 10 آلاف جندي، بينما رحلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى شمال أفريقيا مرة أخرى، إلى الجزائر هذه المرة بعد تونس، للضغط من أجل التعاون في ترحيل الجزائريين المقيمين بطرق غير شرعية من ألمانيا وسد منافذ العبور الصحراوية باتجاه المتوسط.

والرسالة التي يمكن أن تساق إلى أفريقيا عبر هذه التحركات والأجندات المعلقة أن أوروبا تميل إلى غلق أبوابها أكثر فاكتر بوجه المهاجرين اليوم حتى أولئك المهاجرين النظاميين والاقتصاديين، وهي السياسة التي بات يتوافق حولها اليمين وجزء من اليسار على الأقل، في الآن نفسه. وثمة الآن شعور ببداية تحول راديكالي لليسار الذي طالما كان خط الدفاع عن المهاجرين في قلب أوروبا، من أجل استعادة الزخم لدى الناهخين الساخطين بعد عام انتخابي مخيب في أرجاء أوروبا. ويجد هذا التحول صداه لدى حزب "دي لينكي" (اليسار) الألماني، والهدف المعلن هو تحجيم السياسات الليبرالية ومقارعة حركات وأحزاب اليمين المتطرف في الشوارع بعد أحداث مدينة "كيمنتس"، لكن عبر استخدام ورقة "المهاجرين الاقتصاديين" نفسها، وهو انحراف لا يبدو في جوهره بعيدا عن فكر سالفيني المتشدد.

طارق القيزاني

صحافي تونسي



□ في وقت تبحث فيه أوروبا عن مخرج لأزمة الهجرة في ظل صعود اليمين المتطرف، هناك من يسير عكس التاريخ ويحن إلى حملات التبشير ونجارة المثلة وإنكاء النظرة الدونية المقيتة لأفريقيا والمهاجرين.

وحفلت الفترة الأخيرة بالكثير من المواقف الشائكة بوجه الطريق الصعب الذي تسلكه أوروبا وأفريقيا معا من أجل تجاوز إرث ثقيل والتوصل إلى تسوية مرضية لملف الهجرة، يضع في الاعتبار الاستحقاقات القديمة لأوروبا تجاه القارة المستنزفة. ولكن نجم اليمين المتطرف، زعيم رابطة الشمال الإيطالي ووزير الداخلية ماتيو سالفيني ما فتأ يدفع التكتل الأوروبي إلى الانعطاف يمينا وتبني خطوات أكثر تشددا في وجه المهاجرين، حتى لو اضطر الأمر إلى نبش جراح قديمة من زمن رحلات التبشير وتجارة العبيد والحرير في أفريقيا. أحدث استراتيجيات سالفيني ضج ما أمكن من التمويل لتشجيع الإيطاليين والأوروبيين على الإنجاب بدل العودة إلى فكرة جلب خيرة شباب أفريقيا كما كان الأمر سائدا عند جلب "العبيد" في القرون الماضية، على حد تعبيره. وهذه الإستراتيجية وضعت أيضا الدوري الإيطالي لكرة القدم تحت الضوء، لأنه المعني الأول



«النجاح لا يذهب إلى الدولة التي تطور تقنية جديدة أولا، بل يذهب إلى تلك التي تدمجها بشكل أفضل مع الطرق القتالية والعسكرية الخاصة بها».

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأميركي

«من حق كل بلد أن يختار باستقلالية طريقه الخاص للتطور السيبراني ونموذج التنظيم القانوني السيبراني والسياسات العامة الخاصة بالإنترنت».

شي جين بينغ
الرئيس الصيني



في القمم

الصراع بين الغرب والشرق يدخل العصر السيبراني

● ترامب يطلق يد وكالة الأمن القومي ضد الهجمات الإلكترونية ● جيش رقمي بريطاني للتصدي لخطر روسيا



نظام عالمي مقرصن

بشكل واقعي. لقد حان الوقت لمواجهة هذه التهديدات، لا يمكننا تحمل عواقب الانتظار"، وقد سبق أن استخدمت بريطانيا أسلحة إلكترونية لأول مرة في المعركة ضد تنظيم داعش.

واعتبر التقرير السنوي للمخابرات البريطانية روسيا أولوية استخباراتية، وقال جهاز الاستخبارات الدفاعية إنه زاد من تركيزه على أنشطة موسكو الخطرة.

وجاء في التقرير أن "التهديد الكلي لبريطانيا يشهد تنوعاً بدائية من الأفراد الإرهابيين والجماعات الإرهابية المنظمة إلى الدول والحكومات الفاعلة مثل روسيا والصين وإيران"، مضيفاً أن "مضيافاً أن" المجموعة الأخيرة من الدول قادرة جداً على تنفيذ الهجمات السيبرانية المتقدمة".

الريادة للصين

يقول الخبراء إنه بخلاف الأنظمة "الديمقراطية"، كالدول الأوروبية والولايات المتحدة، تتمتع الحكومات الدكتاتورية بفرص أسهل للعمل مع شركات التكنولوجيا المحلية، حيث تملّي عليها ما يجب فعله، وهذه هي أحد الأسباب التي دفعت إريك شميدت الرئيس السابق لشركة "الفايبت" (الشركة الأم لغوغل) ورئيس مجلس الابتكار في مجال الدفاع، إلى التحذير مؤخراً من أن الصين على وشك أن تتجاوز الولايات المتحدة في سباق الذكاء الاصطناعي، ولذلك تأثير عميق في الحرب السيبرانية.

جون بولتون:
الإستراتيجية الأميركية
ستقلص السلوك الخبيث
على الإنترنت



وعلى مدى أربعة عقود تقريباً، تزعمت الولايات المتحدة نمو الإنترنت. فمن بداياتها كبرنامج صغير لدى البنتاغون وصولاً إلى مكانتها الحالية كمنصة عالمية تربط أكثر من نصف سكان العالم وعشرات المليارات من الأجهزة، ظلت الإنترنت مشروعاً أميركياً، لكن الولايات المتحدة اليوم تفقد هذه الريادة لفائدة الصين.

ويذكر أن الرئيس شي جينغ بينغ رسم الخطوط العريضة لخطة من أجل جعل الصين "قوة سيبرانية عظيمة". فعدد الصينيين الذين لديهم نفوذ إلى الإنترنت هو الأكبر على المستوى العالمي، لكن لدى شي خطط أعظم، إذ تهدف الصين عبر القوانين المحلية والتجديد التكنولوجي والسياسة الخارجية إلى بناء نظام دفاع سيبراني "لا يمكن اختراقه" ومنح نفسها صوتاً أكبر في حوكمة الإنترنت وتزعم العالم في التكنولوجيات المتقدمة، وبالتالي تكوين جيش رقمي قوي وقادر على توجيه هجمات إلكترونية وصد الهجمات المضادة.

وتعتقد قلة من قادة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية أن روسيا ستتمكن فعلاً من "السيطرة" على دول البلطيق أو منطقة شرق أوروبا بوجه عام في المستقبل القريب، وفي المقابل، لم تخف الأغلبية قلقها من مخاوف بشأن قدرة روسيا المتزايدة على خلق الفوضى من خلال شن الحروب السيبرانية وإطلاق الدعايات الموجهة والقرصنة وغيرها من أدوات الحروب الإلكترونية.

روسيا أولوية استخباراتية

صرح رئيس هيئة الأركان البريطاني، السير نيك كارتر، صرح في وقت سابق بأن "بريطانيا تحتاج إلى مواكبة الخصوم لتجنب التعرض لحرب غير تقليدية". وقال كارتر إن الفشل في مواكبة روسيا سيعرض بريطانيا إلى الدخول في حرب مع خصومها من النوع الذي تمارسه روسيا وغيرها من الدول التي يحتمل أن تكون معادية لبريطانيا. ومن أكبر التهديدات المحتملة هي الهجمات السيبرانية التي تستهدف الحياة العسكرية والمدنية.

وتمارس وزارة الدفاع البريطانية ضغوطها على وزارة الخزانة من أجل زيادة الإنفاق على الجيش والبحرية والقوات الجوية، وتدخل نفقات القوة السيبرانية ضمن هذه الزيادة، ويمتد نطاق عملها على مختلف القطاعات الدفاعية.

وتقع مسؤولية الحرب السيبرانية على عاتق كل من مكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية ووزارة الدفاع. واتهمت رئيس الحكومة البريطانية، روسيا بالتدخل في الانتخابات، وأيضاً المحت إلى تدخلها في استفتاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وبالسعي إلى جعل الإعلام والإنترنت سلاحاً بهدف زرع الشقاق في الغرب وتقويض مؤسساته.

وقال كارتر، خفي خطاب أمام مجلس الوزراء للأمن القومي، بحضور مسؤولين من الوكالات الاستخباراتية والدفاعية، إن "الدول المعادية تبذل في كيفية استغلال الفجوات والثغرات بين السلام والحرب".

وأضاف "يجب أن نلاحظ ما يدور حولنا وإلا فإن قدرتنا على اتخاذ الإجراءات اللازمة ستكون مقيدة بشكل كبير. إن سرعة اتخاذ القرار وسرعة نشر القوات والجنود بشكل يتواءم مع العصر الحديث هما شيان ضروريان إذا أردنا أن نقدم سياسة ردعية

من البيت الأبيض. وهناك قلق متزايد بشأن احتمال شن هجمات على الإنترنت قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي تجرى في نوفمبر المقبل. وأكد بولتون أن الأميركيين يتعرضون لهجوم يومي على الإنترنت، وهو تصريح رده أيضاً المسؤولون البريطانيون الذين أعلنوا بدورهم عن خطة لتكوين قوة إلكترونية للتصدي للهجمات الإلكترونية، وبشكل أدق لتلك التي تشنها روسيا.

ونقلت شبكة سكاي نيوز عن مسؤول بريطاني قوله إن "القوة الجديدة المتوقع الإعلان عنها قريباً، ستتمثل زيادة بواقع 4 أمثال في مجموعة ينصب تركيزها على عمليات الهجوم الإلكتروني". ومن المقرر أن تحصل القوة، التي ستضم مسؤولين من هيئة الاتصالات الحكومية وعسكريين ومتقاعدين، على تمويل بأكثر من 250 مليون جنيه إسترليني، فيما توقع مصدر بريطاني آخر أن يكون الرقم أكبر من ذلك.



لكن يعتبر الخبراء أن النقطة الفاصلة في تاريخ هذه الحرب، هي التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، والذي قاد لاحقاً إلى اتهام روسيا بالتدخل في الانتخابات البريطانية، واستفتاء البريكست، وحتى اتهامات بالتدخل في انتخابات أخرى في أوروبا.

وتأتي الإستراتيجية الدفاعية الأخيرة كتأكيد على أجهزة المخابرات والدفاع عصراً جديداً، تلعب فيه العمليات السيبرانية دوراً هاماً. وقد عرّف جون بولتون مستشار ترامب للأمن القومي، الخطة الدفاعية بأنها إستراتيجية أمنية إلكترونية ستكون الولايات المتحدة بمقتضاها قادرة على شن هجمات إلكترونية وهجمات إلكترونية مضادة بشكل أكثر حرية.

وبينما كان يحدد إطار التعليمات الخاصة بالإستراتيجية الإلكترونية الوطنية، قال بولتون "أيدينا لم تعد مقيدة، كما كانت في عهد إدارة أوباما". وأضاف أن الولايات المتحدة "ستوفر من خلال هذين الإجراءين الإلكترونيين الهجومي والدفاعي هياكل للرد ستقلص السلوك الخبيث على الإنترنت".

وحذر من أن الدول التي تنفذ نشاطاً خبيثاً على الإنترنت ضد الولايات المتحدة بتعين أن تتوقع الرد "بشكل هجومي بالإضافة إلى دفاعي". ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين أميركيين أن الإستراتيجية الجديدة "تلغي عملية طويلة لتحقيق إجماع في الرأي داخل الإدارة الأميركية" قبل السماح بشن هجوم إلكتروني أميركي.

وقد أعاد بولتون كتابة مشروع الإستراتيجية بعد انضمامه للإدارة في أبريل الماضي، وركزت العديد من تصريحاته الجمعة على أمر سري وقعه ترامب في أغسطس لكن لم يتم إعلانه أبداً، والذي يبدو أنه يعطي المزيد من الحرية للقيادة الإلكترونية للولايات المتحدة للتصرف بأقل قدر من التشاور مع عدد من الوكالات الحكومية الأخرى.

ويمنح الأمر بشكل أساسي المزيد من السلطة للجنرال بول ناكسون الذي تولى هذا العام منصب مدير وكالة الأمن الوطني وقائد القيادة الإلكترونية الأميركية. وخلال جلسة التصديق على تعيينه في الكونغرس في مارس الماضي، شكك الجنرال ناكسون من أن خصوم أميركا الإلكترونيين يشنون هجمات دون قلق كبير من الانتقام، لكن هذا الشهر، قال إنه أصبح أكثر ارتياحاً مع التوجهات الجديدة الصادرة

صرح مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أن بلاده ستكون قادرة على شن هجمات إلكترونية وهجمات إلكترونية مضادة بشكل أكثر حرية، بموجب استراتيجية أمنية إلكترونية جديدة وقعهها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمواكبة تطورات الحرب السيبرانية، التي استنفرت مختلف الحكومات للاستعداد للتصدي لها، حيث أعلنت بريطانيا أيضاً عن تكوين جيش إلكتروني يكون قادراً على مواجهة التهديد الروسي ومختلف مصادر التهديد الرقمي من دول وأنظمة وحتى جماعات إرهابية.

❏ واشنطن - تم التخلي منذ فترة عن القول إن الفضاء السيبراني "خراقة رقمية"، ولم يعد الحديث عن الهجمات الإلكترونية والحروب السيبرانية مواضيع أفلام هوليوودية، بل أصبحت حقيقة راسخة وملموسة، فالحكومات في العالم الآن بصدد تطوير طرق أذكى لفرض سلطاتها في الفضاء السيبراني في محاولة للسيطرة على تدفق المعلومات وتنظيمها والتصدي للهجمات الخارجية.

أحدث استراتيجية في هذا السياق، خطة الأمن القومي الإلكتروني التي وقّعها، الخميس الماضي، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وإعلان بريطانيا عن عزمها تكوين جيش إلكتروني، ويمتد الأمر ليشمل حكومات من مختلف أنحاء العالم، كما سبق ورفع حلف شمال الأطلسي (الناتو) درجة خطر الهجمات الإلكترونية إلى العدوان العسكري.

وكشفت تقارير أن وكالات المخابرات بصدد إجراء أكبر تعديلات في تاريخها لزيادة التركيز على عمليات الإنترنت ودمج المبتكرات الرقمية في جمع المعلومات. وتتصدر روسيا، بالإضافة إلى كوريا الشمالية وإيران والصين، قائمة الدول "المتهمة" بشن هجمات سيبرانية على الولايات المتحدة وأوروبا، كما دخلت الجماعات الإرهابية على جبهة هذه الحرب أيضاً.

حرب مفتوحة

يقول آدم سيغال في كتابه "النظام العالمي المقرصن" إن "الإنترنت استهلت عهداً جديداً من المناورة الجيوسياسية"، مشيراً إلى أن الحكومات باتت تستخدم الشبكة العنكبوتية من أجل شن الحرب والتجسس على بعضها البعض، فإسرائيل مصممة على تعطيل برنامج إيران للأسلحة النووية، والهند تريد منع "الإرهابيين" الباكستانيين من استخدام هواتف بلاكبري لتتسبب الهجمات، والبرازيل لديها خطط لمد كوابل ألياف جديدة وتطوير روابط بالأقمار الصناعية حتى لا تجبر حركة المرور على الإنترنت على المرور من ميامي، والصين من جانبها لا تريد أن تكون تابعة للغرب في ما يخص حاجياتها التكنولوجية. ومثل أي حرب تطرح المواجهة السيبرانية إشكالية "المدنيين الضحايا"، فرغم أن هذه الصراعات الرقمية لا تمثل أي تهديدات مادية (لم يمت أي أحد جراء هجمة على الإنترنت) إلا أنها تستخدم لتهديد سلامة المنظومات المعقدة والدفاع عنها مثل شبكات الكهرباء والمؤسسات المالية والشبكات الأمنية، علاوة على الرقابة واختراق البيانات من جهة والقرصنة والهجوم الفيروسي الذي قد يؤدي إلى تعطيل حياة المدنيين، التي أصبحت تعتمد أكثر فأكثر على الإنترنت، ناهيك عن التأثير في السياسة وفي صعود أنظمة وسقوط أخرى، بل وحتى التأثير في المنظومة العالمية برمتها.

◀ **بريطانيا تزيد قدرتها على شن حرب في الفضاء الإلكتروني**
بتشكيل قوة هجمات إلكترونية
جديدة قوامها 2000 شخص

توفر شبكة الإنترنت حالياً الربط لقراءة 2.7 مليار من البشر في كافة أرجاء العالم، وقد يؤدي ازدهار الاهتمام بـ"إنترنت الأشياء" إلى ربط 75 مليار جهاز بالشبكة العالمية للمعلومات وذلك بحلول سنة 2020، وهذا يعني فضاء مفتوحاً ودون حدود، يمكن التحرك فيه بكل سهولة، ودون ترك أثر واضح، مثلما يحدث في العالم المادي، لضرب المنشآت الحيوية لدولة ما، واستهداف أنظمتها والتأثير في ساستها بتكلفة أقل من الهجمات بسلاح تقليدي لكن بنتيجة أعلى وأدق. والهجمات السيبرانية ليست بالأمر الجديد، حيث تم تسجيل وقائع عديدة في مختلف أنحاء العالم منذ سنوات، لعمليات قرصنة وسرقة بيانات إلكترونية، واستخدام الإنترنت السوداء (دارك واب) للتجسس،



«إيران تحلم بإعادة رسم خارطة المنطقة العربية، ونطالب الجامعة العربية والقادة العرب بضرورة التصعيد ضد إيران لاستصدار مزيد من العقوبات الدولية ضدها».

إيهاب الخولي
عضو البرلمان المصري

«إيران تسعى لاحتلال الحكومة العراقية عبر تشكيلها من جهات موالية لها. احتلال سيعمل على تنفيذ المصالح الإيرانية على حساب مصالح العراق».

علي السنيد
قيادي في ائتلاف النصر العراقي



حامد الكيلاني
كاتب عراقي



شط العرب على ذمة تاريخ الإرهاب الإيراني

والعديد من الدول للتدخل وإيقاف العدوان والعمل على عدم تصاعده إلى حرب شاملة؛ إلا أن الحرب حدثت واستمرت لثماني سنوات بتاريخها وتبعاتها وضحاياها. العراق من جانبه بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتعبيرا عن حسن النيات أصدر عام 1990 تأكيدا على استمراره الالتزام باتفاقية الجزائر؛ غير أن طموحات نظام الملالي رغم رحيل الخميني وبداية مرحلة سياسية أخرى، استشر قدرته بعد الأحداث الجسام التي مرّ بها العراق على انتهاز الفرص وإطلاق مشروعه في تصدير فتنته التبشيرية، والتي وجدت صداها في الاحتلال الأمريكي للعراق بما لعملائها من الأحزاب الطائفية وميليشياتها من دور في التهديد للاحتلال الأمريكي مكنها من استلام السلطة وفرض المحاصصة وتطبيق كل آثام المشروع الإيراني في الثار من العراقيين.

الاحتلال الإيراني للعراق صار مضرب الأمثال في كيفية التمدد لدول أخرى بملء فراغ القوى المحتلة، أو استغلال الحريات المتاحة في الدول المتقدمة، أو بارتداء الأزياء في الديمقراطية الناشئة بتكوين وجهات لأحزابها، كما النموذج الأفغاني مؤخرا من حزب الله أو من أحزاب أخرى في دول عربية وغير عربية تسلفت السلطة والمجالس النيابية، بما يستدعي الحذر الآن، ومستقبلا، وفي جميع دول العالم من تسلسل الإرهاب الإيراني الذي يتفوق على إرهاب تنظيم الدولة لأنه بمرجعية وإمكانيات دولة تمثلها إيران وملحقاتها من دول خاضعة لمشروعها. استخدمنا مفردة "الطرفين" بتكرار متعمد لنصل إلى ما يجري من إعدام إيراني لشط العرب إن بتحويل مجرى الأنهار إلى الداخل الإيراني أو بتصريف مياه البزل المالحة إليه. إضافة إلى شح المياه التي يتحرّك بسببها خط التالوك باتجاه الضفة العراقية، والذي يتيح لإيران إضافة أراض جديدة ثرية بالنفط؛ أما التلوث فأسراره ربما تحمل خفايا لن تقف أبدا عند حدود أزمة المياه في إيران.

قبل توقيع الاتفاقية الأمنية بين الاحتلال الأمريكي وحكومة نوري المالكي وإلى غاية سنة 2011 حيث انسحب الجزء الأكبر من القوات الأميركية، كان بالإمكان الحديث عن بقايا مفردة طرفين أو وفود واتفاقيات بين بلدين رغم العمالة ووحدّة الأهداف، لكن بعدها وحتى الآن هناك طرف واحد هو الطرف الإيراني؛ لذلك فإن شط العرب بشار إليه باتفاقيات شكلية مع العملاء باعتباره شطاً إيرانياً يطلق عليه "أرفند رود". ورغم أن بروتوكول تحديد الحدود أو خط التالوك النهري يقضي بإبقاء المياه عند مستوياتها وبمسؤولية الطرفين في الإنفاق أو بإطلاق كميات معينة عند شحتها من الخزين الاستراتيجي؛ لكن شط العرب ينتظر القرار الإيراني إن كان من بغداد أو طهران. لم يعد في الأمر ما يثير العجب في الانتقام من البصرة أو المتظاهرين أو شط العرب، أو ما سبق من تدمير للمدن العراقية بالإرهاب الإيراني، فما يتكشف من وثائق يفضح أسرار دعم ولاية الفقيه المالي وتعاونها اللوجستي مع القاعدة وطالبان وداعش وتنظيمات إرهابية أخرى.

الإرهاب أصبحت له مقاعد إيرانية في عدة برلمانات من بينها العراق، حيث طالبت المقاعد الإيرانية في اليوم الأول من انتخاب رئيس المجلس ونائبه بالاقتصاد من تاريخ الإنسانية والعروبة والتعايش في بلاد دجلة والفرات وشط العرب.

الخط الصالح للملاحاة في الشط إلى غاية التقاء الضفة الإيرانية بالأرض العراقية. لكن الشاه محمد رضا بهلوي أعاد سنة 1969 مطالبته بترسيم الحدود مجددا مع إلغاء معاهدة 1937 من طرف واحد وبدأ استنزافات عسكرية تجاه البصرة، استدعت من الرئيس العراقي، آنذاك، أحمد حسن البكر توجيه تحذير شديد إلى الطرف الإيراني بالكف عن تلك الاستنزافات وتنبهيه إلى أن الاعتداءات ترتقي إلى حالة حرب، ونظرا لتفاقم الأزمة في عام 1974 صدر القرار 348 من الأمم المتحدة داعيا إلى التهدئة والتسريع بحل النزاع عن طريق المفاوضات الثنائية بين الطرفين. استمرت الأزمة إلى غاية توقيع اتفاقية الجزائر عام 1975، برعاية الرئيس هوري بومدين وبوساطات عربية ودولية بين العراق وإيران، نتيجة للضغوط الإيرانية المتزايدة باستخدام الورقة الكردية في زعزعة أمن العراق وما كلفته تلك الورقة من دماء غزيرة للعراقيين، إن من العرب أو الأكراد؛ وبمجرد توقيع الاتفاقية وترسيم الحدود عند خط التالوك أدرك الأكراد أن الدعم الإيراني للتمرد قد انتهى وعليهم تسليم أسلحتهم فورا؛ وهذا ما حدث ليشهد العراق نوعا من الاستقرار بمظاهر التنمية وحزمة من الإجراءات في القوانين دعمت الاقتصاد والحياة السياسية. النظام الإيراني مع استلام الخميني للسلطة في فبراير 1979 أعاد شبح شط العرب وترسيم حدوده إلى واجهة مختلفة أرادت تفويض كل مخلفات حكم الشاه ومنها اتفاقية الجزائر باعتبارها اتفاقية "خيانة" للشعب الإيراني، على حد وصف أجدثته الداخلية والخارجية في التحشيد.

الغى العراق الاتفاقية من جانبه بعد اشتداد النزعات العدوانية الإيرانية في 17 سبتمبر 1980، أي بعد 13 يوما متصلة من الاعتداءات على المخافر والمدن الحدودية والتي بدأت في 4 سبتمبر، اجتهد خلالها العراق في إيصال رسائل إلى الأمم المتحدة

□ إطلاق تسمية "العرب" على النهر أو الشط المتكون من التقاء مياه نهري دجلة والفرات في مدينة القرنه نزولا إلى المصب عند مدينة الفاو على الخليج العربي، وبامتداد يتجاوز أو يقترب قليلا من 200 كيلومتر؛ ليس جديدا أو نتاج اختلال في توازن القوى بين الطرفين أو البلدين أو نفوذ القوى المحتلة. قديمة هي الاتفاقيات بين الدولة العثمانية وبلاد فارس على إثر الخلافات حول حق السيادة والملاحاة ومشاكل الحدود في شط العرب، ففي عام 1837 لجأت الدولتان إلى التحكيم البريطاني والروسي بعد انحدار العلاقة إلى مستوى الاشتباكات العسكرية بين الطرفين؛ انتهت باتفاقية "أرضروم" بنتائجها الكارثية المستقبلية على العراق، لأن الدولة العثمانية تنازلت بموجبها عن المحمرة خرمشهر وجزيرة الخضر التي يطلق عليها الآن عبادان، مقابل عدم مطالبة الفرس بمدينة السليمانية وأجزاء أخرى من إقليم كردستان. لكن المشاكل لم تنته حول شط العرب واندلعت ثانية مما اضطر بريطانيا وروسيا أيضا للتدخل بالتوقيع على بروتوكول القسطنطينية سنة 1913 بعد سنتين من النزاعات؛ بموجب البرتوكول أصبح شط العرب تحت السيادة العثمانية، باستثناء عدد من الجزر ألحقت ضمن الممتلكات الفارسية المنصوص عليها باتفاقية أرضروم. لكن الفرس ماطلوا بتوقيع البروتوكول أو العمل به، إلى نشوء الدولة العراقية. وبعد ثلاث سنوات من انضمامه إلى عصبة الأمم عرض العراق، في سنة 1935، على هذه المنظمة قضية الاختلاف بعد استنزافات الجانب الإيراني؛ لكن الإراء اتجهت إلى إبقاء الأوضاع في شط العرب على ما هي عليه، إلى حين إجراء تدقيق ومسوحات ومداولات أسفرت عن توقيع الطرفين لاتفاقية 1937 لتتم الاستجابة إلى الإرادة الإيرانية وليظهر لأول مرة مصطلح "خط التالوك" الذي يعتمد ترسيم الحدود عند أعرق نقطة على امتداد



الإصلاح ميئوس منه في العراق

متفرقة من البلاد، وسقطت خمس قذائف هاون على محيط قضاء المقدادية شمال شرقي محافظة ديالى، دون تسجيل إصابات. ورغم أن معظم مدن ديالى تتمتع باستقرار أممي نسبي إلا أنها تشهد بين أونة وأخرى خروقات تستهدف المدنيين والأجهزة الأمنية.

العاصمة بغداد تشهد بين الحين والآخر تفجيرات بسيارات مفخخة وعبوات وأزمة ناسفة، بالإضافة إلى هجمات متفرقة تستهدف المدنيين وعناصر الأجهزة الأمنية في مناطق متفرقة منها، ما يسفر عن سقوط العشرات من الأشخاص بين قتيل وجريح. ووردتني رسالة من صديق من العوائل الموصلية العريقة يقول فيها بأسى إن جحافل من رجال مسلحين يأخذون سياراتهم المتضررة المركونة أمام دورهم المدمرة ويفككونها، وإن لدى عائلته 3 سيارات نوع فولفو، وإنه أرسل ابن أخيه، الذي وجد أن سيارته قد فكتك وسرقت وأن سيارة ابن عمه في طريقها للفكك في ساحة قريبة من بيته، ووجد أن من يفككون السيارات هم رجال مسلحون، فتفاهم معهم وأقسموا له بـ"الحسين" أنهم سيعيدون سيارته إلى مكانها وأعادوها فعلا، ومن قسمهم عرف أنهم من الحشد الشعبي أو من المحميين من الحشد. وإذا كان هذا هو الخراب الذي ضرب

□ لا أحد يستطيع تقدير حجم الخراب الذي أصاب العراق، في ظل حكام يدعون أنهم ديمقراطيون وهم من الدكتاتوريين أقسى وأشد، ولا أتردد أبدا في إعلان التحدي لأي جهة أو مؤسسة دولية تزعم أنها تستطيع تقدير هذا الخراب أو ملاحقة إبقاعه، فهو تجاوز المعايير والمقاييس الدولية كلها، وأحال بلدا كان على أبواب التقدم واللاحق بركب الدول المتطورة إلى ركام.

كل يوم يصحو العراقيون على خراب جديد لم يعهده في تاريخهم بحيث عجزت الأقلام عن حصره وتصويره وعجز المؤرخون عن تحديده، ومهما جار الناس بالشكوى ومهما تظاهروا ونددوا واستنكروا وأدانوا، ووجهوا بصمت من حكامهم ترافقه اعتقالات واعتيالات وتفجيرات لخلق المزيد من الفوضى يمررون من خلالها فشلهم وعجزهم، الذي يبدو أنه نهج خططته لهم جهات أجنبية لا يميلون عنه ولا يجيدون. وكمثال على خلق الحكام للفوضى وقعت حوادث أمنية عدة في مناطق متفرقة من العراق، الأسبوع الماضي فقط، منها انفجار عبوة داخل سيارة نقل شمالي بغداد أثناء مرورها من منطقة الشعب شرق بغداد ما أسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص بجروح مختلفة، فيما تعثر القوات الأمنية بين أونة وأخرى على جثث مجهولة الهوية في مناطق

د. باهرة الشихلي
كاتبة عراقية



العراقيون لا يأمّلون خيرا من أي حكومة لأنها ستنبثق من عملية انتخابية لم يشارك فيها إلا أقل من عشرين بالمئة من العراقيين، وستقوم على الأسس التي وضعها دستور ملغوم



«هناك في إدلب ما يسمى بالحرب ضد الإرهاب، مثلما تطلق عليها روسيا وتركيا وجهات أخرى، وهذا ينذر بأسوأ العواقب على المدنيين مثلما كان الحال في هجمات أخرى».

يان إيجلاند
مُنسق شؤون الإغاثة لدى الأمم المتحدة



«تركيا استطاعت في النهاية أن تتفق مع روسيا على منطقة منزوعة السلاح، وهي مسألة بالغة الأهمية وأحد الشروط الضرورية لمنع حدوث كارثة إنسانية في إدلب».

هايكو ماس
وزير الخارجية الألماني

إدلب: توافق روسي تركي هش ومصير مؤجل

بهذا المعنى، ترتبط موافقة روسيا على اتفاق إدلب في الوقت الحالي بمحاولة رفع الضغوط التركية- الدولية عنها من دون تقديم أية تنازلات محددة تخص الوضع المستقبلي للمدينة. نجحت الضغوط التركية في التأثير على موسكو التي تريد الإبقاء على علاقة متينة مع أنقرة وخصوصا أنها مقبلة على مرحلة جديدة تتصلق فيها للعب دور سياسي في المنطقة لا في سوريا فقط. كما رضخت موسكو لضغوط من قبل طيف واسع من دول العالم. فخلال الأسابيع الماضية حذرت الولايات المتحدة من الهجوم على إدلب، كما ربطت دول أوروبية عديدة مشاركتها بإعادة الإعمار بوقف الهجوم على المدينة.

ما جرى الاتفاق عليه هو تأجيل حسم أمر مدينة إدلب ورمي الكرة في ملعب تركيا نظرا للمخاطر المحققة، وبالإمكانات المتيسرة المدينة. وحتى في حال نجحت تركيا في إنهاء تواجد تلك التنظيمات وأصبحت إدلب تحت سيطرة الفصائل العسكرية التابعة لها، فمن المرجح أن يجري دفعها من قبل روسيا لتسليمها للنظام السوري في نهاية المطاف. ما قد يغير مصير إدلب، وشمال سوريا بصورة عامة، هو التوصل لإستراتيجية أميركية - تركية مشتركة تخص حاضر ومستقبل تلك المنطقة. أمر يبدو مستبعدا في الوقت الحالي.

المعتدلة منها، وكان قتال التنظيمات الجهادية مثل القاعدة وداعش آخر اهتماماتها. ثانيا، تؤكد متابعة السلوك السياسي والعسكري لموسكو خلال العام الماضي، أي منذ توصلت لإستراتيجية مشتركة مع تركيا بخصوص سوريا، أنها لم تقطع وعودا لا لتركيا في الشمال ولا للولايات المتحدة في الجنوب بإقامة مناطق إدارة ذاتية للمعارضة السورية، وهي بذلك منسجمة مع إيران والنظام السوري. لا يزال الموقف الروسي يتمثل بضرورة أن يسيطر النظام على كامل البلاد سواء بالحرب أو عن طريق ما يسمونه «المصالحات».

بهذا المعنى تبقى موسكو على خلاف حاد مع تركيا بما يخص مستقبل مدينة إدلب. في الحقيقة يشمل الخلاف مستقبل سوريا بصورة عامة، وإن بدا أن الطرفين قد اتفقا على رؤية مشتركة لذلك المستقبل. إن حديث كل من تركيا وروسيا عن أهمية العودة لمفاوضات جنيف لا يعني تشاركهما رؤية واحدة لمستقبل البلاد. ففي حين تنظر تركيا لمفاوضات جنيف كفرصة لتخفيف مركزية النظام السوري بما يحافظ على وجود مستقل للمعارضة السورية، تنظر روسيا لتلك العملية السياسية كمسار يعطي الشرعية للنظام السوري، وخصوصا الشرعية الدولية المرتبطة بإعادة الإعمار.

عملية عسكرية شبيهة بعملية حلب أو بعملية الغوطة الشرقية التي استخدم فيها السلاح الكيماوي إلى تهجير نحو ثلاثة ملايين سوري يعيشون في مدينة إدلب ومحيطها. تضيق تركيا سببا آخر لرفضها للهجوم العسكري للنظام السوري ويتعلق بالحفاظ على حظوظ التوصل إلى تسوية سياسية. إن تأمل أنقرة بأن يشكل وجود جيب واسع للمعارضة السورية في الشمال السوري ورقة ضغط في مفاوضات جنيف تدفع النظام السوري للقبول بإدارة محلية تحفظ وجود المعارضة وتساعد بعودة اللاجئين السوريين من تركيا. غير أن من يعرف طبيعة النظام السوري يدرك استحالة أن يوافق على وجود أي منطقة خارج سيطرته المركزية وبعيدة عن قبضة أجهزته الأمنية.

ليس معروفا إن كانت تركيا قد اتفقت مع روسيا على تطبيق مثل هذا السيناريو، خصوصا أن البعض يجادل بوجود مصلحة لموسكو بإنشاء تلك المنطقة، وذلك بعد استبعاد التنظيمات الجهادية. ولكن التدقيق بالمسألة يكشف أن ذلك غير صحيح. فليست مشكلة روسيا في سوريا هي وجود الجهاديين بل وجود المعارضة السورية. لقد تركزت جهود موسكو خلال سنوات تدخلها العسكري المباشر في الحرب السورية على قتال المعارضة السورية وخصوصا المعارضة

لا تنفس سكان مدينة إدلب السورية الصعداء مع إعلان الرئيسين التركي والروسي التوصل لاتفاق تسوية قد يجنبها هجوما عسكريا ثالثا، روسيا سوريا إيرانيا، كان ليؤدي لتدميرها وتهجير سكانها ولإنهاء أكبر معاقل المعارضة السورية في شمال البلاد. لم ينص الاتفاق صراحة على استبعاد الخيار العسكري في مدينة إدلب، ولكنه تضمن تفاصيل تخص إنشاء منطقة منزوعة السلاح تصل مساحتها من 15 إلى 25 كيلومترا، سوف تخضع لدوريات أمنية من جانب القوات الروسية والتركية. وهو ما يبقى مستقبل المدينة ومصير سكانها مجهولا في ظل احتمالات فشل إنشاء مثل تلك المنطقة وتجدد أجواء الحرب على المدينة.

يضاف إلى تلك المخاوف عدم وجود توافق حول التداعيات السياسية المستقبلية للشاركة الروسية - التركية في إدلب وفي سوريا بصورة عامة. وهو ما يطرح السؤال حول حقيقة ومعنى ذلك الاتفاق. هل كان محصلة لـ«دبلوماسية نشطة» تركية روسية إيرانية، كما وصفها الأطراف الثلاثة، وباعتباره امتدادا لمسار أستانة؟ أم كان محصلة لـ«الخط الأحمر» الذي رسمته تركيا قبل نحو شهر حيث رفضت خيار الهجوم العسكري على إدلب وحذرت من رد فعل قوي لما سيسببه من أزمة لاجئين غير مسبوقة. إن ستؤدي أي

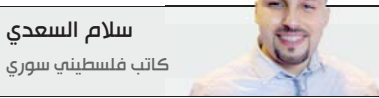
إدلب: انتظارات ومسؤوليات

فيه، فرصة إعادة ترتيب أوضاعهم وتشكيل هياثئهم المدنية التي يمكن لها تقديم الخدمات الضرورية للسكان.

لقد أظهر السوريون المقيمون في إدلب، إلى جانب الأدالة أنفسهم، قدرا كبيرا من الثورية في الأسابيع القليلة الماضية حين ملؤوا الشوارع يتظاهرون، رافعين أعلام الثورة ومطلقين هتافاتنا الأولى تحت شعار «لا بديل عن إسقاط النظام»، في مواجهة الحشود العسكرية الضخمة للنظام وحلفائه التي توجهت لمحاصرتهم وتحضرت لسحقهم. لا يضير تلك التظاهرات القول إن تركيا تقف خلفها مباشرة أو من خلال المجموعات المعارضة التي تحركها، كما لا يضيرها أن المجموعات المتشددة المسلحة الموسومة بالارهاب (النصرة أو هيئة تحرير الشام وسواهما) قد أتاحت لها بتواريها عن الساحة المجال كي تتجنب أو تؤجل لحظة الإجهاز عليها، فغابت الرايات السوداء واحتلت راية الثورة الساحات، فهما كان شكل الفرص التي سمحت لتلك المظاهرات أن تظهر ما لدى السوريين من إصرار على الصمود في ثورتهم، فهذا لا يعيب تلك الثورة التي تنتظر أن تتخلص من كل هؤلاء لاستكمال مسيرتها. وفي هذا السياق لا بد من حض الكوادر الثورية على تفعيل دورها كي لا تترك

الأوروبيين من اندساس آلاف المتشددين بين اللاجئين الذين قد يزحفون باتجاه أوروبا. أما بوتين الذي يدعو إلى إعادة اللاجئين ويطالب الأوروبيين بتمويل إعادة إعمار سوريا فليس من مصلحته إضافة مئات آلاف اللاجئين ممن سيحاولون النجاة بأنفسهم من محرقة إدلب، إضافة إلى حاجته الراهنة لتعاون أكثر مع «الشريك» التركي. وهكذا تصبح إيران خارج اللعبة وإن ادعت على لسان أكثر من مسؤول حكومي أنها مرتاحة للاتفاق الروسي التركي الذي عقد في سوتشي بعد عشرة أيام من فشل قمة طهران الثلاثية. ومن سخرية الحدث أن يعلن نظام الأسد الذي يدعي حرصه على «السيادة الوطنية» ارتياعه لما تقرر في سوتشي بخصوص إحدى محافظات سوريا وفي غيابه التام، إذ يتضح أن لا دور له في تقرير أي شيء يتعلق بمصير سوريا. ولا يختلف واقع المعارضة السورية عن ذلك، فهي تلعب دور المتلقي لا أكثر. وبغض النظر عما قيل من بنود سرية تضمنها اتفاق سوتشي بين الروس والأتراك، إلا أن تجنب ثلاثة ملايين من السوريين المقيمين في إدلب مصيرا كارثيا يبقى الأهم. أضف إلى ذلك، تعذر بسط سيطرة قوات الأسد وحلفائه من الميليشيات ولو مرحليا على جزء مهم من سوريا ما يتيح للمقيمين

ضمن المعطيات المتوفرة عن الاتفاق الروسي التركي، فإن إدلب وفي حدود مرحلة ما، قد تجنب مصيرا دمويا كان النظام الأسد وحلفاؤه الإيرانيون يحشدون له. مصالح دولية متقاطعة ومتضاربة أحيانا، ربما تكون جنبت المحافظة والمناطق المتاخمة مصيرا يرغبه النظام وتسعى إليه الميليشيات الطائفية التي يحركها النظام الإيراني. فلا حاجة لنا بالذكر بحاجة تركيا إلى منطقة نفوذ في سوريا، أو حصّة تمكنها من تحقيق مصالح معينة أو فرض شروط خاصة تتعلق بمستقبل سوريا قد تكون أبعد من إنهاء حلم صالح مسلم وتنظيمه في كيان كردي على حدودها مع سوريا، وقد تصل إلى نصيب ما في كعكة إعادة الإعمار الذي يدعو إليها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خاصة في الشمال السوري وتحديدا في مدينة حلب. كما لا حاجة للذكر بتخوف الدول الأوروبية من زحف جديد لمئات آلاف اللاجئين في حال شن الأسد وحلفاؤه حربا تدميرية على المحافظة كما حدث في حلب وسواها، وكما سبق أن تم التحضير له، وهذا بات سلاحا مربعا ما فتئ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يهدد به الأوروبيين بأن بلاده ستفتح الطريق أمام سيل من اللاجئين في حال تدفقهم إلى بلاده. إضافة إلى تخوف



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

الاتفاق أجل حسم أمر إدلب ورمي الكرة في ملعب تركيا المطالبة بإخراج التنظيمات الجهادية. وحتى في حال نجحت تركيا في إخراج تلك التنظيمات فيرجح أن يجري دفعها من قبل روسيا لتسليمها للنظام السوري



عديّد نصار
كاتب لبناني

مصالح دولية متعددة ومتقاطعة، ربما تكون جنبت إدلب والمناطق المتاخمة مصيرا يرغبه النظام وتسعى إليه الميليشيات الطائفية التي يحركها النظام الإيراني



أمّين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

هي قبلة الموت التي تمنحها حركة النهضة التونسية لكل حزب سياسي يدخل معها في تحالف حكومي، فإذا به بتفتت على أكثر من شق ويدخل طور الانشطار والفوضى. فمن حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات حليف «الإخوان» الرئيس ضمن الترويكا الحاكمة السابقة الذي تصدّع على أكثر من جبهة، إلى نداء تونس الذي بات اليوم «نداءات» متناحرة سياسيا وإعلاميا، وبعده حزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي بغض النظر عن تسمياته المتغيرة- من المؤتمر من أجل الجمهورية إلى حزب تونس الإرادة- والذي يعرف حاليا استقالات كبرى في صفوف قيادات الصف الأول.

هذا دون التطرق إلى التيار الوطني الحر وفاق تونس، والتي شكلت معهما النهضة تحالفا للحكم عقب انتخابات 2014، فإذا بهما يدخلان بسرعة مرحلة الشك والاشتبك. السؤال المركزي بعد هذا الجرد، هل أن الإشكال يعود إلى طبيعة التحالف مع حركة النهضة باعتبارها عامل تشرذم بحد ذاته، أم أن القضية مرتبطة بالهوان في مستوى الاستشراف وتأنيث المشاريع الذي عليه هذه الأحزاب، ما يجعلها لقمة سائغة للزمن السياسي وفريسة سهلة لحركة النهضة توظفها في حروب الداخل والخارج وتطلقها بمجرد إفلاسها السياسي.

الإجابة عن هذا التساؤل ليست هينة، فلكل حزب أسبابه الداخلية والذاتية والموضوعية في التازم والتشقق ولكل تنظيم سياسي اختار التوافق مع النهضة المسافة الخاصة به من الاقتراب من عرش البدايير، فمن باب التجني على الواقع أن نضع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية في نفس الخانة مع نداء تونس، ومن قبيل القفز على الوقائع وضع حالة التكتل من أجل الحريات في نفس سلة التقاطع مع آفاق تونس.

«قبلة الموت» التي تهبها النهضة لضحاياها

يجسد التحالف مع حركة النهضة لدى الأحزاب الاجتماعية واليسارية والديمقراطية، عامل تملل وتوتر، وتتفتح معه الكثير من الملفات الخاصة بمدينة الدولة وتمدّن الحركات الإسلامية والمراجعات السياسية لدونتها الفكرية وعلاقة القواعد بالقيادات، وهي كلها مسائل بمثابة حقول الألغام التي بمجرّد أن يفتحها الحلفاء إلا وتتفجر في وجوههم الكثير من الخلافات والتباينات، وفي الوقت الذي تدخل فيه هذه الأحزاب مرحلة التوافق مع النهضة وهي منقسمة حول النهضة تنخرط الأخيرة في سياق التحالف وهي وحدة صمء، وما تنفك هذه الوحدة في التقوقع وما تنفك تلك الانقسامات في التجزّر مرة بسبب فشل العمل الحكومي، وثانية بسبب تفوّل النهضة على التحالف.

هذا بالإضافة إلى الطابع المراوغ في النظر إلى التحالف حيث تغطي النهضة لحلفائها السلطات المرتينة مثيلة في الصلاحيات التنفيذية، وتبقى على السلطات الحقيقية سواء في المجلس التشريعي أو في المجالس المحلية والبلدية، وهي سلطات بعيدة عن الإعلام ولكنها كبنوة الحكم وجوهر السيادة في حين تترك لحلفائها العمل تحت الأضواء الكاشفة في الرئاسيات وفي المناصب الكبرى مع ما تكتنفه هذه المناصب من استهداف داخلي وخارجي واستنزاف للطاقت.

وهو تقريبا ما فعلته النهضة مع نداء تونس، حيث انخرطت معه في بداية الولاية البرلمانية في رقصة ثنائية، قابلة بمنحه كافة الرئاسيات الكبرى ومعظم الحقائب الوزارية مكتفية هي بدور بضعة القبان في البرلمان، فإذا بمفاسد الحكم تفعل في نداء تونس فعلها وإن بأمواج السلطة تكسر أجنحة كتلة تاريخية اجتمعت من أجل إسقاط النهضة من السلطة وتفرقت عند بناء سلطة بديلة. وفي العمق أيضا تصر حركة النهضة دائما على

اختيار «ذكر النحل» الحكومي لتأدية مهمة وظيفية بعينها ويموت رمزيا بمقتضاها، هكذا اختارت المنصف المرزوقي كراس حربية في مكاسرة إخوانية ضد سوريا وتجيير تونس دولة وشبابا كبياد رخيصة في مشروع السلطان التركي والأمير القفري. وهكذا قدمت النهضة نداء تونس للحكم وقيادة البلاد والتفاوض المرمع مع المانحين الدوليين والتفاوض الشرس مع الفاعلين الاجتماعيين في زمن الأزمات الاقتصادية الكبرى والمعضلات الاجتماعية والتنموية ومنعرجات الفاقة والتأزم المجتمعي. صحيح أن نداء تونس أراد السلطة برمتها ببناء على برنامج الانتخابي، لكن النهضة ساهمت في تعويمه وإغراقه ضمن ملفات المطالبة الاجتماعية والاقتصادية الملحة.

وفي الحالتين، كانت النهضة تتلطى وراء مقولات صلاحيات رئيس الجمهورية وخيارات حكومة التوافق بقيادة النداء، وفي الحالتين لم تتأخر على الحفاظ على قاعدتها في التحالف «المحافظة على الحكم كليا والحكومة نسبيا»، وهي قاعدة بمثابة قبلة الموت لكافة حلفائها السابقين والقائمين والقادمين.

قد يكون من المجانب للصواب أن نضع كل أسباب التشطي على التحالف مع حركة النهضة، فالرغبة الشخصية في اعتلاء منصب الرئاسة عبر سلم الإخوان والنزوات الفردية في السيطرة على الحزب واعتباره ملكا عائليا، إضافة إلى غياب المناسسة الحزبية وبناء المشاريع، كلها أسباب لفشل الأحزاب وانهيائها بطريقة ناعمة أو مباشرة. وقد يكون من غير المنطقي تحميل النهضة مسؤولية التشطي سيما وأنها تبحث دائما عن حصان طروادة لدخول الحصون والتغلغل فيها، ولكن الصحيح أن وصفة التحالف التي تقدمها النهضة لطارقي بابها ليست سوى وصفة انتحار بطيء.

العراب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الجوء إلى السياسات الحمائية لا يمثل حلا لمواجهة المخاوف من انتقال التكنولوجيا المتقدمة إلى الصين من خلال استحواد الشركات الصينية على الشركات الغربية».

ينس فايدمان
رئيس البنك المركزي الألماني

«الأصول الأجنبية للبنك المركزي العماني تراجعت إلى 15.4 مليار دولار في نهاية شهر يوليو الماضي وهو أدنى مستوى لها في 5 سنوات».

بيانات رسمية
البنك المركزي العماني



اقتصاد

الشركات الألمانية تستمع للسفير الأميركي بدل برلين

● فولكسفاغن تقدم نفيا متحفزا لإيقاف تعاملاتها مع طهران ● أوروبا عاجزة عن إقناع شركاتها بمواصلة التعامل مع إيران



تعطيل عجلة صناعة السيارات الإيرانية



ريتشارد غرينيل:
الشركات الألمانية العاملة
في إيران يجب أن توقف
جميع عملياتها فورا

ويعرف السفير غرينيل في ألمانيا بإثارة الجدل من خلال تعليقاته اللاذعة في مجالي الأعمال والسياسة. وكان قد أعلن على تويتر في وقت سابق هذا الشهر بطريقة احتفالية امتثال شركة بي.أي.أس.آف الألمانية العملاقة للصناعات الكيماوية وشركة إعادة التأمين "ميونيخ ري" للعقوبات الأميركية الجديدة. لكن متحدثا باسم بي.أي.أس.آف أكد يوم الخميس أنها "ستستمر بالقيام بأعمال تجارية في إيران واحترام كل القواعد القانونية". وأضاف أن نحو "نصف" الأرباح التي جنتها الشركة في إيران والبالغة 80 مليون يورو العام الماضي جاءت من قطاعات تتأثر بالعقوبات الأميركية مثل قطاعات الطاقة والسيارات والبتروكيماويات. لكن ذلك المبلغ لا يمثل سوى جزء من أرباحها السنوية التي بلغت العام الماضي 64.5 مليار يورو.

أما شركة "ميونيخ ري" فقد أكدت ما قاله السفير وأعلنت أنها سوف تنسحب من إيران بسبب العقوبات حتى لا تعرض نشاطاتها في الولايات المتحدة للخطر.

وتجهد الحكومات الأوروبية في سبيل إيجاد طرق لشركاتها لمواصلة التجارة مع إيران، لكنها تجد صعوبة في إقناع شركاتها بمواصلة التعامل مع طهران، لأن تلك الشركات تفضل مصالحها الكبيرة مع الولايات المتحدة على المصالح الضئيلة المحفوفة بالمخاطر في إيران.

وأكدت الحكومة الألمانية الأسبوع الماضي أنها تدرس مع كل من فرنسا وبريطانيا خطة تسمح لإيران بتبادل البضائع مع دول الاتحاد الأوروبي عن طريق المقاصة من أجل تحاشي تحويل الأموال من خلال القنوات المالية الدولية المعرضة للعقوبات الأميركية. ويرى محللون أن الحكومات الأوروبية تحاول عدم إغضاب إيران والحفاظ على التزامها بالاتفاق النووي، لكنها لم تقدم شيئا يذكر لمواجهة العقوبات الأميركية.

خرجت السفارة الأميركية في ألمانيا عن جميع الأعراف الدبلوماسية لتؤكد أنها تمارس ضغوطا يومية على الشركات الألمانية لضمان التزامها بالعقوبات الأميركية، في وقت تحاول فيه برلين حفظ ماء الوجه في رفض العقوبات الأميركية دون تقديم أي حلول لقسوة تلك العقوبات على طهران.

ضغوط السفير الأميركي. وأكدت أن موقفها لم يتغير من آفاق العمل مع إيران وأنها "متمسكة بالقوانين الوطنية والدولية ومتمسكة بنظم التصدير".

لكن الشركة تركت الباب مفتوحا حين قالت إنها "ستراقب تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في إيران والمنطقة مراقبة تامة، وسوف تراعي الآثار المحتملة لإعادة العقوبات الأميركية على إيران".

ويرى محللون أن بيان الشركة يسعى لحفظ ماء الوجه بسبب الموقف الألماني الرسمي المعارض للعقوبات الأميركية، وأنها ربما تأمل بالحصول على إعفاءات من واشنطن، لكن موقف السفارة الصريح يؤكد استبعاد حصول ذلك.

لكن بلومبيرغ أشارت إلى أنه حتى في حال التقيد التام بالعقوبات، فإن فولكسفاغن قد تكون قادرة على القيام ببعض الأعمال في إيران بموجب "استثناء إنساني". في وقت أكد فيه مصدر قريب من المحادثات أن فولكسفاغن والحكومة الأميركية لم يتوصلا إلى اتفاق حتى الآن.

وتشمل المرحلة الأولى من العقوبات الأميركية التي دخلت حيز التنفيذ الشهر الماضي قطاع السيارات، إضافة إلى تجارة المعادن والبرمجيات الصناعية، الأمر الذي يفرض قيودا مضاعفة على التعامل مع إيران في هذا القطاع.

وقد أعلنت معظم شركات السيارات الأوروبية إيقاف تعاملاتها مع إيران وخاصة مجموعتي رينو وبيجو ستروين وهما من أكبر شركات السيارات حضورا في إيران عن وقف جمع المشاريع في إيران.

وكانت فولكسفاغن قد أعلنت في يوليو من العام الماضي أنها ستبدأ بيع سياراتها في إيران للمرة الأولى منذ 17 عاما. لكن المتحدث باسم الشركة أكد أمس لوكالة الصحافة الفرنسية أن الشركة "تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات المحتملة والمتعلقة بإعادة فرض العقوبات الأميركية".

لندن - أقرت الولايات المتحدة علانية بأن السفير الأميركي في برلين يمارس ضغوطا "يومية" على المؤسسات الألمانية لضمان "الامتثال" للعقوبات الأميركية المفروضة على إيران، رغم سعي الحكومات الأوروبية لحماية شركاتها من الغضب الأميركي.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى الناطقة باسم السفارة الأميركية في ألمانيا كريستينا هيغينز قولها إن "السفير الأميركي ريتشارد غرينيل يتحدث إلى مجالس إدارات وقيادات صناعية منذ وقت لحضهم على الامتثال للعقوبات الأميركية".

ودخلت المرحلة الأولى من العقوبات الأميركية على طهران في 7 أغسطس الماضي بعد 3 أشهر من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. ومن المقرر أن تدخل المرحلة الثانية والنهائية من العقوبات في 5 نوفمبر المقبل.

ويأتي الاعتراف الدبلوماسي بالضغط على الشركات الأوروبية بعد إعلان غرينيل عقد صفقة مع صانع السيارات الألماني العملاق فولكسفاغن لتطبيق الإجراءات العقابية الأميركية.

وأكدت هيغنز أن "السفير يعمل بشكل يومي مع فريق السفارة للمتابعة مع الشركات الألمانية لضمان تنفيذ التزامات رؤسائها" بالعقوبات الأميركية ضد طهران.

وكان غرينيل قد أكد لقناة بلومبيرغ الاقتصادية يوم الخميس أنه توصل إلى اتفاق مفصل مع شركة فولكسفاغن هذا الأسبوع، يضمن احترام الشركة للعقوبات الأميركية ضد إيران.

وأصدرت فولكسفاغن أمس نفيا متحفزا لاتخاذ قرار بوقف عملياتها في إيران بعد

شركة ميونيخ ري إعادة
التأمين أكدت انسحابها
من إيران لحماية نشاطها
في الولايات المتحدة



المزاد يحسم سباق الاستحواذ على شبكة سكاي الأوروبية

كومكاست زابت وقطعت الطريق بعرض قيمته 34.37 مليار دولار. وتمتلك فوكس بالفعل 39 بالمئة من أسهم سكاي وهي تسعى للاستحواذ على النسبة المتبقية قبل أن تواجه العرض المنافس من كومكاست.

وقدمت فوكس مؤخرا عرضا جديدا يفوق جميع العروض السابقة، إلا أن قرار السلطات الرقابية البريطانية سيحسم الأمر في المزاد الحالي، رغم أن سكاي قالت في بيان إن

◀ 34.37 مليار دولار العرض الذي قدمته كومكاست، أي بزيادة 1.87 مليار دولار عن عرض فوكس

لندن - بعد منافسة طويلة بين شركتي "فوكس 21 سينشري" و"كومكاست" الأميركيكتين للاستحواذ على شبكة سكاي التلفزيونية البريطانية، أصبح المزاد الذي بدأ أمس وينتهي اليوم السبت هو الخيار النهائي لحسم السباق.

ويأتي المزاد بعد أن أعلن مجلس عمليات الاستحواذ والدمج البريطاني أن "الاستحواذ على شبكة سكاي ستتم تسويته عبر 3 جولات من المزاد، ما لم تنسحب إحدى الشركتين".

وقال المجلس في بيان "إن شركات سكاي وكومكاست وفوكس وديزني وافقت على شروط المزاد".

وكانت سكاي قد وافقت في وقت سابق على عرض استحواذ معدل يقدر قيمة الشركة بنحو 32.5 مليار دولار من شركة فوكس المملوكة لرجل الأعمال روبرت مردوخ، لكن

"العرض الجديد يمثل زيادة كبيرة في القيمة مقارنة بالعروض السابقة".

وأوضحت أن اندماج ديزني وفوكس 21 سينشري، الذي تم الاتفاق عليه في يونيو الماضي، ومن المتوقع استكماله خلال 12 شهرا، لن يؤثر على الصفقة.

ووافقت الحكومة البريطانية منتصف يوليو الماضي على مساعي فوكس لشراء 61 بالمئة من أسهم سكاي، ما مهد الطريق لمعركة حامية بين فوكس وكومكاست، التي تسعى هي الأخرى للسيطرة على أكبر شبكة تلفزيونية في أوروبا.

وعرضت فوكس تنازلات للموافقة على شراء سكاي، منها ضمان تمويلها للشبكة لمدة 15 عاما، بينما عرضت كومكاست ضمان تمويل سكاي والتزامات أخرى مع الحفاظ على قاعدة الشبكة في غرب لندن.

طوكيو توقف شراء النفط الإيراني في انتظار استكشاف موقف واشنطن

تاكاشي تسوكيوكا:
الشركات اليابانية علقت
شحن النفط الإيراني مؤقتا
بسبب العقوبات الأميركية



وتوقفت كوريا الجنوبية والكثير من الدول الأوروبية عن شراء النفط الإيراني منذ يونيو الماضي في حين تقترب الهند من إيقاف مشترياتها التي تراجعت بالفعل، بعد استكشاف موقف واشنطن من تقديم إعفاءات. وتقول وكالة الطاقة الدولية إنه إذا استمر تراجع الصادرات الإيرانية، فإن الأسواق قد تواجه نقصا يؤدي لارتفاع كبير في الأسعار إذا لم يتم تعويض النقص بزيادة الإنتاج في دول أخرى.

وتنسق واشنطن مع كبار المنتجين وخاصة السعودية وروسيا لزيادة الإمدادات لتعويض غياب الإمدادات الإيرانية. وقال وزير الطاقة الأميركي ريك بيري إن السعودية وروسيا ومنجنين آخرين يعدلون إنتاجهم لتجنب مواطني العالم طفرة في أسعار النفط.

وتشير البيانات إلى أن منتجي منظمة أوبك زادوا الإنتاج بالفعل منذ مايو الماضي وبكميات تزيد على تراجع الإمدادات الإيرانية، في وقت تقترب فيه السعودية من زيادة كبيرة مع اقتراب موعد توقف معظم الصادرات الإيرانية.

وأكد وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك في الأسبوع الماضي أن روسيا يمكنها زيادة الإنتاج إذا اقتضت الضرورة، وحذر من الضبابية في السوق بسبب العقوبات الأميركية على صادرات النفط الإيرانية. وتجتمع منظمة أوبك والمنتجون المستقلون المشاركون في اتفاق خفض الإنتاج وبينهم روسيا في سبتمبر في الجزائر لمناقشة الأوضاع في السوق، وتقاسم زيادة الإنتاج التي تم إقرارها في اجتماعهم السابق في يونيو.

وتعهدت روسيا ومنظمة أوبك بزيادة إنتاجها بنحو مليون برميل في يونيو، لكن الوكالة الدولية للطاقة قالت أمس إنها مازالت تنتظر لئرى إلى أي مدى ستتم زيادة الإنتاج.

طوكيو - أعلنت اليابان عن إيقاف شراء النفط من إيران لحين انتهاء مفاوضات الحكومة اليابانية مع الولايات المتحدة للحصول على إعفاء من العقوبات الأميركية على صادرات النفط الإيرانية التي ستدخل حيز التنفيذ بداية نوفمبر المقبل. ونسبت وكالة أنباء كيودو إلى رئيس رابطة البترول في اليابان تاكاشي تسوكيوكا قوله في مؤتمر صحفي أمس إن شركات النفط اليابانية علقت شحن النفط من إيران مؤقتا بسبب العقوبات الأميركية. وأضاف أنه يعتقد أن جميع الشركات اليابانية ستتخذ ذلك القرار وتواصل متابعة موثق الإدارة الأميركية من تقديم إعفاءات لشراء النفط الإيراني، وهو أمر يستبعده المراقبون في ضوء المواقف المعلنة للإدارة الأميركية.

وكانت الإدارة الأميركية قد طلبت في وقت سابق شركات نفط يابانية مثل جيه.اكس.تي.جي وأديميتسو، وقف استيراد النفط الخام من إيران قبل موعد دخول المرحلة الثانية من العقوبات الأميركية على طهران حيز التنفيذ.

وتهدد واشنطن التي انسحبت من الاتفاق النووي مع إيران من جانب واحد في مايو الماضي بفرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع إيران بعد انتهاء المهلة النهائية في 5 نوفمبر المقبل.

وتراجعت واردات اليابان من النفط الإيراني إلى 118 ألف برميل يوميا في أغسطس الماضي من نحو 183 ألف برميل يوميا في يونيو الماضي. وقد انخفضت صادرات النفط الإيراني بأكثر من 30 بالمئة في أغسطس مقارنة بمستويات مايو الماضي لتصل إلى أقل من مليوني برميل يوميا بعد توقف الكثير من الدول عن الشراء.

بالمئة نسبة تراجع صادرات
النفط الإيرانية منذ مايو
لتصل إلى أقل من مليوني
برميل يوميا

30



روبرت مردوخ اللاعب الأبرز في طرفي الصفقة



«الاقتصاد المصري صامد أمام الاضطرابات التي تتعرض لها الأسواق الناشئة ولديه مصادر إضافية لتمويل يمكن اللجوء إليها عند الحاجة».

محمد معيط
وزير المالية المصري

«وقعنا عقدا بقيمة 352 مليون دولار مع شركة سيمنز لتشغيل وصيانة المحطات الثلاث التي شيدتها الشركة في مصر بطاقة 14.4 غيغاواط».

جابر دسوقي
رئيس الشركة القابضة لكهرباء مصر



تونس تحاول إيقاف تسرب الدعم الحكومي لغير مستحقيه

● مساعدات نقدية للفقراء بدل دعم أسعار السلع الأساسية ● خطة على 3 مراحل تتضمن إجراء إحصاءات شاملة للأسر



كشفت الحكومة التونسية عن خطط لتقليص الدعم تدريجيا عن السلع الغذائية والوقود والكهرباء والماء لكيح الإنفاق وتقليص عجز الموازنة في وقت يتزايد فيه قلق الفئات الفقيرة من تراجع قدرتها الشرائية في ظل استمرار ارتفاع الأسعار.



رياض بوعزة
صحافي تونسي

لمستحقه سيحد من تدهور القدرة الشرائية للمواطنين».

وسيشمل رفع الدعم سلعا أساسية في مقدمتها الحليب والزيت النباتية والخبز والسكر والسميد ومواد العجين الغذائية وربما الوقود، إلى جانب خدمات حكومية أخرى مثل الكهرباء والماء.

ويتضمن مقترح اللجنة وضع قاعدة بيانات شاملة تجمع كافة المستفيدين من التحويل النقدي، الذي لم يتضح بعد قيمته لكل أسرة. ويبلغ عدد الأسر حوالي 2.7 مليون أسرة، بحسب بيانات معهد الإحصاء.

وستربط قاعدة البيانات كل أسرة مستفيدة برقم حساب بنكي أو بريدي لتحويل الأموال لها بشكل مباشر. وقد اقترحت اللجنة طريقتين لذلك.

وأوضح طريقة أنه يمكن تحويل أموال الدعم بواقع أربع مرات سنويا أي كل ثلاثة أشهر، أو أن يكون الأمر مرتبطا فقط بعدد الأفراد بالأسرة الواحدة أو يكون بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وذلك عبر احتساب مدخيل الأسرة للفرد.

وتتولى جهات حكومية دراسة الحالات الاجتماعية بالتعاون بين وزارات الصناعة والتجارة والشؤون الاجتماعية لحصر تعداد الأسر ثم منحها وصولات مالية تكون في حجم استهلاكها للمواد المدعمة سنويا وبالتالي تتمكن من تخفيف العبء عن موارد الدعم على السلع الأساسية.

وتأتي مراجعة الدعم الحكومي في إطار حزمة الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي تشمل تجميد الأجور وزيادة أسعار الوقود ودعم الشراكة بين القطاعين الخاص والعام وخفض عجز الموازنة وتقليص التضخم الذي يبلغ 7.5 بالمئة. وأكد عمر الباهي، وزير التجارة، خلال ندوة عقدت الأسبوع الماضي، حول «التوجهات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى لمشروع قانون المالية للعام المقبل» أن إصلاح نظام الدعم سيعمل على إيجاد نفس نوعوي لدى التونسيين بضرورة ترشيد الاستهلاك والتقليل من هدر المال.

التحول من الدعم العيني إلى النقدي

خاصة وأن أسعار الخام ارتفعت منذ بداية العام لتتجاوز حاجز 70 دولارا للبرميل، في حين اعتمدت الموازنة سعرا يقدر بـ54 دولارا للبرميل.

725 مليون دولار، قيمة الدعم في موازنة 2018 مقابل 540 مليون دولار في 2010 مع احتساب فارق أسعار الصرف

وتكافح الحكومة من أجل تحقيق مطالب المانحين لإصلاح اقتصادها وخفض العجز في موازنتها، والذي يتوقع أن يبلغ 4.6 بالمئة هذا العام، مقارنة مع 6 بالمئة في الموازنة السابقة.

قصوى يتم تقديرها في مرحلة أولى لمدة خمس سنوات ضمن المخططات الخماسية للتنمية، وفي مرحلة ثانية، يتم تحيينها سنويا في إطار الميزانية. وبالتوازي مع ذلك، يتم ضبط نفقات الدعم ضمن الموازنة العامة في مستوى لا يمس بالتوازنات المالية والاقتصادية للبلاد.

وقل محللون من الأضرار التي ستترتب عليها سياسة الدعم الجديدة وقالوا إنها تتماشى مع خطط الحكومة لإصلاح الاقتصاد المنهك، رغم الآثار الجانبية التي سيخلفها هذا الإجراء.

ويعيب البعض من عدم ربط تونس أسعار الوقود بالأسواق العالمية كما تفعل الإمارات والغرب لكي لا تتأثر الموازنة،

وضرب الوزير مثالا يتعلق بالخبز، إذ يتلف التونسيون ملايين الأطنان سنويا رغم الرقابة الصارمة في توزيع الدقيق على المخابز.

ويتوقع أن يتخطى حجم الدعم في الموازنة الحالية ملياري دينار (725 مليون دولار)، مقابل 1.5 مليار دينار (540 مليون دولار) في 2010، وذلك بالنظر لقيمة العملة المحلية في الفترتين.

لكن مخصصات الدعم ليست كافية في ظل تدهور سعر صرف الدينار أمام العملات الرئيسية مثل اليورو الذي بلغ أمس، 3.29 دينار والدولار الذي بلغ سعره 2.8 دينار، إذ توجد مؤشرات على أن الحكومة تتجه لوضع موازنة تكفيلية لسد العجز الكبير.

وترتكز سياسة الدعم في تونس منذ سنوات على أهداف كمية في شكل نسب

النقابات اللبنانية تنتفض على خطط زيادة الضرائب

● المركزي يقترح حزمة ضرائب مستعجلة لمعالجة أزمة الإسكان ● حلول الأزمات الاقتصادية ضائعة في متاهة الجمود السياسي



إثقال كاهل المواطنين خط أحمر

ملحة لإصلاح مالي كبير بعد أن وصلت مستويات غير مقبولة.

كما تكشف عروض المصارف اللبنانية لعوائد مرتفعة لتحويل العملات الأجنبية إلى ودائع طويلة الأجل بالعملة المحلية عن جهود استثنائية للدفاع عن نظام ربط الليرة بالدولار القائم منذ عقدين، باعتباره الملجأ الأخير لترسيخ استقرار مقانة النظام المالي والمصرفي.

ومنح مؤتمر «سيدر»، الذي عقد في باريس مطلع أبريل الماضي، لبنان نحو 10.7 مليار دولار كقيمة قروض ميسرة وهبات مالية، على أن تستثمر هذه الأموال في إصلاح البنى التحتية وزيادة النمو الاقتصادي. وفي المقابل يريد المانحون من بيروت التزاما بإصلاحات إدارية أبرزها خفض عجز الموازنة.

ويحبس اللبنانيون أنفاسهم خشية دخول مرحلة جديدة من التشكف بعد أن مارس صندوق النقد الدولي ضغوطا شديدة على بيروت في يوليو الماضي لاتخاذ إجراءات «فورية وكبيرة» لضبط الاختلالات المالية وتحسين القدرة على خدمة الدين العام الذي ينمو بسرعة خطيرة.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الدين العام للبلاد قد تجاوز في نهاية العام الماضي حاجز 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي تعتبر ثاني أعلى نسبة في العالم بعد اليابان.

ورغم ترحيبه بالجهود التي يبذلها البنك المركزي للحفاظ على تدفقات الودائع في مواجهة ضغوط كثيرة على البلاد، يؤكد خبراء صندوق النقد الدولي أن مسار ديون لبنان لا يمكن الاستمرار فيه، وهناك حاجة

7.6 بالمئة، نسبة التضخم في لبنان، وفق البيانات التي أعلنت عنها الجهات الرسمية لشهر أغسطس الماضي

مصادر الطاقة في المياه الإقليمية ودعم القطاع السياحي وجذب استثمارات جديدة لتخفيف أزماتها المالية.

وتعيش الأسواق المحلية منذ بداية العام حالة من الفوضى وانفلات في أسعار السلع والخدمات بسبب القوانين الجديدة التي تضمنت زيادة الأجور والضرائب بنسبة 1 بالمئة.

وساهمت القرارات الحكومية في إحداث زيادات غير مسبقة في الأسعار، في ظل زيادة المعروض النقدي بعد زيادة أجور العاملين في القطاع العام، الأمر الذي فاقم أوضاع الفقراء والعاملين في القطاع الخاص.

ومنذ العام الماضي، تشهد المالية العامة اللبنانية ضغطا مع إعلان أول موازنة منذ 12 عاما، وسط خطوات حكومية لرفع الضريبة وتوظيف الإيرادات المتوقعة لتمويل فاتورة رواتب الموظفين العموميين والترقيات.

وكان الخبير الاقتصادي إيلي رزق قد قال لوكالة رويترز في وقت سابق هذا العام إن «عدم اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمة من قبل وزارة الاقتصاد سيؤدي لارتفاع الأسعار بنسبة تصل إلى 5 بالمئة».

وحذر رزق، الذي يرأس هيئة تنمية العلاقات الاقتصادية اللبنانية السعودية، من أن يسهم ارتفاع تضخم أسعار المستهلك والبالغ حاليا 7.6 بالمئة، بحسب البيانات الرسمية لشهر أغسطس الماضي، في تعميق ركود الأسواق المحلية وتفاقم ضعف النشاط التجاري للبلاد.

تصاعدت مخاوف الأوساط الاقتصادية اللبنانية من أن تؤدي زيادات جديدة في الضرائب إلى انعكاسات سلبية على النشاط التجاري الهش وتفاقم حالة الركود وتقود في النهاية لارتفاع مستوى التضخم. ويؤكد مراقبون أن البلاد لن تستطيع تحمل المزيد من الأعباء الضريبية في ظل الجمود السياسي الحالي.

ما جعل أغلب اللبنانيين يصرفون النظر عن شراء عقار.

وقال عبدالله «وسط الوضع الاقتصادي والتعطيل السياسي نعتقد أن الماطلة المستمرة في إيجاد حل جذري لازمة الإسكان نتيجة عملية النهب المنظمة والاستيلاء على الأموال بطرق ملتوية، هي المشكلة الأساسية التي يجب معالجتها».

وأضاف «بدلا من أن يفرضوا المزيد من الضرائب على المصارف والشركات العقارية وثروات رجال الأعمال واستعادة الأملاك المنهوبة ووضع حد لهدرهم للأموال العامة يمهدون لفرض ضرائب جديدة على اللبنانيين البسطاء».

ولطالما أكد خبراء ومحللون أن التراجع في السوق العقارية اللبنانية كان ضحية عدم الاستقرار السياسي وصعوبة الحصول على التمويل لبناء العقارات الجديدة، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى نزوح الاستثمارات وتراجع حركة البيع والشراء.

ويأتي ذلك فيما رفعت السلطات أمس سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان وقارورة الغاز 200 ليرة (0.13 دولار) و98 أوكتان مئة ليرة (0.07 دولار) والمازوت والديزل 300 ليرة (0.2 دولار).

ويعاني اقتصاد البلاد من تباطؤ شديد في النمو، رغم عزم السلطات على استغلال

خلافات عميقة بين السلطات والنقابات حول الضرائب

زيادة ضريبة أسعار البنزين وضريبة القيمة المضافة ستحل مشكلة الإسكان



رياض سلامة



رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال محافظ مصرف لبنان المركزي

يجب فرض ضرائب على المصارف والشركات العقارية والأغنياء بدل الفقراء

كما اتهم كاسترو جهات تعمل لصالح لوبيات فساد تسببت في أزمة الإسكان حيث دفعت الأسعار لارتفاع بشكل جنوني،

تجربة عبو النضالية تتجلى في معاناته في الاعتقال في عهد بن علي، لكنها على محك التجربة تبرزن على مآلات لم تكن في الحسيان وسط مناخ سياسي تونسي يتنافس فيه الأبطال على الزعامة لا على الإنجاز.

الواقف ببهلوانية بين مسارات النضال وأهواء السياسة

محمد عبو

سياسي تونسي يجرفه تيار الزعامة

الحبيب مباركي

□ السياسة في تونس، كما قدمت مسرحاً فيه قوامات سياسية لافتة، أخرجت للعلن أيضاً، طبقة مترهلة وعاجزة عن مسايرة الفعل السياسي والتكيف مع الواقع المأزوم الذي تمر به البلاد. وهي عملية تلوح بمفاعيلها أكثر مع كل منعرج تدخله تونس ويزيد فيه الحمق ضراوة وتعسر معه آلية البحث عن مخرج للآزمات المتباعدة وليس آخرها أزمة الحكومة الحالية مع الأحزاب وكل المطالبين باستخراج وثائق دفنها.

وسط هذا السجال المتواصل تقريبا مع جل الحكومات التي تناالت بعد الثورة، يبرز خيط رفيع لكل متابع حصيد للمشهد السياسي يدفع إلى الأصام بوجه خارج عن سيطرة الأحزاب وهو من أشد الفاعلين فيها. يترك أحيانا هامشا في خروجه عن النص وهو المعد لأدوات بنائه وصياغته وطريقة إلقائه بأسلوب فيه من التمييز الخطابي الشيء الكثير. فيما الأهم من كل هذا أنه يتحوز على إرث نضالي كبير.

مشاريع خطيرة على المسار

الديمقراطي ونجاح الثورة تواجه

تونس يحذر منها عبو لـ «العرب» وهي

كما يقول «أخطر من أخطاء الترويك

لذلك بقيت على دعمي للشرعية، في

حين خرجت الترويك من الحكم شبه

مطرودة لأنها لم تفهم أن الدولة

يجب أن تكون قوية لفرض سلطتها

وسلطة القانون على الجميع»

شيء من هذا التوصيف يضع القارئ أمام سياسي خبره التونسيون جيدا بعد الثورة وتعرفوا على ملامحه وتجايد وجهه الطويل التي توحى بتشربه لجميع الملفات الممرقة سياسيا، وهو الواقف على الخط من كل مرحلة ضعف تمر بها تونس. تراه يشجب، يصرح ويندد وينتقد والأهم من ذلك أنه يقدم حلولاً ومقاربات يمكن الاستفادة منها وتطويرها والبناء عليها. في المقابل يعيب عليه خصومه مغالاته في المواقف التي يخرجها للناس وتحالفاته غير المحسوبة التي صدعت الرأي العام منه.

محمد عبو المولود في تونس العاصمة في العام 1966 محام وسياسي يعرف بنشاطه في مجال حقوق الإنسان برفقة زوجته سامية عبو. وهو أحد مؤسسي الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين وعضو في المجلس الوطني للحريات بنونس. وكان كذلك عضو اللجنة التوجيهية في جمعية المحامين الشبان، وعضو المكتب التنفيذي لمركز تونس لاستقلال القضاء والمحاماة، وكان قياديا وعضوا بارزا في المكتب السياسي لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية قبل أن يستقيل ويؤسس حزب التيار الديمقراطي.

وقد شغل عبو أيضا منصب وزير لدى رئيس الحكومة التونسية مكلفا بالإصلاح الإداري في حكومة حمادي الجبالي بعد الثورة.

الباحث في كواليس محمد عبو يقف على تجربة طويلة من النضال انعكست على ممارسته للفعل السياسي وسطرت حياة الرجل وكانت دافعا له للمضي في طريق الانضباط التكتيكي سواء حزبيا أو عبر المهام التي أوكلت له في جهاز الدولة بعد ثورة يناير على قلتها، فيما سيرته يرويها أبرز منتقديه بشيء من التحفظ نظير ارتباطه بأحزاب ودوائر المغالاة والرؤية الحزبية الضيقة خصوصا في عهدي الترويك.

سنوات الجمر كما لم ترو

تشرب عبو كثيرا من تجربته النضالية وعاش سنوات الجمر في ظرف اشتدت فيه المواجهة لكل نفس ثوري رافض. في المقابل كان مغول الرجل الأساسي هو الكتابة والتعبير الفاضح. يدرك عبو جيدا أن وقع الكلمة على النفوس بالغ التأثير لذلك أثر السير في هذا الاتجاه، فكان الإحراج مضاعفا للسلطة في مقابل الفاتورة التي دفعها الرجل بالملاحقة والسجن.

تم توقيف عبو في 1 مارس 2005 وحكم عليه في 29 أبريل بثلاث سنوات سجن وستة أشهر بسبب نشره لمقالات على موقع «تونس نيوز»، وهو موقع ويب معارض للنظام السابق. وتروي نزيهة رجبية تلك الحادثة بشيء من الحرقنة عن الممارسات التي طالت العديد من السياسيين في تلك الفترة ومنهم عبو ورفيقة دربه سامية في مقال لها بموقع «الذاكرة التونسية لسنوات الجمر» الإلكتروني يحمل عنوان: لماذا أوقفوا محمد عبو؟

تقول رجبية «ألفت السلطة القبض يوم 1 مارس 2005 على فتى من أنظف من أنجبت تونس من الفتيان ومن أكثرهم حباً للحرية وتجنّدا للدفاع عنها.. كان إلقاء القبض على محمد عبو أشبه بالاختطاف وكان صورة تجسّد أفلاس النظام القائم في تونس».

عذابات الملاحقة اليومية لا ينكرها عبو في كل لقاء تلفزيوني أو إذاعي تفرّضه الإجابة ويتحول معه وجهه الرجل إلى ألوان تعبّر عما يختلج بصدرة من أوجاع ومأس لا يمكن فهمها أو فك رموزها إلا بما كان يخفيه جيل تلك الفترة من توق للتخلص من أهوال القمع والضغط المتواصلة على كل نفس حر يطالب برفع الجور عن حرية الفكر والتعبير.

كواليس الحكم وأثمان التحالف

بعد ثورة يناير 2011 تم انتخاب محمد عبو كنائب في المجلس الوطني التأسيسي التونسي عن دائرة محافظة نابل الأولى. ثم عين في ديسمبر 2011 كوزير لدى رئيس الحكومة مكلف بالإصلاح الإداري في حكومة حمادي الجبالي وبعد تعيينه في هذا المنصب استقال من المجلس ليتفرغ له.

الواقع في مقاربة التجربة السياسية التي قرر عبو خوضها والاستقالة منها باكرا، رغم تباين ردود الأفعال حولها إلى الآن عبر كم الأسئلة الموجهة إلى الرجل حول الأسباب التي دفعت به إلى اختيار سكة الخروج، أنها لم تكن على مقياس الرجل الذي طمح إلى ثوب يكون أكثر اتساعا قادر على اكتشاف تجربته الواسعة وتاريخه النضالي الكبير وجنكته في التسير.

هنا تجد الصورة معنى لها في الدلالة التي تقدمها مصادر عليمة حول الفترة التي تولّى فيها عبو وزارة الإصلاح الإداري زمن حكومة الترويك الأولى وما عرفته البلاد من سجال حول الوظائف الوهمية والتعيينات التي دفعت النهضة إلى فرضها إرضاء لمنتسبيها و«تقديسا» لمبدأ الشفافية بمنظور براغماتي

نفعي. فيما يقر منتقدوه بأنه كان الأولى ركوب التحدي ومواجهة الأزمة باقتدار لا الهروب والتحجج بان الوضع لن يسمح بفتح ملفات الفساد.

ويتساءل التونسيون عن الدور الذي سبّط على عبو في مقاومة الفساد وإصلاح هياكل الإدارة التونسية التي كانت واقعة تحت نير من العائدين بمرسوم العفو التشريعي العام وآخرين تم الجزم بأنهم ضحوا بالغالي والنفيس من أجل تحرير البلاد من سلطة نظام غاشم ومسلط.

الصورة بمنظور عبو لطبيعة تلك المرحلة وما عاشته البلاد ظلت ضبابية ومبهمة في معان كثيرة يصعب العمل على إعطائها المزيد من الإضاءة لتصبح أكثر وضوحا. إضافة إلى ما طبع القيادة حينها من تردّد بدت معالمه واضحة وتموجاته لصيقة بمصالح ذاتية وضعت الجميع في سلة واحدة بعنوان كبير «أنا وبعدي الطوفان».

لم يقلح التحالف الذي كان حينها

بين الترويك الحاكمة، مثلما هو التحالف الآن، في الخروج من دائرة الفعل السياسي الضيق والتفكير في مقاربة إصلاحية شاملة تستدعي من الجميع الوقوف على خط واحد مفصلي. اتجهت النهضة صلب التجيش وكانت واقعة تحت لهيب الشكوك والانتقادات الواسعة نتيجة تراخيها في القيام بإصلاحات جذرية رغم أنه معلوم أنها لن تقوى على ذلك، في المقابل كان الرئيس السابق المنصف المرزوقي يسبح في اتجاه اللاعودة بمواقفه المتضاربة حيناً والمغالية في أحيان أخرى. وهنا خير عبو عدم الرجوع إلى تلك الفترة مقتصرا على القول لـ «العرب» «تلك مرحلة جربناها وانتهت بمساوئها ولا نريد العودة إليها». وهو ما يفهم من كلام الرجل أن الاختيار لم يكن صائبا في اختيار «النهضة» شريكا، أظهر توقه للحكم منفردا فكانت خيبته بالخروج ذليلا كما وصف ذلك عبو بقوله «كانت هناك مشاريع خطيرة على المسار الديمقراطي ونجاح الثورة، وهي أخطر من أخطاء الترويك لذلك بقيت على دعمي للشرعية، في حين خرجت الترويك من الحكم شبه مطرودة لأنها لم تفهم أن الدولة يجب أن تكون قوية لفرض سلطتها وسلطة القانون على الجميع وعادلة تشيع الأمان بين مواطنيها».

طابع شرس للثنائي عبو

أسهم هذا المشهد «المتعفن»، على غرار ما تعيشه تونس اليوم، في مراجعة عبو لمجمل مواقفه وإيقاف العداد إلى حين وضوح الرؤية، لتأتي المبادرة في الخروج عن التوافقات والأحلاف والنظرة المتبصرة في تأسيس كيان مستقل عبر مبادرة جماعية عرفتها تونس في فترة تفكك حكومتي الترويك الأولى والثانية عنوانها الكبير توق الزعامات إلى التخلص من إرث النهضة بتأسيس أحزاب.

يقر عبو بالأسباب التي دفعت إلى تغيير المواقف في كل مرة ومنها خروجه من حزب المؤتمر «بالنسبة إلى حزب المؤتمر كان رأيي أن البقاء فيه يعني تأييد الصراعات لاختلافات جذرية تشقه وليست ممن يضيعون أوقاتهم في مشاريع يعرفون فشلها مسبقا في غياب دافع يتعلق بالمصلحة العامة».

ومن هذا الأساس كان التفكير في حزب مستقل يستوعب الخيارات التي كان عبو



يطمح إلى الدفاع عنها منطلقا للإعلان عن كيان جديد يحمل اسم التيار الديمقراطي، عهدت للرجل تولي رئاسته في البداية ولكنه بعد ذلك خير أن يكون ديمقراطيا حتى داخل حزبه، فتولّى غازي الشواشي من بعده رئاسته، وهو الآن عضو منخرط في الحزب برفقة زوجته سامية عبو والذان يتشاركان في تصدر استطلاعات الرأي في تونس حاليا كأكثر شخصيتين تستأثران برضى التونسيين. استأثر الثنائي عبو بطابع شرس تظهره الزوجة أكثر بحكم موقعها كنايبة

تحت قبة البرلمان حول قضايا مصرفية ومنها أزمة محاربة الفساد، فيما يظل سهم الرجل موجها إلى التعليق والشرح والنقد المعقلن لكل انزلاق يتمخض عن التجاذبات بين السياسيين على كثرتها.

مدارات الزعامة

وبالموازاة مع الشراسة الظاهرة يلوح التصلب في المواقف وتناقضها أحيانا سمة بارزة تحرك الرجل وتضعه أمام تساؤلات محرّجة ليس أولها داخل دوائر حزبه وصولا إلى بعض المشككين في رؤية الرجل وطريقة مسيرته لبعض الملفات المطروحة. ومن ذلك مثلا موقفه من مسألة المساواة في الميراث حيث نشر عبو مقالا مطولا على صفحته بالفيسبوك، تضمّن موقفا مفصلا للحزب من مسألة المساواة في الميراث.

خالفا لكل السياسيين الذين عرفوا بأرائهم المتنسجة واللافتة يحافظ عبو على

خطاب هادئ يبلغ المسامح والقلوب في آن واحد. تلوح مواقف الرجل وتعليقاته مع كل حدث يستدعي التدخل وتوضيح ما التبس على الناس.

يقول عبو ردّا على الاتهامات التي وجهت إلى زوجته خلال جلسة عامة مخصصة لقرار تمديد عمل هيئة الحقيقة والكرامة في تدوينة على صفحته الرسمية بالفيسبوك «تكلمت سامية في المجلس عن فساد نواب دون ذكر أسمائهم وهذا توجهنا في الحزب. نعرف البعض عن ممتلكاتهم التي اكتسبوها بالارتشاء وابتزاز رجال أعمال منهم من يقبع في السجن اليوم.. أقول لهؤلاء غير عابئ بحسابات السياسة وبصورة السياسي الهادئ الذي يخفي غضبه سنتخلص منكم قريبا، إما سنة 2019 بتحديد ممواليكم في الخارج والداخل وفرض رفع يديكم عن الدستور والقانون الانتخابي والإدارة، أو بمعركة هي آتية لا محالة سيركها الذين لا تعنيهم العدالة الانتقالية ولا صراعات السياسة ولا الانتخابات».

فيما كان أحدث تصريح سجل لعبو ووجه فيه الرجل سهام النقد لرئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد معبرا عن استغرابه من المزاعم التي تحرك الأخير بالترشح للانتخابات الرئاسية بعدما وصفها بالكوارث الاقتصادية التي تعيشها البلاد. ونفى عدم قدرة الشاهد على محاربة الفاسدين. وهنا يقول عبو «الشاهد استغل السلطة لتصفية خصومه، وهو قادر على القضاء على الفساد إن أراد ذلك».

أحدث تصريح يسجل لعبو وجه فيه

سهام النقد لرئيس الحكومة الحالي

يوسف الشاهد معبرا عن استغرابه

من المزاعم التي تحرك الأخير بالترشح

لانتخابات الرئاسية بعدما وصفها

بالكوارث الاقتصادية التي تعيشها

البلاد. ونفى عدم قدرة الشاهد على

محاربة الفاسدين، يقول عبو «الشاهد

استغل السلطة لتصفية خصومه،

وهو قادر على القضاء على الفساد إن

أراد ذلك»

تباينت مواقف عبو في الفترة الأخيرة من مسألة الأزمة التي تعيش تونس على وقعها، حيث سبق له أن وجه إنذارا لرئيس الحكومة في تصريح أدلى به إلى صحيفة أجنبية أكد خلاله على وجود خيارين أمام الشاهد يتعلّقان بمتابعة الحملة ضد الفساد التي قال إنها متوقفة حاليا. ويتمثل الخيار الأول في الدخول في «مواجهة» مع رئيس الجمهورية، وهو ما سيمكنه من دخول التاريخ والتحول إلى رمز وطني لدى التونسيين، أو الخيار الثاني المتمثل في الإعلان عن فشل حملة مكافحة الفساد ومغادرة الحياة السياسية.

وأخيرا لا يبقى لدى التونسيين إلا أن يروا بوضوح كيف أن من جمعتهم مرحلة الاضطهاد الرهيبة على يد النظام القديم، من أمثال عبو، فرقته اليوم وأودت بهم في دروبها الواسعة أهوال السياسية والتزامح على الزعامة والحكم.



● عبو يحاول التكبير بعذابات الملاحقة اليومية التي تعرض لها في كل مناسبة أو لقاء صحافي، ليتحول وجهه إلى ألوان تعبّر عما بصدرة من أوجاع.



● تفكير عبو في حزب مستقل يستوعب طموحاته يعد السبب في إعلانه عن التيار الديمقراطي رفقة زوجته سامية.



● فترة تحالفه مع حركة النهضة يقول عنها عبو لـ «العرب» إن «تلك مرحلة جربناها وانتهت بمساوئها ولا نريد العودة إليها».



أطلق النجم المصري أحمد مكي فيديو كليب أغنيته الجديدة التي تحمل عنوان «أغلى من الياقوت» على موقع الفيديوها تيوب، والكليب من إخراج أحمد مكي نفسه.

أنهى المخرج السوري فادي سليم تصوير الخامسة الأولى من مسلسل «عن الجوى والهوى»، والتي حملت عنوان «غريزة أساسية»، وهي من بطولة رنا شميس.



فنون

أغنية «العالم جونة» تجمع النجوم في مهرجان سينمائي مصري

● «سنة أولى».. افتتاح فرنسي يعكس طموح المهرجان ● 50 فيلما تتنافس على المسابقات الثلاث



بعد نجاحه الملفت في الدورة الأولى أقام مهرجان الجونة السينمائي حفلا مبهرًا بحضور العشرات من النجوم في افتتاح دورته الثانية مساء الخميس بالمنتجع السياحي المطل على البحر الأحمر بشرق مصر.

□ **الجونة (مصر)** - حضر نحو 450 من الفنانين وصنّاع السينما والشخصيات العامة مساء الخميس حفل افتتاح الدورة الثانية لمهرجان الجونة السينمائي (شرق مصر)، منهم التونسية درة والبنانية نور والسوري جمال سليمان والأردنية صبا مبارك، إضافة إلى يسرا وإلهام شاهين ولبلبة وعادل إسماع ووليل علوي ومنى زكي ونادية الجندى ونيللي كريم وأسر ياسين من مصر. وكان من بين الحضور أيضا وزراء السياحة والثقافة والتضامن الاجتماعي وعدد من رجال الأعمال المصريين والعرب. وانطلق الحفل الذي أذيع على الهواء مباشرة على التلفزيون بأغنية مصوّرة بعنوان "العالم جونة" من تأليف تامر حبيب وإخراج هادي الباجوري، شارك في تأديتها كل من يسرا وشريف منير ومنى زكي وبشرى والعديد من الممثلين الآخرين.

◀ المهرجان يقام تحت شعار «سينما

من أجل الإنسانية» تضامنا مع

الأوضاع التي تعيشها بعض الدول

من حروب وصراعات

وعلى غرار المهرجانات الكبرى أسند المهرجان تقديم حفل الافتتاح إلى الإعلامية الشهيرة اللبنانية ريا أبي نادر والتي أضفت الكثير من البهجة على جو الحفل من خلال محاولة كبار النجوم وإشراك الحضور في الحدث.

وكرم المهرجان في الافتتاح الذي أقيم بمسرح المارينا في الجونة المخرج المصري داود عبد السيد والمنتجة التونسية درة بوشوشة بجائزة (الإنجاز الإبداعي) عن مجمل أعمالهما.

كما استحدث المهرجان في دورته الثانية جائزة خاصة باسم الفنان الراحل عمر الشريف وكان أول من يحصل عليها الممثل البريطاني كلايف أوين.

ويقام المهرجان منذ انطلاقته تحت شعار "سينما من أجل الإنسانية" تضامنا مع الأوضاع الاستثنائية التي تعيشها بعض الدول من حروب وصراعات مسلحة.

وقال رجل الأعمال نجيب ساويرس مؤسس المهرجان في كلمة الافتتاح "عندما فكرنا في إقامة هذا المهرجان، فكرنا في فكرة رئيسية وهي السينما من أجل الإنسانية، والسبب الأساسي أنني أرى العالم كله يعاني من انعدام الإنسانية".

وأضاف "ما يحدث في سوريا انعدام إنسانية، وما يحدث في فلسطين انعدام إنسانية، وما يحدث في ميانمار مع الروهينغا انعدام إنسانية، ومن نراهم يموتون في البحر طلبا للقمّة العيش أو هربا من الدمار والحرب انعدام إنسانية. أتمنى أن يكون هذا المهرجان دعوة إلى صحوه الضمير".

انتشال التميمي ويسرا وأكثر من لقاء صحفي



عابد فهد وزوجته الإعلامية زينة يازجي من ضيوف المهرجان

بينهما ويقرران التحالف معا من أجل تحقيق النجاح. وقال مدير المهرجان انتشال التميمي قبل عرض الفيلم "الكثير من مهرجانات المنطقة إما تبدأ بفيلم عربي وإما بفيلم أميركي، نحن اخترنا هذا العام أن نبدأ بفيلم فرنسي".



الفنانة اللبنانية مايا دياب أمام عدسات المصورين

وعرض المهرجان في الافتتاح الفيلم الفرنسي "سنة أولى" للمخرج توماس ليلتي، ويتناول الفيلم قصة طالبين في السنة الأولى بكلية الطب أحدهما بعيد السنة بعد أن رسب، لكنه شغوف بالطب والآخر التحق بالكلية بناء على رغبة والده الجراح ولا يكتثر كثيرا بدراسته، لكن صداقة ما تنشأ

ويقدّم المهرجان على مدى تسعة أيام نحو 74 فيلما منها 50 فيلما داخل مسابقاته الثلاث، بمعدل 15 فيلما في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، و12 فيلما في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، و23 فيلما في مسابقة الأفلام القصيرة، فيما تعرض البقية ضمن برامج موازية.

كلايف أوين: أحببت عمر الشريف وأعجبت بفيلم «اشتباك»

سامح الخطيب

□ **الجونة (مصر)** - قال الممثل البريطاني كلايف أوين (54 عاما) إن تلقيه جائزة عمر الشريف من مهرجان الجونة السينمائي كان له أثر بالغ في نفسه، خاصة وأنه كان من محبي النجم الراحل، مشيرا إلى أنه شاهد مؤخرا أفلاما مصرية أعجبهت. واستحدث مهرجان الجونة



عمر الشريف منذ فترة طويلة وشاهد أفلامه، إلا أنه ليس المصري الوحيد الذي أبهره وجذب انتباهه.

وأضاف أنه مشجع كبير لفريق ليفربول ومن متابعي محمد صلاح الذي انتزع في العام الماضي لقب هداف الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وتابع قائلا "لدينا حاليا أفضل فريق في ليفربول منذ سنوات ومحمد صلاح هو نجم الفريق".

ويملك أوين الذي حصل على جائزة غولدن غلوب في 2005 أكثر من 70 عملا في رصيده بين فيلم ومسلسل، إضافة إلى عمله بالإنتاج الفني. وقال أوين إن الأحداث التي تجري في الواقع تؤثر بالتأكيد على القضايا المطروحة على شاشة السينما مثل الهجرة غير الشرعية والحروب، لكن يبقى المشاهد هو الحكم وصاحب الاختيار لأنه يذهب إلى الفيلم الذي يمسسه ويشعر أنه يقدم

◀ **الممثل البريطاني من أكبر مشجعي فريق ليفربول ومن متابعي محمد صلاح هداف الدوري الإنكليزي السنة الماضية**

وأشار إلى أنه مهتم بمتابعة أفلام مهرجان الجونة السينمائي "لأن هذا هو الهدف الحقيقي من إقامة المهرجان، أن يتعرّف العالم على بعضه البعض من خلال الأفلام والأفكار والصورة السينمائية". وعن أعماله الفنية القادمة قال أوين إنه يستعد خلال الأسابيع القليلة القادمة لبدء فيلم جديد سيتم تصويره في إيطاليا.



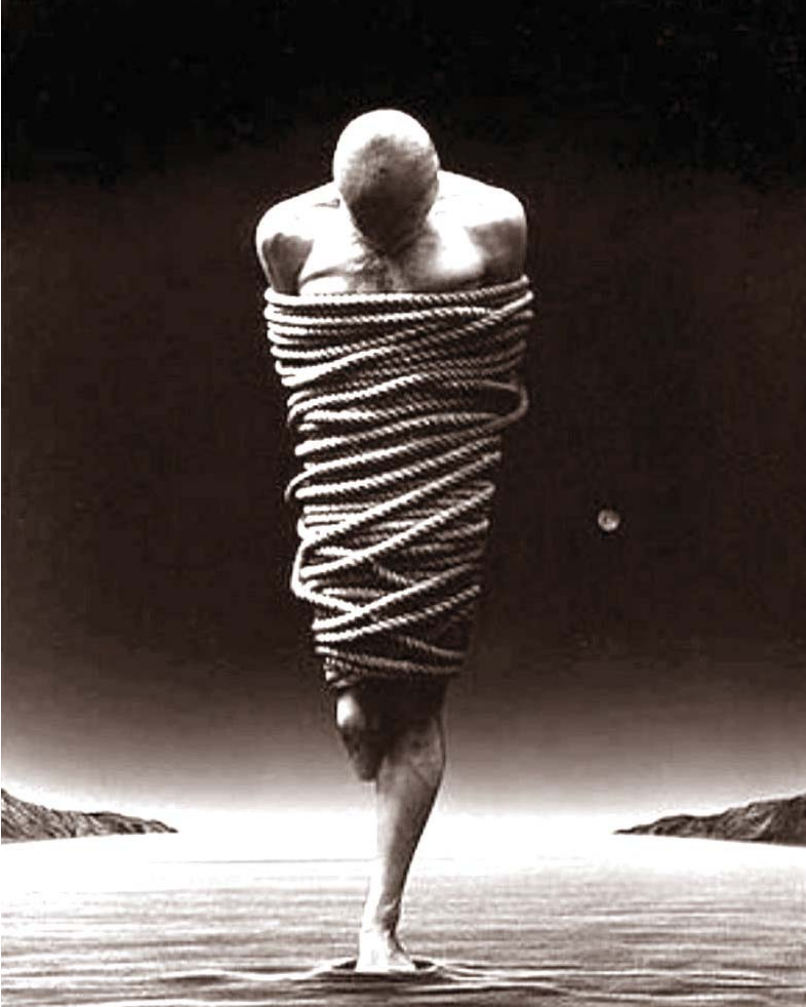
كرمت وزارة الثقافة اللبنانية، مؤخرًا، الروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله، وتخللت الحفل مناقشة روايته «حرب الكلب الثانية» الحائزة على جائزة البوكر 2018.



بلغت رواية «كل شيء تحت» للكاتبة ديزي جونسون القائمة القصيرة لجائزة «مان بوكر» العالمية، لتكون جونسون بذلك أصغر كاتبة تنال الجائزة.

كاتب سعودي يتقمص روح الحلاج في رواية

● «طيف الحلاج» كوابيس البطل تتحول إلى واقع ● السبب الحقيقي وراء مقتل الصوفي الشهير كان امرأة



مصير مرير في الصحراء

العباسية أوغر صدر المقنتر ضد الحلاج من قبل الحاسدين، كالقاضي محمد بن داود المالكي، والوزير حامد بن العباس، فيسجن الحلاج. ويقدم بعد ذلك للمحاكمة بدعوى شركه، ومروقه عن الدين، ويحكم بالصلب بعد محاكمة صورية، ويصلب، ويحرق جثمانه، ويُلقي برماده إلى دجلة. وتماهت حياة الحلاج مع نوري بطل الرواية حيث بتر عضوه الذكرى من قبل أتباع «د. فالح». وري في الصحراء ليواجه مصيره.

في قصور الأمراء والحكام. ووجد زوجته التي كانت تنتظره، مختفية في بيت ابن أخيها، ولم يكن أمامه غير أن يصطحبها، ويهاجر في تستر، حيث يعيش أهل زوجته. أخذت فلسفته تتمحور حول مفهوم لا يتغير «المحبة والاحتواء للجميع، وهو العلاج الناجع لبني البشر، لكل عذابات أرواحهم وأجسادهم». ووصلته الأخبار من بغداد تعلمه أن الأمور صارت أفضل، فيقرر السفر إلى بغداد، وهناك تعرف على أبي بكر الشبلي حبيب الخليفة، وبسبب الفتن والمؤامرات في القصور

◀ الروائي استخدم تقنيات المرايا المتعددة الأشكال: المستوية، والمقعرة والمحدبة لنقل صورة البطل من عدة جهات

بشهور قليلة بموت أمه، فيغدو وحيداً. وينهل الشاب من علم أستاذه في التصوف، ولكن تختل أمور الأمن في تستر بعد أن يدخل جيش الصفارين، وهم من أتباع قائد الزنج، وبدأوا بقتل الموالين للعباسيين، فكان أستاذه سهل التستري أولهم. فيقرر الرحيل إلى البصرة بالرغم من اضطراب أحواله بسبب استيلاء الزنج عليها، وما إن وصل إلى البصرة حتى التحق بابي عمرو المكي بالمريد، وفي البصرة لبس جبة الصوفية، وتعرف على الجنيد الصوفي القادم من بغداد.

زندق البصرة

بعد سنتين ذهب الحلاج إلى مكة لأداء فريضة الحج، وفوق جبل بن قبيس تبدى له حمق الأحياء، وضياح أيام حياتهم في توافه الأمور. وأمضى سنة في مكة وعاد إلى البصرة، وتزوج ابنة الأقطع البصري، وهذا الزواج تسبب له في قطيعة مع أستاذه أبي عمرو المكي، وهذه الزيجة كانت شؤماً عليه، بسبب قرب أبيها من قائد الزنج، وكان هذا سببا في صلب الحلاج فيما بعد.

في بغداد التقى بالجنيد، فنصحه بالعودة إلى البصرة، فقد نقلت الأخبار إلى الخليفة المعتضد عن ظهور زنديق في البصرة يجمع الأتباع حوله للقيام بثورة ضد العباسيين. وقد تولى شيخه السابق وخصمه بعث هذه الرسائل، واتهام الحلاج بالزندقة.

فيعود إلى البصرة، ولا يمضي وقت طويل حتى يتمكن العباسيون من إجهاض ثورة الزنج، وأخذ العباسيون يبحثون عن ناصرهم. فقرر الحلاج السفر إلى مكة، وهناك بقي سنة، وعاد على أمل تحسن الأمور في البصرة، لكنه وجدها قد سات أكثر. وأن غريمه المكي ذهب إلى بغداد لينشر الادعاءات الكاذبة عن زندقته

”الناس موتى وأهل الحب أحياء“ هذه المعرفة العميقة، التي جاءت على لسان الحلاج، هي خلاصة فكر هذا الرجل، الذي صُلب قبل أكثر من ألف عام في بغداد من قبل العباسيين، بتهمة الزندقة. ولكن حكاياته ما تزال ملهمة ومثيرة للكتابة حولها أو الاستلهاهم منها.

فيصل عبدالحسن

يغوص الروائي السعودي مقبول العلوي في روايته ”طيف الحلاج“ في تحليل وسرد الحياة المعقدة للحلاج هذا المتصوف، الذي يعتبر شخصية كثيرة المنعطفات، الدينية (العقائدية) والسياسية، والاجتماعية. وخلال السنوات الألف الماضية قُيلت عن الرجل شتى التهم، والقصص، فهناك من اتهمه بأنه ادعى المهدوية، والشرك، والمروق عن الدين، والتطرف في التحلل من الشعائر الدينية. وهناك آخرون من مريديه وأتباعه، برؤوه من كل تلك التهم، ومنهم من لم يصدق واقعة صلبه، وقال عنه إنه رُفِع إلى السماء. وكل مأساة الحلاج في الرواية حدثت بسبب زواجه من فتاة أراد شيخه أن يضيّفها إلى زوجتين سابقتين له، ولكن شاعت الظروف أن يختار أبو الفتاة ”الحلاج“ زوجاً لابنته بدل الشيخ المزواج. فأرسل الشيخ الرسائل إلى ”الخليفة“ يعلمه فيها بظهور زنديق في البصرة -يعني الحلاج- يجمع الأتباع حوله للثورة على الدولة العباسية.

حلاج القطن

مسارد الرواية، التي صدرت مؤخراً عن دار الساقى، تبدأ من حلول روح ”الحلاج“ في طالب الدكتوراه ”نوري إبراهيم“، ولم يأت هذا التلبس مصادفة بل جاء عبر تهينة نوري لرسالة الدكتوراه عن حياة هذا الصوفي. وبالرغم من المصائب التي جلبتها له هذه الرسالة، فهو بعد خمس وعشرين سنة من الآلام والمصاعب والتهم بالردة عن الإسلام، وسحب شهادة الدكتوراه منه، خرج ليقول عن صاحبها في روايته على لسان بطلها ”الحلاج“ غيّرني. أنا ممتن له أشدّ الامتنان. علمني الحلاج أن للحياة قيمة عظمتُ إذا جردتها من عوالم الشهوات والامتلاك والأنانية. وغمرت الذين حولك بالحب الخالص“.

استخدم الروائي في روايته تقنيات المرايا المتعددة الأشكال: المستوية، والمقعرة والمحدبة، والمتعددة الطبقات. وجعل المرايا تتقابل، لتنقل صورة البطل من عدة

امرأة عاشقة تتحدى ثلاث دول عظمى

حديد برلين- بغداد بهدف منافسة التجارة الإنكليزية وقطع طريق الهند البري. لمواكبة المشروع، يجب قبل كل شيء إدخال التجار الألمان إلى ولاية الموصل والعمل على تأسيس صناعة نسيجية تتفوق على تلك الإنكليزية.

لتحقيق دخول التجار الألمان إلى الموصل يقع الاختيار على أينور هانز، وليدة الأب الألماني والأم التركية، التي تعمل مرشدة سياحية في وكالة توماس كوك للسفر، لكن أينور هانز المسكونة بالأحلام، والمسيرة بالحب، تذهب إلى أبعد من ذلك، متحدية جبروت ثلاث دول عظمى هي إنكلترا وفرنسا وروسيا القيصرية.



بيروت - صدرت بيروت عن دار هاشيت أنطوان رواية جديدة للروائي العراقي نزار عبدالستار حملت عنوان ”ترتر“. جاءت الرواية في 280 صفحة من الحجم المتوسط، متناولة فترة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومشروع سكة برلين بغداد الذي سعت الإمبراطورية الألمانية وحليفاتها الدولة العثمانية إلى تحقيقه، لقطع طريق الهند البرية عن الإنكليز. وتحكي الرواية أنه في أكتوبر من عام 1898، قام إمبراطور ألمانيا فيلهلم الثاني برحلة إلى الشرق. في إسطنبول، يلتقي السلطان عبد الحميد الثاني ويخططان لإنشاء سكة

الألفة والمتغيرات

وحين يتغير المرء فيسولوجياً، من الطبيعي أن يتغير سلوكيا وسايكولوجيا. حين النقى الشاعر جرير بامرأة اسمها بوزع، وقد عرفته شابا، كما عرفها شابة، لكن حين التقته بعد غياب طويل، كان يتوكل على عصا، فاستغربت حالته تلك، فقال: وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يابوزع فهي الأخرى، قد بلغ بها الحال ما بلغ جرير، ولكنها الفت حالها، فنهبها جرير إليه، بسخرية لاذعة، عُرف واشتهر بها، وكأنه أراد أن يقول لها، أنظري إلى حالك يا بوزع، قلست وحدي الذي بلغ به الحال إلى حد أن يتوكل على عصا. وحدث لي ذات يوم قريب، أن وصلنتي صورة تجمع عدداً من مثققات عربيات مهاجرات، بينهن زميلة قديمة، كانت جميلة الجميلات حقاً، غير أن التي في الصورة، امرأة أخرى، فسارعت إلى محو الصورة، ولأنني أعرف أن لامجال لأن نلتقي، فقد أحببت أن أحتفظ بصورتها التي في الذاكرة. وقرأت قصة قصيرة للصديق عبد الرحمن مجيد الربيعي، عن كاتب كان قد أحب زميلته في الجامعة، وابتعد بينهما الأيام، إذ ظل مقيماً في بلده، بينما أقامت مع عائلتها في إحدى المدن الأوربية، وشاعت المصادفة أن التقيا بعد أكثر من عشرين عاماً، في ندوة ثقافية، فأسرع إليها وأسرت إليه، لكنهما اكتشفا خلال لقاءتهما على هامش الندوة الثقافية، بأنهما، هي وهو، غير الشابين المتحابين اللذين جمعت بينهما أعوام الدراسة الجامعية. ومنذ عامين زرت إحدى العواصم العربية، كنت في ما مضى دائم التردد عليها، وطلبت من مضيفي بإصرار، أن يحجز لي في فندق، اعتدت في تلك الأعوام أن أقيم فيه، ووجدت الفندق كما عرفته من قبل، لكن كل من كان فيه قد تغير، الإدارة، المقهى الملحق به، فاحسست بغربة، ندمت بعدها على هذا الاختيار، فالألفة مهما كانت صادقة وحقيقية، لا بد أن تفعل بها المتغيرات أفاعيلها.



كلما عدت إلى مكان بعد غياب طويل، أدركت عمق ما ذهب إليه شيخي أبو الطيب، حين قال:

خَلَقْتُ الْوَلُفَا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَبِيحَ دَامِعِ الْعَيْنِ بَاكِيًا وربما بدا لقارئ هذا البيت من الشعر، إن الأمر يتعلق بالفراق وصعوبته وما يترك في نفس المرء من شجن وما يترك فيها من أسى.

ومن المؤكد، إن الفراق، أي فراق، يترك لدى كثيرين من بني البشر، وربما لدى غيرهم من المخلوقات، إحساسا بالغربة والفقد والوحشة، لكن، تجاوز هذا الفراق بعد حين، والعودة إلى من فارقنا وما فارقنا، يفاجئنا بأن الذي نعود إليه، إنسانا أو مكانا، هو غير الذي فارقناه، إذ يكون قد تغير، وتكون قد تغيرنا أيضا، فلا تستقيم العلاقة به، إلا أن نستعيد الماضي بكل ما كان عليه، وذلك أمر ليس صعباً فحسب، بل يكاد يكون مستحيلاً.

من هنا، أدركت، إن كنتُ مصيباً في ما ذهبت إليه، فانا أتحدث عن انطباع شخصي، قد يوافقني بعض من يطلع على هذا الانطباع وقد لا يوافقني فيه بعض آخر. أقول، من هنا، أرى في موقف أبي الطيب المتنبّي، وهو ليس مجرد شاعر عظيم، بل هو مفكر ومفكر بلغت عنده المعرفة حداً، لم نعرفها عند غيره من الشعراء الكبار. إن حزنه الذي عبّر عنه بالدموع والبكاء، ليس بفعل الفراق حسب، وإنما بفعل استحالة العودة إلى الحال الذي كان، فإنّ عدنا، تكون العودة إلى مكان آخر، مع افتراض إن المكان الذي عدنا إليه لم يتغير، ووجدناه كما تركناه من قبل، وتغني ماذا أقول: إلى مكان آخر، فذلك لأن من عرفنا فيه من الناس والغناه، قد تغيروا، سواء بأشخاص غيرهم، أم هم أنفسهم قد تغيروا، بتأثير الزمن ومتغيراته، واقعا وقيما،

أحداث مشوقة تسردها الرواية حول تلك الحقبة، أحداث بنكهة الحب وفقل الألم والتحصي، تجعل القارئ يلاحقها وكأنه يعيش تلك الفترة بكل تفاصيلها، ليس من باب التاريخ فحسب بل من خلال تفاصيل أهلها المؤرخون، حول الحياة الاجتماعية والعاطفية والفردية.

ونذكر أن نزار عبدالستار، قاصٌ وروائيٌّ عراقيٌّ وُلِدَ في بغداد عام 1967. وقد نالت روايته الأولى “ليلة الملاك” اهتماما واسعاً ومنحت في العام 1999 جائزة أفضل رواية عراقية عن اتحاد أدباء العراق، وجائزة الإبداع، وهي أرفع جائزة رسمية عراقية. كما صدرت له مجموعته القصصية “رائحة السينما” التي حققت رواجاً كبيراً، وأعيد طبعها أكثر من مرة. لتكون روايته “ترتر” الثانية بعد روايته الأولى “يوليانا” 2016.

الدعوة للإسلام، عما إذا كان الرسول سيحرم عليهم السماع، وهو الشيء المحبب إلى نفوسهم منذ جاهليتهم، أم أن الإسلام سيجد لهذه الأمور حلاً ولا مَرَضِيَّةَ تبقي للعرب سماعهم وشعرهم.

وتؤكد عبدالعظيم أن الرسول لم يكدر عليهم صفوفهم فسمح لهم بالسماع، بل وحذهم عليه، كما نرى في قصة السيدة عائشة ع قبل أحد الانصار حين أوصلت له عروسه. فسأله النبي بعد عودتها: أهديتم الفتاة إلى بعليها؟، فأجابت عائشة: /نعم/. فقال: بعثتم معها من تغني؟، فقالت عائشة مازحة: تغني ماذا يا رسول الله؟، فقال رسول الله: /تغني (أتيناكم أتيناكم/ فحيونا نحييكم/ ولولا الحنطة السمرء/ ما سمعت عذاريكم/ ولولا الذهب الأحمر/ ما حلت بواديكم.



العامة وفي حياتهم الخاصة أيضاً. وتوضح عبدالعظيم أن أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب، حيث كان متفشياً في المدينة والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل وأرض اليمامة، أي أن المدينة كانت أحد مواطن الغناء المهمة. ومن هنا لا يكون غريباً أن نسمع بعد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم إلى المدينة مهاجراً، استقبله أهلها من الأنصار استقبالا حافلا، وقد ألف نساؤها وأطفالها ورجالها ما يشبه الجوقة الغنائية لينشدوا “طلع البدر علينا“. وتعود المؤلفة إلى ما جاء في “طبقات“ ابن سعد، من أن الصحابة كانوا يتغنون ببعض الرجز أثناء حفر الخندق في موقعة الخندق المعروفة، ومنه “اللهم لا عيش إلا/ عيش الآخرة/ فاغفر للأنصار والمهاجرة“. وتوضح أن التساؤلات كثرت بعد أن انتشرت

القاهرة - توضح الدكتوروة سهير عبدالعظيم في كتابها الجديد بعنوان “الموسيقى في الإسلام“ طبيعة العلاقة بين القيم الجمالية والأخلاقية في الموسيقى، وتقدم عرضا لبعض المظاهر الموسيقية في الإسلام وتطورها، محاولة إثبات أن ترتيل القرآن الكريم ونجويده كانا السبب في نجاح كبار الملحنين والمطربين الذين نشأوا نشأة دينية، وتؤكد أن الموسيقى عامل أساسي في مساعدة النشء على سرعة الاستيعاب. وتقول مؤلفة الكتاب، الصادر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، إن الإسلام حض على المثل العليا لمبادئ الاجتماع المؤسسة على مكارم الأخلاق والسمو النفسي، فلم يبطل من العادات الجاهلية إلا ما وجب إبطاله، ولم يبق منها إلا الأشياء التي لا تؤثر على تعاليم الدين الحنيف ولا تتعارض مع عقيدة التوحيد. وتضيف أن الغناء كان شائعا في مكة والمدينة منذ العصر الجاهلي، فقد كان القوم يشغفون بالغناء، وكان شائعا في حياتهم



عن دار نينوى صدرت للشاعرة هدى المهدي الرئيس 3 مجموعات شعرية بعنوان «بالضوء واللون» و«الحرف أنا وأنت الحرف» و«أنا والبحر وتر الحرف».

صدرت حديثاً عن دار السعيد للنشر والتوزيع بالقاهرة رواية بعنوان «دماء لوسيفر» للكاتب المصري محمد عبدالرازق، والرواية تعتبر من أدب الربيع.



الدخول الروائي



حسن الوزاني
كاتب مغربي

□ في الوقت الذي لم نبرح بعد، قراء وكتابا وناشرين، كسل الصيف، وفي الوقت الذي تنهي المطابع علاقتها مع الكتاب الثقافي، متفرغة للكتاب المدرسي، المصدر الأفضل للربح المضمون، تكون فرنسا ودول أخرى قد أعلنت دخولها الأدبي. ومع منتصف شهر غشت، حيث يكون الناشر العربي ومعهم كتابهم وقراؤهم في لحظة استجمام، تنقل تفاصيلها بفرح صورهم على الفايسبوك، تستضيف مكتبات فرنسا ضيوفها الجدد من الأعمال الروائية. وخلال نفس اليوم، تلقي مئات الروايات على رفوف المكتبات، حيث تتألف الروايات السوداء والبيضاء، وحيث تتعايش الأسماء المكرسة والأسماء الجديدة، متماهية مع قانون عالم المكتبات الهدي رانغتان الذي ينص على أن لكل كتاب قارئه وأن لكل قارئ كتابه.

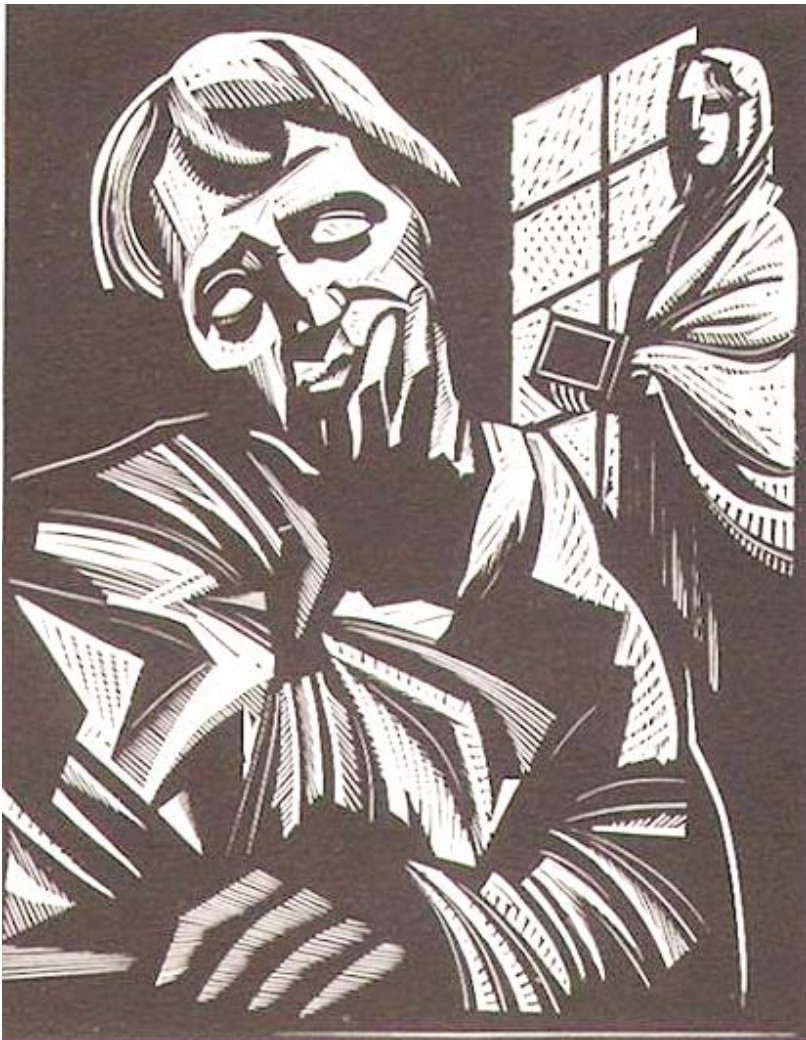
وبذلك يبدو مذهلا أنه في اللحظة التي يتنبا فيها الكثيرون بنهاية زمن الأب وبزوال عرش الكتاب الورقي، تقارب مبيعات بلد مثل فرنسا الثلاثة ملايين ونصف مليون نسخة خلال فترة قد تقل عن الشهر الواحد فقط. ولا ذلك مرتبطا فقط بلحظة الدخول الأدبي، إذ أن أرقام معاملات صناعة الكتاب تظل الأولى على مستوى الصناعات الثقافية بالبلد، بينما تحقق هذه الصناعات أرقام معاملات توازي أرقام صناعة السيارات. يحدث ذلك رغم أن الفرنسيين ليسوا الأفضل على مستوى القراءة، بعد أن تنازلوا عن الصدارة لصالح عدد من البلدان الأخرى، وعلى رأسها الهند والصين، بينما صار القراء من بين تلاميذ البلد يحتلون ذيل الترتيب على مستوى أوروبا.

أما توابع وصفة نجاح الدخول الأدبي فهي مركبة. فثمة قراء أوفياء يضبطون ساعة قراءاتهم على الموعد السنوي المعروف، ومستعدون للاستطلاع أمام مكتبة للحصول على نسختهم، كما يفعل المهووسون باقتناء آخر الهواتف المحمولة. وثمة رزمة من الجوائز الأدبية التي تمنح للأعمال حياة جديدة. وثمة ناشرون يفتقون أصلياً الأسماء الإبداعية الجديدة، حيث يستطيع الكتاب الأول ضمان مكان مريح له فوق بوديوم الكتابة، دون الحاجة إلى الانتظام في صف الانتظار. وثمة آلة إعلامية تملك جرأة وضع الكتاب والكاتب في الواجهة، متقدما بذلك رجل السياسة وخطابه الخشبي. إنها نفس التوابع التي تجعل من

الدخول الأدبي تقليداً فرنسياً بامتياز، على الأقل كما تقر بذلك عالمة الاجتماع الأدبي الفرنسية جيسيل سابرو، مرجعة ذلك أيضاً إلى أهمية فضاء ثقافي كباريس، التي تجمع الكل حولها، وإلى العلاقة المتشابكة بين دور النشر والصحافة المكتوبة. وبشكل مغاير لكل ذلك، يبدو أن إيقاع النشر في العالم العربي قد أصبح مضبوطة على توقيت معارض الكتاب، والتي أضحت تشكل لحظة الدخول الثقافي والأدبي داخل كل بلد. ولنا أن ننسأل عن أي دخول يمكن الحديث عنه بالنسبة لأقلب المعارض التي تقترب مواعيد تنظيمها من الصيف. وهي اللحظة التي يستعد فيها الجميع للخروج ولالاتحاق بكسل الصيف.

رواية برتغالية تجعلنا نعيد التساؤل: من نحن؟

● «الكتب التي التهمت والدي».. الحيوات الافتراضية في متاهات الكتب



قاده جدته إلى كتب أبيه

بعد قراءته لهذه الرواية، يعاود بطل "الجريمة والعقاب" الظهور مرة أخرى ويجري الراوي حوارا معه. يخبره راسكولنيكوف عن "الناس الذين يصبحون كتباً"، عن الناس الذين يحفظون الكتب لكنهم لا يقامون رغبتهم في إضفاء التغييرات عليها، وهو ما قرر أن يفعله، أن يجري التغييرات على ما حفظه من مسيرته في رواية "الجريمة والعقاب". يقول راسكولنيكوف إنه يمكن أن تكون تلك الآلية فاعلة في حياة البشر بخصوص ذكرياتهم وماضيهم، فإن كانت شخصيات الخيال لا تملك تغيير ماضيها لكن الشخصيات الواقعية يمكنها أن تفعل حينما تغير الطريقة التي بها ترى الماضي وتفهمه. وهو الذي سيتعين على إلياس تطبيقه على واقعه الفعلي بخصوص ما يشعر به من وخز ضمير جراء تسببه في موت صديقه "بومبو" المصاب بداء السكري، بعدما سخر من بدانته ومن مرضه أمام حبيبته فتناول كمية كبيرة من الحلوى ودخل في غيبوبة سكر إلى أن مات.

يظهر عمق تأثير حوارات ذلك العالم الافتراضي الذي خلقه إلياس في واقعه الافتراضي، إذ ينهي بقوله "لقد ارتكبت طيلة حياتي عدة أخطاء، والآن بقي لي كما برادبري التي تدور أحداثها في المستقبل في عالم تحرق فيه الكتب وفيه قرر مجموعة من المتمردين على هذا النظام أن يحفظوا الكتب عن ظهر قلب، إلى أن صاروا أشبه بالكتب البشرية".

مع "هايد" ومقارنات بين هايد بهيئته البشرية وسلوكه البدائي وأفعاله الشريرة وبين برينديك في هيئته الحيوانية وأصله الإنساني. ينطلق الراوي نحو ثالث حوار متخيل له مع راسكولنيكوف بطل رواية دبستوفيكسي "الجريمة والعقاب" الذي كان يُبرر ارتكاب الجريمة إن كان القصد نبلا، ويمارس القتل انطلاقاً من قناعاته تلك، ومع تقدم الأحداث يتملكه الندم فيسلم نفسه لينال ما يستحقه من عقاب.

يلجأ كروش إلى التفكير في مصير راسكولنيكوف بعد خروجه من السجن. يلتقي الراوي في رحلته المتخيلة مع السيدة صوفيا مارميلادوفا لتحديثه عن وحشية راسكولنيكوف الذي اعتمد القتل كمهجية للتخلص من شعوره بالذنب بعد خروجه من السجن "إذا صار القتل شيئاً مبتذلاً وعادياً، فإنه سيكف عن تاريقه" هكذا

كان يظن راسكولنيكوف. أثناء حديث إلياس مع مارميلادوفا، ألقت ببعض الأوراق القديمة في موقد النار وقالت "الورق يحترق عند 451 درجة فهرنهايت" وهي الجملة التي قادت الراوي نحو رواية "فهرنهايت 451" لراي برادبري التي تدور أحداثها في المستقبل في عالم تحرق فيه الكتب وفيه قرر مجموعة من المتمردين على هذا النظام أن يحفظوا الكتب عن ظهر قلب، إلى أن صاروا أشبه بالكتب البشرية.

يمكن أن تصير الحيوات الافتراضية التي ننسجها في مصنع الخيال أكثر تأثيراً وعمقا وانسجاماً مع تطلعاتنا، بل قد تسهم في صياغة رؤية جديدة لحياة واقعية رتيبة تبدو وكأنها مخططة سلفاً، لتضفي على ألوانها الشاحبة ألواناً براقاً تمنحها حيوية ما. ذلك الدور الذي ينفرد به الخيال في حياة المرء هو ما يؤد الراوي البرتغالي أفونسو كروش تصويره في أعماله الروائية. وعلى نحو أكثر سطوعاً في روايته "الكتب التي التهمت والدي".

حنان عقيل

ما قبل النوم المُسلية والطريفة، لكنه الفكرة التي يعتمد إلى صياغتها وتحويلها في بنية رواثية سلسلة ليكون لها الحضور الأقوى والأكثر تأثيراً، ورغم بساطة السرد وسلاسته يتبدى عمق التعبير عن الفكرة في الحوارات التي يجريها الراوي هنا مع أبطال أعمال رواثية كلاسيكية بارزة حول مصائرهم وأفكارهم.

متاهات الكتب

يمكن أن تصير الكتب متاهات يصعب الخروج منها، بل قد تكون متاهات لا يبراد الخرج منها، فحسب ما يورد المؤلف "إننا نتشكل من الحكايات، وليس من الجينات ورموزها، ولا حتى من اللحم والجلد والعضلات والمخ"، وكما يورد على لسان بورخيس "ثمة عدة أماكن يمكن أن ينوه فيها المرء، لكن لا يوجد مكان أكثر تعقيداً من مكتبة، بل إن الكتاب الواحد يمكن أن يمثل مكاناً ضئيع فيه ونقطة". من هنا يشرع كروش في نسج حكاية الضياع في متاهات الكتب ودورها في تشكيل حياة الراوي الواقعية.

أربعة أعمال رواثية يتوقف كروش مع أبطالها، يحاورهم ويتبع مصائرهم، بل يجعلهم يتناقشون سوياً في بعض الأحيان أو يتشاجرون، من هذه الحوارات يتوقف كروش مع أبطال هذه الروايات مع عدد من الأفكار: حول الخير والشر وما تعنيه إنسانية الإنسان، ودور الضمير الأخلاقي في رؤية الإنسان للعالم، ومحركات الصق والكتب، والذاكرة والأولوية التي يضعها الإنسان للماضي في توجيه مستقبله وحاضره.

في رواية ج. هـ. ويلز "جزيرة الدكتور مورو" يجد إدوارد برينديك نفسه بعد غرق السفينة التي كان على متنها وسط جزيرة دكتور مورو الذي يجري تجاربه على الحيوات لجعلها بشرية. حين غادر برينديك الجزيرة لم يعد قادراً على التعايش مع البشر، انزوى وخصص معظم وقته للقراءة، واستشار طبيباً متخصصاً في الأمراض العقلية استمع إليه وساعده.. هكذا تنتهي رواية ويلز، إلا أن كروش يتتبع في رحلة متخيلة مصير برينديك وحديثه مع طبيب الأمراض العقلية ويكتشف في رحلته التخيلية أن برينديك تحول بالفعل إلى كلب، يقرر الراوي أن يصطحبه معه ويرافقه في رحلته مع الروايات الأخرى وأبطالها.

يخوض إلياس رحلة أخرى مع رواية روبرت لويس ستيفنسون "دكتور جيكل ومستر هايد" التي تتحدث عن رجل يتناول جرعة معينة تؤدي إلى وجود أنا آخر خال من عذاب ضمير ومتهرج كلياً من الضمير الأخلاقي وهو "هايد"، الجزء المظلم في كل واحد منا، ويصحبه فيها الكلب "أرغوس" الذي هو برينديك بطل رواية "جزيرة الدكتور مورو". يجري الراوي محاورات متخيلة

□ قد تصلح العبارة التي أوردها الروائي البرتغالي أفونسو كروش في روايته "هيا نشتر شاعراً" عن الخيال لتفسير الفكرة التي تبدو مهيمنة على ذهنه في أعماله الروائية. "الخيال ليس هروباً من القبح، ومن الرب، ومن المظالم الاجتماعية، وإنما هو بالضبط تصميم لبناء بديل، هندسة فرضية لمجتمع أكثر انسجاماً مع انتظاراتنا الإنسانية والأخلاقية"، فبينما كان كروش في روايته السابقة معنياً بتفصيل دور الفن في إضفاء جانب إنساني على حياة مادية باهتة، يعود في "الكتب التي التهمت والدي" للغوص في أعماق هذا "البناء البديل" الذي يستغرق أبطاله ويلتهمهم ويؤجّه حياتهم الواقعية.

الواقعي والافتراضي

ثمة واقعان تجري من خلالهما أحداث رواية "الكتب التي التهمت والدي"، الصادرة في ترجمة عربية حديثاً عن دار مسكيلياني للنشر، واقع فعلي للراوي "إلياس" الذي تحكي له جدته ما لم يولد "فيفالدو" جراء انغماسه في القراءة.. "مات على إثر أزمة احتقان موضعي"، وواقع آخر افتراضي يتوغل فيه الراوي ليتعرف على هذا العالم الذي "التم والده"، وما بين الواقعيين يجعل كروش الغلبة لذلك الافتراضي الذي يفرض سطوته على حياة الراوي ووالده من قبله، ويشكل نظرتة إلى الأمور من حوله ويحاول من خلاله تغيير أفكاره حول أزمات واقعه الفعلي.

يبدأ كروش روايته بما روتته الجدة عن الوالد الذي انغمس في القراءة على هامش عالمه الواقعي وعمله المُضجر بإدارة الضرائب. تقول الجدة "كتاب جيد له أكثر من قشرة واحدة، وهو لا بدّ بناية من عدة طباق، لأن الطابق الأرضي لا يليق بالآب. إنه ملائم أكثر لنشاط البناء ومريح لمن لا يحب صعود الأدراج ونافع لمن لا يقدر على ذلك" ومن هنا كان "الوالد" المروى عنه قد لبسه الأدب لأنه قرأه من طباقه المرتفعة.

في عيد ميلاده الثاني عشر سلّمت الجدة لحفيدها مفتاح "عليه الوالد" الحاوية لجميع الكتب التي قرأها بناء على وصيته. كانت رواية "جزيرة الدكتور مورو" لجورج ويلز العالم الذي ولج منه الوالد إلى القراءة، وهو ذات المدخل الذي بدأ منه الابن معايشة شخصيات الروايات الأربع التي منها تتشكل بنية الرواية الداخلية.

البطل في هذه الرواية وفي رواية كروش السابقة ليس الحكمة أو الأحداث التي تتحرك على نحو سلس وتبدو أحياناً أشبه بقصص

البطل في هذه الرواية وفي رواية كروش السابقة ليس الحكمة أو الأحداث التي تتحرك بسلاسة بل هو الفكرة

الروايات تحرض على إعادة كتابة التاريخ

التاريخ نفسه في صنعه، وهو ما فعله العراقي حميد الربيعي في روايته "أحمر خانة". وفي الفصل الأخير من كتاب نادية هناوي "هشاشة الذاكرة السردية بين إماتة التاريخ واستعادته في رواية أحمر خانة" تحاول

تقديم رؤية جمالية للكيفية التي وظف بها الروائي حميد الربيعي التاريخ كبؤرة سردية تنتج تاريخاً بديلاً أو مختللاً، فالرواية عمدت إلى إظهار التضاد بين مثال بوتوبي لمدينة صنعها ابن الأثير في تاريخه، وبين مال فانتازي انتهت إليه نفس المدينة، حيث يعود إخوة الكهف من غيابهم السرمدي لبوقظوا إدريس، ويطلعوه على حقيقة واقعه.

وهكذا تتعارض مخزونات الذاكرة مع مرويّات التاريخ، وتتداخل الأزمنة، فيسخر السارد من التاريخ الرسمي ويحاكمه مستحضراً ابن الأثير ليرى بنفسه ما انتهئ إليه حال المدينة، فيكتب تاريخاً آخر غير الذي اهتم بمراكز السلطة وأهمل المقومعين.

انعكاس لصعود الفردية كبنية اجتماعية، وفقاً لهذا الطرح للناقدة ليندا هتشينون لا يصبح الجسد كيّاناً للذة، بل يصبح إشكالية تتجاذبها المتناقضات، فهو تحد ومقاومة، وهو موت وحياة.

من هنا تنطلق هناوي في تعاملها مع رواية "أزمنة الدم" للروائي العراقي جهاد مجيد حيث تتماس المغامرة الفنية مع محكى التاريخ وتصادر وقائع التاريخ الرسمي محرضة على التخيل، وبهذا الشكل تتضح أبعاد الأنواع الروائية (رواية تاريخية أو رواية التاريخ أو رواية ميتا سردية). تتميز الكاتبة بين الذاكرة التاريخية والذاكرة السردية، وتعرض على ما سماه بول ريكور "غائب التاريخ أو موت التاريخ"، حيث لا يستطيع التاريخ أن يقطع كل علاقته بالسرد دون أن يفقد طبيعته التاريخية، هذا التوجه النظري نحو إماتة التاريخ من أجل صنع تاريخ جديد هو عبارة عن تاريخ متخيل يسهم

عمل المؤرخ مهمة الأديب في التوثيق للأحداث والحقب والسير واجترح مصطلح رواية التاريخ والمكونات البنائية المحددة التي يمكنها أن تنتج رواية تاريخ، وتتطرق إلى علاقة الرواية بالتاريخ من ناحية المنابت والتمفلات، والكيفية التي بها تتشظى الذاكرة ويتم الإيهام بالواقع.

خصّصت الناقدة الفصول الستة الأخيرة من الكتاب لدراسات تطبيقية، تناولت فيها نصوصاً إبداعية انطلاقاً من تلك المفاهيم، بينما ناقشت عبر أول فصلين نظرياً مصطلح رواية التاريخ كصيغة سردية، وتسعى إلى فحص هذا المصطلح ومقارنته مع مفاهيم وأطروحات عربية وأجنبية مثل مقولات

باشلار وبول ريكور وهابدين وايت. تتعامل رواية التاريخ مع الجسد كثقافة وكهامش، فوفقاً للنهجيات ما بعد الحداثة تكون الكتابة الميتاخرافية التاريخية تعبيراً عن الجسد من خلال نسقين معرفيين مختلفين، أحدهما يعزل الجسد عن كل ما يقع خارجه، بينما الثاني يدمجه فيه ليدغو الجسد وكأنه سياق يحيط بالشخص، فيبدو وكأنه

التاريخ"، وتنشغل فصوله الثمانية بمفهوم التاريخ كمادة رواثية بقصدها الأديب "ليحولها إلى مدونات نصية سردية، يستحضر فيها الواقعي كما يغفل فيها التخيلي مستجعباً الوثائق ومستحاثاً الذاكرة ليلتقي الماضي بالحاضر على أرض واقع نصي".

وترى هناوي أن هدف الروائي من ذلك ليس استعادة الماضي، بل يكون في استجلاب التاريخ فرصة للانقاط المخفي والمهمل أو المسكوت عنه مما تضمنه التاريخ، فتاتي الكتابة لتكشف عنه وعن المقموع والغائر فيه لكي تطلق قيوده وتعيد له حقيقة دوره.

وهكذا تتواتر الفصول الثمانية متناولة علاقة التاريخ بالأدب، وكيف تخدم وسائل

الكتاب يحدد مفهوم التاريخ كمادة رواثية يحولها الأديب إلى مدونات سردية، يستحضر فيها الواقعي والتخيلي



أفلام لا تموت..

فيلم «الظالمون»: تأسيس للواقعية التسجيلية في السينما العراقية

● قصة قرية عراقية تعاني من جفاف يهدد وجودها ومستقبلها ● عمل قدم نموذجا لصورة المرأة في السينما العراقية

الشعبية، الشخصيات التي تتراوح بين الطبقات الفلاحية أو هامش الطبقة الوسطى، شهدت على ذلك أفلام مثل "من المسؤول" (1954) و"سعيد أفندي" (1957)، و"الحارس" (1967) و"الجابي" (1968) وغيرها، ليأتي فيلم "الظالمون" بمثابة تحول افتتح حقبة السبعينات من تاريخ السينما العراقية الذي شهد أفلاما أكثر نضجا وحضورا جماهيريا.

العراق. فقر تلك التجربة السينمائية وتواضع منجزها حتى الآن، جعلنا من بعض الأفلام التي أنتجت في مراحل متفرقة من تاريخ السينما العراقية بمثابة نقاط تحول ومنعطقات مهمة.

واقعيًا طبعت تجربة السينما العراقية ما قبل هذا الفيلم ميزات قربت الفيلم العراقي، خاصة في حقبتَي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، من الحياة اليومية، بحكايات وتفصيل للبيئات

مع انطلاق مشروع "أفلام لا تموت" في صحيفة "العرب"، لا بد من التأكيد على أن سلسلة الأفلام التي لا تُنسى في العالم العربي خاصة، هي أفلام تنتمي إلى الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها، وكيف أثرت في مسار السينما في تلك الحقبة وماذا أضافت تعبيريا وجماليًا.

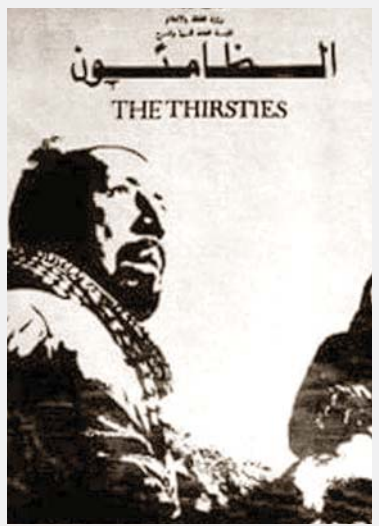
الأمر ذاته ينطبق على فيلم "الظالمون" للمخرج العراقي محمد شكري جميل، وهو عمل شكل علامة فارقة في مسار التجربة السينمائية في



طاهر علوان
كاتب عراقي

بدأ تصوير الفيلم في أواخر العام 1971، وبدأ عرضه الجماهيري الأول في خريف العام 1972 في سينما النصر وسط العاصمة بغداد. ولعل من المعطيات المهمة في هذا الباب هو التوقف عند الأداء الأقرب إلى لغة وأسلوب المسرح، أو إلى شكل وأسلوب التمثيليات التلفزيونية، عزز ذلك أن السواد الأعظم من ممثلي السينما في العراق هم ممثلون مسرحيون في الغالب ولهم منجز مسرحي مشهود، ومنهم خليل شوقي وناهدة الرماح وسامي قفطان وغازي الكنانسي وغيرهم، وجميعهم احتشدوا في فيلم "الظالمون".

يحكي الفيلم قصة قرية عراقية تعاني من الجفاف وهي التي يعمل سكانها في الفلاحة والرعي فيكون الجفاف سببا في تهديد وجودهم ومستقبلهم، مما يدفعهم إلى أحد أمرين: إما المقاومة والصبر وإيجاد بدائل من خلال حفر البئر ويقود هذا التصور الزاير أبوهاشم (الممثل خليل شوقي الذي توفي في العام 2015) وابنه هاشم (الممثل سعدي يونس)، أو اللّياس من القرية وأوضاعها المرزية وهي رؤية يقودها حسين (الممثل سامي قفطان) وهو الذي يحرض على النزوح باتجاه العاصمة.



فيلم يقدم نموذجا لصورة المرأة العراقية، فالشخصيات النسائية يجري توصيفها من وجهة نظر ذكورية في أكثر من موضع



بعد عقود من انتاج الفيلم مازالت الأقدام العراقية تمشي على أرض ظمأى

وحدة الإنتاج السينمائي في شركة نبط العراق التي كان يرأسها المنتج البريطاني جون شيرمان، ثم أرسلته الشركة إلى إنكلترا لإخراج فيلم وثائقي عن الطلبة العراقيين بلندن، وعمل هناك مساعداً مونتير ومصوراً ومساعد مخرج في عدد من الأفلام البريطانية، كما عمل مساعد مخرج في فيلمي "القط والفار" لبول رونّا، و"الرولز رويّز الصفراء" لانتوني أسكويت.



يعد هذا الفيلم مرحلة مهمة في مسيرة المخرج محمد شكري جميل، وكان من أكثر أعماله التي حظيت باهتمام متواصل

أنجز جميل بين عامي 1962 و2015 ثلاثة عشر فيلماً روائياً طويلاً لم تنجح كلها على الصعيد الفني والجماهيري، كان أولها فيلم "أبوهيلة" المعد عن مسرحية "نؤم بيك" للفنان العراقي الراحل يوسف العاني وعرض عام 1962، وآخرها فيلم "المسرات والأوجاع" الذي بدأ إنتاجه عام 2015 ولم يكتمل حتى الآن بسبب الخراب الذي ضرب مؤسسة السينما بعد 2003 والبيروقراطية والإهمال السائدين.

وسامي قفطان وغازي الكنانسي وواهر الفهد وغازي الكريتي وناهدة الرماح وفوزية عارف وسعدي يونس وطالب الفراتي، وهي نخبة بقي لها أثر واضح ما بين حقبة الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي، سواء على صعيد السينما أو المسرح والتلفزيون ولها حضور جماهيري مشهود. على صعيد البناء الصوري يلاحظ التميز المشهود لمدير التصوير الراحل عبداللطيف صالح (1931 – 1987) الذي برع في هذا الفيلم مقدماً تجليات ملفتة للنظر لجماليات التصوير بالأبيض والأسود.

لم تمنع محدودية القصة السينمائية في هذا الفيلم وضيق أفقها السردي والمكاني مدير التصوير من تقديم منظومة صورية مميزة غلب عليها استخدام اللقطات المتوسطة والقرينة، فضلاً عن براعة في اختيار زوايا التصوير المتنوعة ومستويات الكاميرا التي أضافت إلى الفيلم قيماً جمالية وعززت الشكل البصري. ولعل من الجوانب الفنية الملفتة للنظر هي وظيفة الحوار التي بدت في بعض المشاهد أقرب إلى لغة المسرح منها إلى لغة الشاشة، وإذا اقتربنا أكثر من وظيفة الصوت فسنكون إزاء إشكالية أخرى.

فعلى الرغم من أن الموسيقىار المتمرس الراحل منير بشير هو الذي وضع الموسيقى التصويرية، إلا أنه أسرف كثيراً في استخدامها، ففي الكثير من المشاهد لم تكن لتلك الموسيقى من وظيفة جمالية أو تعبيرية، بل إن من الأخطاء التي وقعت في هذا الجانب هو الزج بالموسيقى التصويرية بسبب ومن دون سبب، فضلاً عن أنها في بعض الأحيان تكاد تغطي على أصوات الممثلين، يضاف إلى ذلك استخدام آلات موسيقية غير متناسقة مع طبيعة المكان والأحداث والشخصيات.

يعد هذا الفيلم مرحلة مهمة في مسيرة المخرج محمد شكري جميل (وهو من مواليد 1938)، وربما كان من أكثر أعماله السبعة عشر التي حظيت باهتمام ما زال متواصلاً، وما زال المخرج يتحدث عن تحفته السينمائية في العديد من المناسبات.

يمتد تاريخ المخرج جميل إلى مطلع الخمسينات وهو مازال شاباً، إذ انضم إلى

من جانب آخر، تم تكريس أغلب المشاهد الفيلمية للعمل اليومي الذي يقوم به هاشم وأبوه في حفر البئر، وقد أخذ ذلك العمل مساحة واسعة من الزمن الفيلمي، يوميات مكررة مصحوبة ببأس شبه تام عمقه الوصول إلى قعر البئر بعد جهد جهيد، ولكن الحصيلة كانت ماء مالحة أو مرا مما يدفع الأب والابن إلى العودة للحفر من جديد على أمل الوصول إلى الماء العذب.

ولو حصرنا مساحة تلك المهمة اليومية المكررة لوجدنا أنها شكلت الأرضية التعبيرية للفيلم والشغل الشاغل للشخصيات، وهو ما تم تطويره في بعض مشاهد الحلم والهלוسة والشخصيات تدور وتصرخ "ماء.. ماء" وهو حل إخراجي مميز ومقنع.

لا شك أن الطابع الحكائي وما هو مروي في هذا الفيلم لن يحيلنا إلى الكثير مما نشهده درامياً، وأما قياساً لمرحلته كما ذكرنا في مدخل المقال وإحالاته إلى النمط الواقعي المألوف والمتداول فإنه يشكل علامة فارقة، إذ حاول المخرج وفريقه الخروج عن نمط الملامسة السطحية للأحداث والشخصيات واستخراج معطيات درامية جوهرية أكثر أهمية على ما ساد من أفلام سبقته.

وبسبب ذلك التدفق الواقعي التسجيلي الذي طور الواقعية فعلياً في الفيلم العراقي ولكونه إنتاجاً حكومياً، فقد تم الاحتفاء بالفيلم جماهيرياً، وكان يعرض في مطلع السبعينات متقللاً بين صالات العرض السينمائي البغدادية التي كانت مزدهرة بجمهورها آنذاك. ورافقت ذلك مشاركة الفيلم في مهرجانات دولية منها مهرجان موسكو وطشقند، ومعلوم أن الفيلم حظي بتكريم خاص ونال جائزة مهرجان طشقند، حسب أرشيف المؤرخ مهدي عباس، بينما بصّر المخرج محمد شكري جميل ومدير إنتاج الفيلم ضياء البياتي، وهما حيّان يرزقان، على أن الجائزة جاءت من مهرجان موسكو في إطار سجال طريف مع مؤرخ السينما العراقية مهدي عباس الذي يخالفهما الرأي.

ولعل من الملاحظ أن أسماء رصينة في المسرح العراقي هي التي حضرت بقوة كالممثلين خليل شوقي وابنته مي شوقي

السيطرة على الكلمات ومخارج الحروف. ويتفرع عن تلك الفئة السلبية نموذج حسين الانتهازي الذي يحرض على النزوح إلى المدينة من جهة، واستغلال غفلة الآخرين من جهة ثانية، للتسلل إلى منزل الأرملة حليلة (أدت الدور ناهدة الرماح التي توفيت عام 2017) لإقامة علاقة في الخفاء معها تنتهي بحملها منه وإنكاره ذلك، لكنه ما لبث أن تخلى عنها للتقرب من حسنة (الممثلة فوزية عارف) وسعيه للاقتران بها.

هذه الخطوط السردية التي عرّفت على العلاقات الاجتماعية الهامشية كانت تتوازى مع الخط السردي الأساس الذي تمثله شخصية درامية رئيسية من خلال أبي هاشم الذي يكافح بصمت تجاهل القرية له، فضلاً عن عدم إفصاحه عن مشاعره تجاه الأرملة حليلة رغم عدم معالجة هذا الجانب درامياً.

ولعل عنصر تميز آخر يمكن الإشارة إليه في هذا الفيلم وهو التأسيس العملي لعلاقة الرواية بالفيلم، فقد أطلق الفيلم هذا العمل الروائي وقدم نسجاً ملفتاً بين الأحداث الروائية المتخلية وبين الشكل السينمائي الواقعي التسجيلي الذي شكل علامة مميزة من جهة، وقرب الرواية العراقية من السينما من جهة أخرى، وهو ما سوف يتكرر في أعمال سينمائية أخرى مأخوذة عن روايات عراقية.

وبموازاة ذلك تم تصعيد الدراما الفيلمية من خلال المواجهة ما بين هاشم وحسين التي تنتهي بضرب الأخير والذهاب إلى مجلس عشائري لمحاسبة هاشم على فعلته، فيما تكمن وراء ذلك حسنة التي يريدها هاشم لنفسه بينما ينافسه حسين عليها.

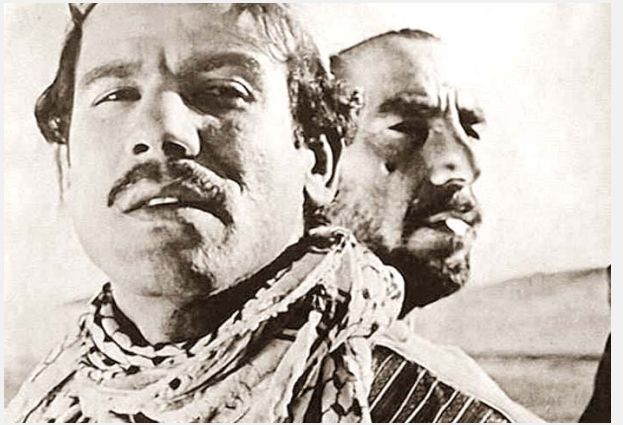
في المقابل كانت هناك زهرة (الممثلة مي شوقي) ابنة عم هاشم والمرشحة للزواج منه وهي تعلم أن قلبه مع زهرة، فيما تخفي هي حزنها على جفاف تلك العلاقة.

لا شك أن فيلم "الظالمون" يقدم نموذجا لصورة المرأة في السينما العراقية، فالشخصيات النسائية يجري تكرار توصيفها من وجهة نظر ذكورية في أكثر من موضع بأنها ليس بإمكانها العمل سوى في الرعي أو المنزل، بينما كان تحدي الجفاف قد جمّد وجود الرجال أنفسهم. الحاصل أننا أمام ثلاث شخصيات نسائية كل واحدة منها كانت تعيش على الهامش الاجتماعي ولا تستطيع الخروج عنه ولكل منها خاتمة غير مفرحة، حليلة تنتهي منتحرة، حسنة تنتهي مسلوكة الإرادة بموافقة والدها تزويجها لحسين رغمًا عنها، وزهرة التي بقيت حزينة ومنكسرة بانصراف ابن عمها عنها.

ولعل من الملفت للنظر هو حضور الممثلة ناهدة الرماح التي مثلت دور الأرملة، فقد اختصرت كثيراً من التوصيفات في تقديم شخصية درامية متماسكة وحاضرة بقوة في تلك البيئة المغلقة.

وإذا كنا قد أشيرنا إلى الطابع التسجيلي اليومي الذي ميز الفيلم فإن ذلك قد امتزج بهامش واقعي واسع، بل إن الفيلم بتجريده من عنصر الدراما محدود الأثر والتصوير في بيئة عطش حقيقية، فلن يتعدى كونه فيلماً تسجيلياً وفي ذلك الكثير مما يقال في هذا الجانب.

أما على صعيد البناء المكاني فالملاحظ أن القصة أغفلت طبيعة ذلك المكان في أي جزء من العراق، فضلاً عن إغفال عنصر الزمن ومتى وقعت تلك الأحداث، لكن في المقابل لم تتعد طبيعة الشخصيات وحواراتها قرى الفرات الأوسط وجنوب العراق.



تم الاحتفاء بفيلم الظالمون جماهيرياً، وكان يعرض في مطلع السبعينات متقللاً بين صالات العرض السينمائية البغدادية التي كانت مزدهرة بجمهورها

تحقيق

الطلاب الذين استطاعوا العودة إلى مدارسهم في اليمن يتمنون أن ينتهي النزاع كي يدرسوا وينجحوا ليصبحوا أطباء ومهندسين وطيارين ليفيدوا بلادهم التي تعاني الفقر.

تجار الكتب القديمة في الصومال ينتشرون على رصيف شارع لا تكاد تفارقه التفجيرات الإرهابية، حيث تسجل فيه كل شهر أحداث دموية تصيب المحلات التجارية والناس.

طلبة المدارس في اليمن يرسمون في الأحلام بلدا سعيدا

● آلاف الأطفال خارج أسوار المدارس ● الفقر يدفع اليافعين إلى سوق العمل



القلم والدفتري طريقا للمستقبل



المدرسة تحرر البنات



خطوات واثقة نحو الغد

حتى أحصل على شهادة جيدة ومستقبل رائع وأكون مهندساً معمارياً وأبني مباني عالية". وأوضح هشام من جهته قائلاً، "أريد أن أكون محامياً في المستقبل... وقد اخترت مهنة المحاماة لكي أدافع عن حقوق الناس وأخدم الوطن".

ويرتديان القميص الأزرق نفسه، لكن لكل منهما أحلام مختلفة عن الآخر، حمزة يريد أن يعيد بناء ما دمرته الحرب، وهشام يتطلع إلى أن يدافع عن حقوق من ظلموا. وقال حمزة والعرق يتصبب من جبينه بعدما كان يشارك في حصّة رياضية، "طموحي أن أوصل الدراسة..

أول أسبوع من العام الجديد أقل ازدحاماً من مثيلاتها في "الوحدة" في صنعاء، وجدرانها أكثر بريقاً، ألوان، وزهواً، ورسوم لناطحات سحب تشبه تلك التي تضمها مدينة دبي في الإمارات. حمزة صابر سعيد (12 عاماً) وهشام معاد (12 عاماً) زميلان في صف واحد،

الساسة لا يخططون لمستقبل البلاد كما يفعل الأطفال الذين يحملون بالدراسة والتخرج والعمل كوادري اختصاصات مختلفة كالمهندسة والطب والقانون، ولا يحملون بأن يكونوا سياسيين، ربما لأن السياسة ليست مهنة، فالسياسي لا يبني الجسور والعمارات، ولا يداوي المرضى ولا يقيم العدل في المحاكم، فهي اختصاصات تجعل اليمن سعيداً كما يتمنى الأطفال في المدارس.

منذ فترة ما قبل النزاع (بحسب أرقام سنة 2017)، ويبلغ عدد سكان اليمن أكثر من 27 مليون نسمة، نصفهم دون سن الـ18. وإلى جانب هؤلاء، حذرت "يونيسف" الشهر الحالي من أن أربعة ملايين طالب آخر يواجهون خطر الحرمان من التعليم، خصوصاً في المحافظات الشمالية الخاضعة في غالبيتها لسيطرة المتمردين، بسبب عدم تلقي 67 بالمئة من الأساتذة رواتبهم منذ عامين.

وقال طه عقبة (14 عاماً) في مدرسة "الوحدة" إن لديه "رسالة للعالم" في بداية العام الدراسي "بالعمل على إيقاف الحرب، لنكون جيلاً لمستقبل زاهر". على مقربة من مدرسة "الوحدة"، ينكب علاء ياسر (15 عاماً) على تصليح سيارة في مركز لإصلاح الآليات، وهو عمل يمارسه منذ عام حين نزح مع عائلته من مدينته تعز في جنوب غرب اليمن هرباً من الممارك.

يقول علاء والى جانبه والده الذي يعمل هو أيضاً في المركز ذاته، "نرحنا من تعز إلى صنعاء بسبب الحرب، والآن توقفت عن مزاوله الدراسة لأنني أعمل مع أبي حتى أوفر لقمة العيش لأفراد العائلة". أما محمد هشام السقا (12 عاماً) فقد توقف هو أيضاً عن الدراسة قبل ثلاث سنوات بعد وفاة والده، وفي ظل عجز والده عن تأمين تكاليف تعليمه.

ويوضح هشام، "أتمنى أن أذهب إلى المدرسة لكن منذ عام 2015 لا أستطيع ذلك لأن أبي متوفى وأمي غير قادرة على توفير الأقساط والأقلام والدفاتر وحتى الزي المدرسي لي وإخوتي". وتشير الـ"يونيسف" إلى أن 70 بالمئة من الأطفال في اليمن يعيشون مع أسرهم تحت خط الفقر، وأن أكثر من نصف 2.9 مليون نازح هم من الأطفال، في وقت يتم تزويج 72 بالمئة من الفتيات قبل أن يبلغن سن الـ18.

كما تقول المنظمة إن أكثر من 2630 طفلاً جرى تجنيدهم من قبل القوات المتنازعة. وفي مدرسة "سماء عدن" بالمدينة الجنوبية التي تعتبر عاصمة مؤقتة للسلطة المعترف بها دولياً، بدت قاعات الدراسة في

صنعاء - في الباحة الرئيسية لمدرسة "الوحدة" قرب ميدان التحرير وسط صنعاء، يجتمع الطلاب صباحاً لأداء النشيد الوطني، تحيط بهم نوافذ محطمة الزجاج على جدران مبنى ترافى تعرض لأضرار جسيمة. وما أن يبق الجرس معلناً انطلاق اليوم الدراسي، حتى يهرول الطلاب الذين ارتدوا زياً زيتي اللون يشبه الملابس العسكرية، إلى صفوفهم المزدحمة، أنسان على مقعد واحد، أو ثلاثة، وحتى أربعة.

عاد طلاب في اليمن هذا الأسبوع إلى المدارس التي استطاعت فتح أبوابها، لكن مئات آلاف آخرين بقوا خارج أسوارها بسبب النزاع، بينما يهدد الانهيار الاقتصادي الناجم عن الحرب بحرمان الملايين من التعليم.

مختار يحيى (15 عاماً) حضر دون ارتداء الزي الموحد، لكنه يشاطر باقي الطلاب الأمل في أن يمضي العام الدراسي الجديد بسلا.

وقال مختار طالب من بين نحو 70 من زملائه في قاعة الدراسة الصغيرة، "أتمنى أن تنتهي الحرب كي ندرس ونجتهد ونكمل دراستنا وأن نصبح أطباء ومهندسين وطيارين".

وأضاف "إن شاء الله نكون في أحسن حال ونكمل مستقبلنا".

يشهد البلد الفقير منذ 2014 نزاعاً دامياً على السلطة بين قوات حكومة معترف بها دولياً، ومتمردين يسيطرون على العاصمة ومناطق أخرى.

وتسبب النزاع في تدمير الاقتصاد، وانهيار القطاع الصحي، وقد عجز القطاع التربوي عن إبقاء الطلاب في مدارسهم.

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في سبتمبر الحالي إن 2500 مدرسة من بين نحو 16 ألفاً هي خارج إطار الخدمة حالياً، 66 بالمئة منها تضررت بسبب أعمال العنف، و27 بالمئة أغلقت أبوابها كلياً، بينما تستخدم 7 بالمئة ملجئاً للنازحين أو معسكرات لأطراف النزاع.

وكرم توقف هذه المدارس عن العمل 1.84 مليون طفل من الدراسة لينضموا إلى نحو 1.6 مليون طفل آخرين لا يرتادون المدارس

صوماليون يبيعون الكتب على رصيف «الموت» في مقديشو

القديمة". غناء البحث وعدم المساعدة من صاحب الكشك هو شعور ينتاب معظم رواد المكان، لذا بات الباعة يتنافسون في فرز الكتب وتصنيفها، لجذب الزبائن. أويس محمد، من رواد المكان، يقول، "فكرة شراء الكتب المستعملة لازمتني منذ وقت طويل، فهي مصدر معرفة لنا"، مؤكداً أنه هو وبعض زملائه يفضلون مكتبة إدريس، لكونه يجيد مساعدة القراء، لذا أحياناً نكتفي بسؤاله عن عنوان الكتاب، بدلاً من البحث عنه وسط الكتب. ويوضح، أن البحث عن كتاب وسط المئات من الكتب مضيق للوقت، وربما لا تجد في النهاية كتابك المفضل.

رغم انتشار الملايين من الكتب الرقمية، إلا أن بائعي الكتب في الهواء الطلق لا يزالون يحتفظون بجمهور كبير مهتم بالكتب الورقية أكثر من الرقمية.

لم يعد شارع مكة المكرمة هو المكان الوحيد لبيع الكتب المستعملة، إذ باتت منتشرة في مناطق عديدة، أغلبها في سوق البكارة (أكبر الأسواق بالصومال)، وبعض أزقة أحياء مقديشو.

صارت معارض الكتب المستعملة وجهة للراغبين في اقتناء الكتب، بعد انهيار المكتبة الوطنية، عقب عام من الإطاحة بالحكومة المركزية، في 1991. ومع عودة الاستقرار بدأت المكتبات تعود بقوة، بفضل انتشار المباني الحديثة، وباتت تلك المكتبات تسحب البساط تدريجياً من تحت أقدام أصحاب الكتب القديمة الذين ينتشرون على أرصفة الشوارع الرئيسية.

ترغب الأسرة في التخلص منها لأسباب مختلفة، مضيفاً بأنه يعتمد على شباب يزودونه بمعلومات عن مكتبات منزلية، كان يرغب صاحب مكتبة مثلاً في التخلص من بعض الكتب لكثرة عنايه أو حاجته إلى مال. ويوضح أن بعض مكتبات الموتى تضم كتباً نادرة من حقبة الاستعمار وعهد النظام العسكري للرئيس سياد بري (1961-1991)، وهو ما يجعل بائعي الكتب القديمة منافساً قوياً للمكتبات.

لكن عند الشراء من صاحب المكتبة أو أسرته لا قيمة لمحتوى الكتاب ولا تاريخه، فالمقياس هو الوزن بالكيلوغرام.

جامع الكتب يشترى الكيلوغرام من الكتب بأقل من نصف دولار، ويبيعه إلى بائع الكتب بسعر يتراوح بين دولارين وأربعة (من 40 ألفاً إلى 80 ألف شلن صومالي).

مقولة "خير جليس في الزمان كتاب" تنطبق على بائعي الكتب القديمة في مقديشو، فبعضهم تعلم منها القراءة والكتابة، وبات يشرح لزيائنه عناوين الكتب. أمضى إدريس أحمد نحو عقدين في عالم بيع الكتب القديمة. مع كل صباح، ينهمك في نفخ الغبار عن الكتب، ثم رصفها حسب أصنافها. يقول، "مكتبتي بالنسبة لي مدرسة ومقر عمل، تعلمت فيها القراءة والكتابة بعد أن كنت أمياً يبيع الثمين بثمن بخس لكسب قوت يومه. يضع إدريس لوحاً وسط كتب مفروشة، لمنع اختلاط بعضها ببعض، بعد تنظيمها حسب نوعية محتواها.

ويتابع إدريس، "مكتبتي منظمة تسهل للزائر التنقل بينها واختيار الكتب، بدلاً من غناء البحث، وهذا سر جذبي لعشاق الكتب

في ظل صغر حجم الدكاكين وزحام المارة، إذ تشهد المنطقة ازدحاماً شديداً خلال يومي السبت والأحد.

ويحصل الباعة على الكتب المستعملة من جامعيها، هؤلاء يحصلون عليها من مصادر مختلفة.

يشغل في جمع الكتب رجال عاطلون عن العمل، معظمهم أساتذة سابقون، وهم يجمعون الكتب من مصادر خاصة، ثم يبيعونها لأصحاب الأكشاك.

بعد طول نقاش ومساومة يسلّم عبدالقادر حسين، وهو جامع كتب مستعملة، سبعة كتب من تخصصات مختلفة إلى صاحب كشك، مقابل ثلاثة دولارات.

يقول عبدالقادر، وهو يعمل في هذه المهنة منذ سنوات، إن مصادر الكتب القديمة متنوعة، لكن أغلبها تأتي من مكتبات المتوفين، إذ

بأسعار زهيدة قد لا تتجاوز دولارين أو ثلاثة، رغم أن سعرها في المكتبات يتجاوز عشرة دولارات.

في الجهة اليمنى من موضع الكتب المفروشة على الأرض يستند عمر محمد إلى حائط وهو يقرأ مقدمة وخاتمة قصة خيالية، لعله يستنبط جوهرها.

يقول محمد، "إن الكتب المستعملة تمنح فرصة المطالعة لأصحاب الدخل المحدود العاجزين عن الذهاب إلى المكتبات ذات الأسعار الجنونية".

ويتابع، أن باعة الكتب المستعملة لديهم كنز، فهم يوفرّون لنا كتباً نادرة قد لا تجدها في المكتبات، وكلها بسعر بخس، كالقصص والبحوث، التي تساعد طلبة الجامعات في كتابة بحوث التخرج. يتناوب رواد الكتب فرصة الجلوس والبحث عن الكتب المفيدة،



الكتب تفتح الآفاق

مقديشو - دون موعد مسبق.. على رصيف شارع مكة المكرمة وسط العاصمة الصومالية مقديشو، يلتقي باعة الكتب المستعملة وعشاقها أمام مبنى "تري بيانو" الشهير. زبون مولع بالقراءة يبحث عن كتاب شيق أو مرجع مفيد، وبائع كتب بفرض بضاعته على الرصيف، لعله يحضّل رزقاً، وربما يأتيه الموت قتلاً قبل هذا الرزق.

فهذا الشارع لا تكاد تفارقه تفجيرات إرهابية، في كل شهر تسجل فيه أحداث دموية تصيب محلات تجارية ومقاه ومطاعم شعبية وباعة كتب.

منذ سنوات تقاتل القوات الحكومية وقوات حفظ السلام مسلحي حركة الشباب المتمردة في بلد عربي فقير مرّقته الحرب الأهلية. عشرات من أكشاك بيع الكتب منتشرة على طول رصيف شارع مكة المكرمة، ولا سيما أمام "تري بيانو"، وهو من أقدم مباني الشارع، ويتألف من ثلاثة طوابق.

باعة الكتب المستعملة يعرضون قصصا وروايات وقواميس وبحوثاً، وغيرها، من شتى اللغات، إلى جانب مجلات نفيسة. سعر الكتاب غالباً يتراوح بين دولارين وثلاثة دولارات أميركية، أي بين 40 ألفاً و60 ألف شلن صومالي.

مستظلاً تحت مظلة بالية في الشارع، ينتظر محمد مري (66 عاماً) صباح كل يوم زبونا. يقول "ارتزق من بيع هذه الكتب منذ نحو ثلاثة عقود، ونحن بمثابة درع واقية للعقل البشري، الذي ينمو وتنفّث آفاقه بالقراءة.

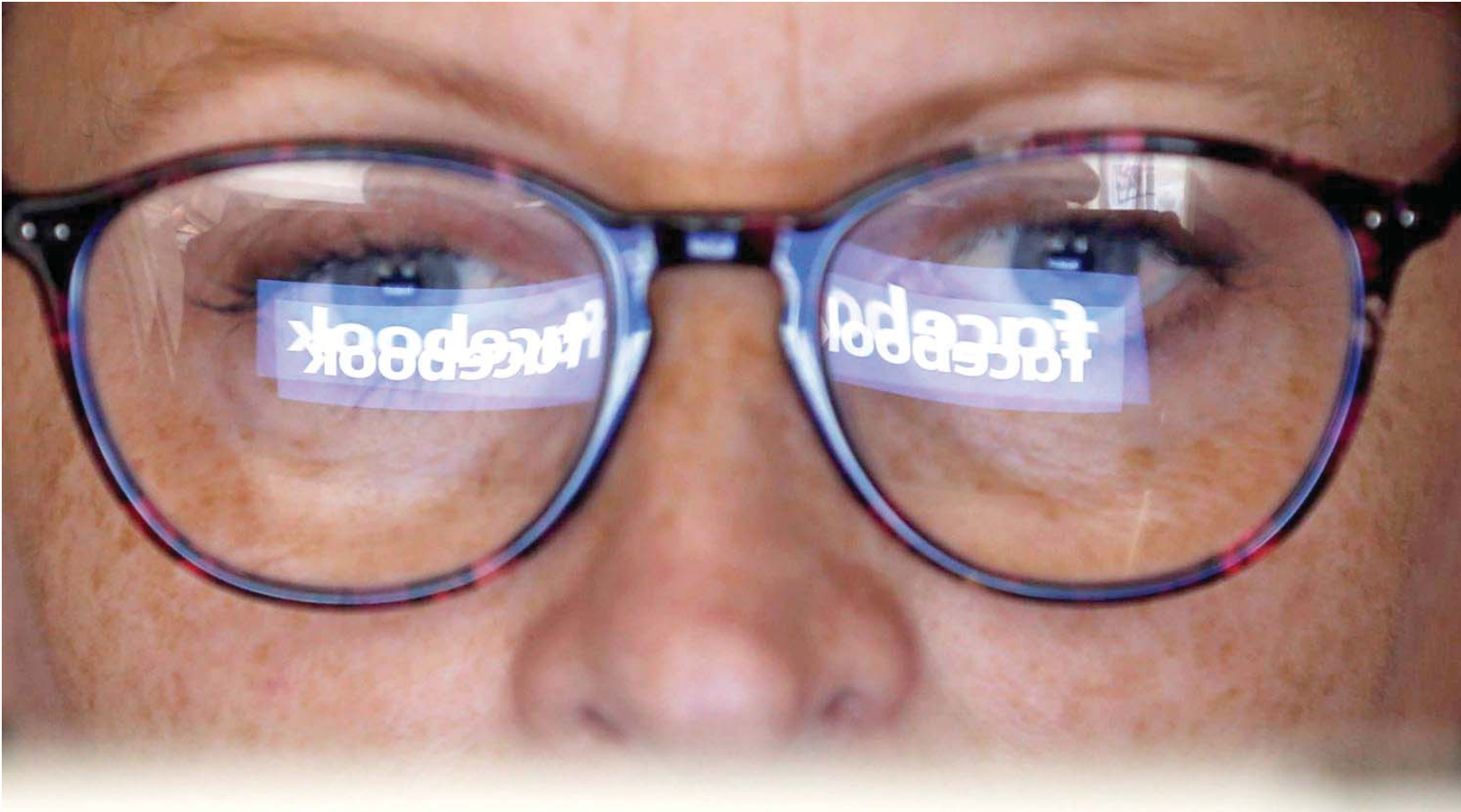
ويضيف، "العائد ليس كبيراً، مرة نسد رمق أطفالنا، وأحياناً نعود خالي الوفاض، بسبب ركود سوق الكتب، جراء الظروف الاقتصادية الصعبة للبلد، وقلة الدخل لهواة الكتب المستعملة". ويعرض الباعة شتى أنواع الكتب المستعملة، بينها كتب نادرة،



جد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدعوة إلى إطلاق سراح اثنين من صحفيي وكالة رويترز كانت بورما قد سجنتهما. وحكم على الصحفيين والون (32 عاما) وكياو سوي أو (28 عاما) بالسجن سبع سنوات بتهمة «المساس بأسرار الدولة» أثناء إجرائهما تحقيقاً حول فضائح ارتكبت بحق الروهينغا المسلمين.

حروب باردة بين الشعوب والحكومات على جبهة المواقع الافتراضية

● المواقع الاجتماعية كالجُمهوريَّة الأفلاطونية للباحثين عن الحريات



عين فاحصة لكل ما يدور في الموقع الأزرق

خلفية اتهام الكرملين بالتدخل في حملات انتخابية بأوروبا والولايات المتحدة، وفي حملة الاستفتاء حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

غرامة باهظة

يشبه القانون الفرنسي إلى حد كبير قانونا سنته ألمانيا مطلع العام الجاري، يقضي بإزالة غرامة مالية تصل إلى 50 مليون يورو على مواقع التواصل ما لم تتم إزالة الأخبار المزيفة، والمواد المحرّضة على الكراهية، وتلك المخالفة للقوانين بشكل عام.

ويعد القانون الألماني هو أكثر ما اتخذته الحكومات والهيئات تشددا، لكبح جماح مواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت دراسة أجرتها مؤسسة "فريدم هاوس" الأميركية المستقلة المعنية بالحريات قد كشفت أن الانتخابات في 18 دولة تأثرت نتيجة معلومات مضللة روجتها الحملات الانتخابية على الإنترنت.

وقالت الدراسة إن إجمالي 30 حكومة شاركت بنشاط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لخلق المعارضة. واحتلت الصين رأس لائحة الدول التي تتلاعب بالإنترنت بسبب تعزيزها إجراءات الرقابة.

وتتعدد القوانين التي سننتها الحكومات لبيسط رقابتها على المنصات الرقمية، لكن لا يبدو أنها قادرة على جعل سكان العالم الافتراضي يهجرون حساباتهم الاجتماعية، التي أصبحت تشكل امتدادا لهويتهم.

قائلة إنها تروج "لأخبار زائفة" بشأن الليرة التركية، العملة المحلية، التي تشهد انخفاضا كبيرا في قيمتها.

وسبق أن حجب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في عام 2014، موقعي تويتر وفيسبوك بعد نشرهما تسريبات عن شبّهات فساد طالت أعضاء في حكومته.

وتتزايد المخاوف في عدة دول أوروبية من تأثير شركات التكنولوجيا العملاقة على عالم السياسة، ومن تأثر الناس بانتشار الأخبار الزائفة على وسائل التواصل الاجتماعي. ومؤخرا صوت البرلمان الفرنسي على مقترحين من مشروع قانون "مكافحة الأخبار الكاذبة"، بعد نحو شهر من النقاشات الصاخبة، حول المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "ضد التلاعب بالأخبار"، بعدما استهدفت حملته الانتخابية الرئاسية عام 2017 بإشاعات عن حياته الخاصة ومزاعم بامتلاكه حسابا مصرفيا في جزر البهاماس.

ويتيح المقترحان لكل مرشح أو حزب سياسي رفع دعوى أمام قاضي الأمور المستعجلة من أجل وقف بثّ "معلومات خاطئة" أثناء الأشهر الثلاثة التي تسبق أي انتخابات وطنية. وهو ما يفرض شروطا شفافة على المنصات الرقمية، حين تقوم بنشر محتويات لقاء أجر. وتتدرج المبادرة الفرنسية ضمن سياق دولي أوسع، على

البيانات لإثبات ارتكاب جريمة تستلزم العقوبة".

أما في إيران فقد تعدمت السلطات في عام 2016 حجب خدمات وسائل التواصل الاجتماعي الأجنبية، بما في ذلك تويتر وإنستغرام وفيسبوك، إلا أن الكثير من المستخدمين مازالوا يستعينون بمواقع وسيطة وشبكات افتراضية خاصة للدخول إلى هذه المواقع.

وخلال الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها عدة مدن إيرانية ضد ارتفاع الأسعار ومعدلات البطالة، اتهم قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، ووسائل التواصل الاجتماعي بتأجيج التظاهرات قائلا "إن أعداء الثورة تدخلوا بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي" وإن "حدة الفتنة" انخفضت فور السيطرة على الأجواء الافتراضية، في إشارة منه إلى قيام سلطات بلاده بحجب موقع تغرام الذي يستعمله 25 مليون إيراني.

ومن جانبيه تحاول السلطات في تركيا كبح انهيار قيمة عملتها المحلية بشن حملات ضد التعليقات السلبية حول الوضع الاقتصادي على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأفادت تقارير إخبارية بأن السلطات التركية تجري تحقيقات بشأن مئات الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي،

للحصول على بيانات مستخدميه، كما نشر وبشكل دوري تقارير تبين حجم الطلبات التي تلقاها من الحكومات، والتي أكد أنها تتعلق في معظمها بحالات جرائم كالسرقة والاختطاف، مشددا في الوقت نفسه على أنه يقوم بفحص صارم لهذه الطلبات، ويتأكد جيدا من قانونية التجاوب معها قبل اتخاذ أي قرار في شأنها.

وفي مارس 2017، حظر فيسبوك استخدام بيانات المستخدمين للمراقبة الحكومية، بعد ضغوط تعرض لها من جماعات الحريات المدنية التي أعربت عن قلقها من استهداف المعارضين والمتظاهرين.

لكن الحكومات ما زالت عازمة على تحديد مصير الفضائات الإلكترونية عن طريق تعقب شركاتها ومستخدميها وإجبارهم على الخضوع لشروطها أو الوقوع تحت طائلة القانون الذي يتيح للسلطات فرض غرامات مالية وعقوبات بالسجن على المخالفين. وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، قد صادق على "قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات" وهو الاسم الرسمي للقانون، الذي يتداول في بعض الأحيان باسم "قانون الإنترنت".

ويمنح القانون الجديد جهات التحقيق المختصة، حق حجب المواقع الإلكترونية إذا ما نشرت مواد تعد تهديدا "لأمن البلاد أو اقتصادها"، كما يحظر "نشر معلومات عن تحركات الجيش أو الشرطة، أو الترويج لأفكار التنظيمات الإرهابية، كما يكلف رؤساء المحاكم الجنائية بالبحث والتفتيش وضبط

نفوذ المواقع الاجتماعية يتزايد رغم الحظر الذي فرضته بعض الدول على الفضاءات الإلكترونية، لیسלט الضوء على ما يحوكة السياسيون في الغرف المظلمة، ومعه يتواصل السجّال بين الحكومات والشعوب: إن عدتم عدنا.

محمد البعقوبي

□ لم تلق الصروب الباردة التي تخوضها البعض من الحكومات منذ حوالي عقد من الزمن على رواد مواقع التواصل الاجتماعي وزرّها إلى الآن، بل من المتوقع أن يزداد فتيلها في الاشتعال، في ظل تواصل الإقبال الجماهيري على هذه الفضاءات الافتراضية، التي باتت تمثل وسيلة هامة لمعظم الناس للاتصال والتواصل والتعبير عن آرائهم والحصول على المعلومة.

وهناك حوالي ثلاثة مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل 40 في المئة من سكان العالم. ووفقا لبعض الدراسات الحديثة يقضي المستخدمون في المتوسط نحو ساعتين يوميا في تصفح هذه المواقع. ويحتل فيسبوك الصدارة بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا في العالم، إذ يتجاوز عدد مستخدميه الملياري شخص، أي حوالي ربع سكان العالم البالغ عددهم 7.5 مليار نسمة، فيما يستخدم تويتر نحو 330 مليون شخص.

ورغم تعدد الشبكات الاجتماعية إلا أن فيسبوك وتويتر ويوتيوب مازالت الأكثر إثارة للجدل، وتتراوح الآراء بشأنها بين الثناء والذم، فالشعوب ترى أن مزايهاا تتفوق على عيوبها، وهي بالنسبة إليهم أشبه بالجمهورية الأفلاطونية التي تمنح الحرية للجميع، أما البعض من الحكومات فتعتبرها عدوها اللدود.

وتُنتقد مواقع التواصل الاجتماعي بسبب نشر الأخبار الكاذبة، وتهديدها للأمن العالمي، والتخريض على الكراهية والتمييز بسبب العرق أو الدين... ولكنها تلقى ترحيبا كبيرا لدى عامة الناس، لأنها استطاعت أن تكسر الاحتكار التقليدي للحكومات لوسائل الإعلام، وأن تفتح مجالا للمواطنين العاديين للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم.

رقابة شديدة

رغم أن الإنترنت صممت لتكون مجانية ومتاحة للجميع، إلا أن معظم الدول فرضت على هذه الخدمة أسعارا باهظة وعلى فضاءاتها الإلكترونية رقابة شديدة، وسنّت قوانين وعقوبات صارمة على روادها، حتى يستجيبوا للضوابط والشروط التي وضعتها الحكومات لمنع التخريض ضد سياساتها، وأيضا للتصدي للجرائم الإلكترونية.

وبدأت الحرب على المواقع الاجتماعية، بعد أن تجاوزت دورها التواصل المحدود، لتصبح آلية سببية للإطاحة بأنظمة عربية وتبقى مستقطبة للرأي العام ومؤثرة فيه بشكل كبير.

ولم يخف فيسبوك تفاصيل الطلبات التي تلقاها من حكومات من مختلف أنحاء العالم

صحافة متأخرة تزداد تأخرا مع الوقت

أو برلين، وكان كل تلك السنين لم تستطع إقناذه من شارع منزلهم القديم الذي بقي راسخا في دماغه كشريط صحفي غير قابل للتغيير.

لا أودّ بثّ الخيبة أمام جيل صحفي عراقي تواف إلى التغيير وإنتاج صحافة مبتكرة تربط المجتمع بمجموعة من الأفكار الحرة وتقاوم التخلف والنكوص القائم والسطوة الدينية المتفشية بقوة الفساد، فهذا الجيل يعمل برغم كل المصداّات التي تحول دون تقدمه، سواء من قبل سطوة الميليشيات والأحزاب والنظام الديني المتخلف والفاسد، أو من غادرها منهم بعد أن اكتشف أن البلاد ماضية بقوة نحو الفشل والسقوط المريع، حقق شيئا مما حققته مراسلة فايننشال تايمز، فمن بقي مازال ينظر لسوق الغبار الطائفي بوصفه ماركة تجارية جديدة في عالم السياسة، ويعزو كل هذا الخراب بعد أكثر من عقد من احتلال العراق إلى دكتاتورية النظام السابق دون أن يقنع نفسه بذلك، وهو في ذلك يعجز عن تبديد الخيبة التي يسببها في مقالاته للقرء.

يكتب من العراق اليوم بعد أن قضى ربع قرن في لندن أو باريس أو ميشيغان

وهي تقوم اليوم بصناعة مادة متميزة من الصين، بلد لا تقل فيه الرقابة عما يوجد في عالمنا العربي.

لقد أخبرت يوان يانج أصدقاءها بأنها ستعود إلى لندن عندما تشعر أنها تركت بصمتها في بكين، أو إذا أثرت بكين فيها. وكما يبدو أن تأثير بكين هو الأرجح! فهل ما يكتبه الصحفيون العراقيون العائدون إلى بلادهم بعد الاحتلال معبّرا عن عراق كانوا يتوقّون إليه، أم تمريرا لمصالح حزبية وشخصية ضيقة؟

لا أحد من الصحافيين العراقيين الذين عادوا إلى بغداد بعد عام 2003، ولا من غادرها منهم بعد أن اكتشف أن البلاد ماضية بقوة نحو الفشل والسقوط المريع، حقق شيئا مما حققته مراسلة فايننشال تايمز، فمن بقي مازال ينظر لسوق الغبار الطائفي بوصفه ماركة تجارية جديدة في عالم السياسة، ويعزو كل هذا الخراب بعد أكثر من عقد من احتلال العراق إلى دكتاتورية النظام السابق دون أن يقنع نفسه بذلك، وهو في ذلك يعجز عن تبديد الخيبة التي يسببها في مقالاته للقرء.

يكتب من العراق اليوم بعد أن قضى ربع قرن في لندن أو باريس أو ميشيغان

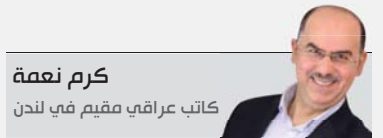
عادت إلى بغداد كي تكتب بمنطق صحف العراق تحت سطوة الرقيب الصارم والمصالح الحزبية والتملق الطائفي. المثير في الأمر أن ما يكتبونه لم يعد حصرا على الصحف التي تصدر في العراق، هناك ما ينشر من هذا الكلام المترهل المليء بالقصص الواهنة في صحافة البلدان العربية وخارجها، وكان ذلك الكلام المكرر ما ينتظره القارئ العربي لمعرفة حقيقة الوضع الرث والمترتب في العراق.

ذلك ما يعني أن الصحافة في العراق مثلا تزداد تأخرا في عالم يكون فيه السباق على أشده في صناعة الأفكار والاستفادة من صناعة الأعمال لتقديم نماذج مختلفة. لا أتحدّث عن بيئة مثالية في العمل الصحفي داخل العراق، ولا أطلب الصحفيين بالمغامرة والتفريط بسلامتهم الشخصية، وأدرك تماما الضغوط والتهديدات والترهيب المفروضة عليهم، لكن ذلك لا يحول دون أن يكون لدينا من يفكر بطريقة الصحافة البريطانية من أصول صينية، لقد أتقنت هذه المرأة ذكاء التقاط الزاوية الحساسة في الكتابة الصحافية بحكم تجربتها البريطانية،

بلدهم من أجل الظفر بالقصة الصحافية التي تصنع مجدهم الشخصي. بينما يوان يانج عادت إلى الصين من أجل قراءة الواقع بعين صحافية لا تقع في فخ التكرار وتعيد استنساخ السائد.

تتحدّث عن أصدقائها الصحفيين الصينيين الذين يطلعون إلى الكتابة لكنهم يعانون من الرقابة الحكومية. تخبرهم أن ما يحدث في الصين أكثر بكثير مما يحدث في لندن. هذا التفسير دائما يرضي الجميع، لذلك هي هناك من جديد من أجل شغفها الصحفي.

ثمة خيبة مقابلة يمثلها الصحفيون العراقيون "على سبيل المثال" المعادلون ليوان يانج في العودة إلى بلادهم بعد عام 2003. فهم يدركون بلا أدنى شك أن ما يحدث في بغداد قصة صحافية مستمرة وحافلة، لكنهم ويا للخيبة ترددوا في كتابتها، ربما بسبب الحذر والمخاوف أو لسبب أناني مرتبط بالمصالح الشخصية! ثمة هراء وتكرار في التحليل وانسياق للخطاب المحلي السائد بما يكتب في مقالات صحافية لأسماء معروفة مهتر الصحافة خارج العراق لسنوات طويلة، ولكنها لم تستفد من تلك السنوات وكانها



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

□ هناك مرحلة متأخرة من الصحافة، لسوء الحظ تزداد تأخرا مع مرور الوقت، مع أنها موجودة في كل بلدان العالم بما فيها الغربية، لكن التي تزداد تأخرا أكثر هي الصحافة العربية، لا يمكن أن نصدق أن الصحفي يزداد غباء مع مرور الوقت، لكننا لا نمتلك غير بدائل من صحافة فيها من التكرار ما يزجج، وكدس كبير من المقالات التي لا تقول شيئا، وتعجز عن صناعة فكرة جديدة.

لديّ مثال من الصين يبعث على التأفّل! وهو معادل صحفي مقابل لعشرات الأمثلة من العالم العربي تبعث على الخيبة...

سأترك إيجادها لحسد القارئ. فالصحافية البريطانية من أصول صينية في فايننشال تايمز، يوان يانج، كانت مهاجرة في البلد الذي نشأت فيه. الآن هي مغتربة في البلد الذي ولدت فيه. بعد أن انتقلت من لندن إلى بكين، هكذا بدأت تفهم الفرق. وتحاول شرحه إلى زملائها الصحافيين الصينيين التواقين إلى مغادرة



بات في وسع الفنانين المستقلين أن يطرحوا أعمالهم مباشرة على منصة «سبوتيفاي» للموسيقى على الإنترنت، بحسب ما كشفت عنه المجموعة، حتى لو ما زال هذا العرض يقتصر راهنا على نحو مئة موسيقي أميركي. وقد تعهدت سبوتيفاي بتوسيع نطاق هذا العرض ليشمل المزيد من الفنانين.

@alarabonline

العالم الرقمي في هاتف آيفون

● أبل تقيم نقطة سعر جديدة لصناعة الهاتف الذكي: آيفون يعوض عشرات الأجهزة الرقمية



الفوز العظيم بآيفون

ويقول المحلل التكنولوجي بن وود إن ارتفاع الأسعار ليس أمرا غير عادي، فكلّفة المعالجات الحديثة والكاميرات تلعب دورا هاما، كما أن الشركة تضمن في سعر هاتفيها الجديدة في المنتج النهائي. اعتقد أيضا أن أبل اتخذت قرارا استراتيجيا للترفيه في سعر هواتف آيفون الرائدة لزيادة عوائدها، لا سيما بعد تراجع أسهمها في الأونة الأخيرة.“ وكشفت شركة Digitimes Research للأبحاث عن توقعاتها بتجاوز شحنات هواتف الآيفون الثلاثة الجديدة حوالي 85 مليون وحدة في النصف الثاني من العام 2018. وتستند التقديرات إلى معلومات سلسلة التوريد، ومبيعات أبل السنوية، وعلامات ASP الخاصة بأجهزة الآيفون في السنوات السابقة. لذلك من المتوقع أن يصل إجمالي شحنات أجهزة الآيفون إلى 127 مليون وحدة في النصف الثاني من عام 2018، ما يمثل نموا متواضعا مقارنة بالعام السابق. ومع ذلك من المحتمل أن يصل إجمالي إيرادات الآيفون إلى ما يقرب من 100 مليار دولار أميركي في النصف الثاني من العام الجاري، بزيادة 10 بالمئة عن العام الماضي.

المزيد من المال عليها. وفي نسخة آيفون اكس البالغ سعرها 1000 دولار، أثبتت أبل لنفسها أن الناس يشترون منتجاتها بأي سعر كان. وأقامت الشركة بذلك نقطة سعر جديدة، ليس فقط لنفسها، بل لصناعة الهاتف الذكي ككل. وبطريقة ذكية لجعل هاتفيها اليوم أعلى من أي وقت مضى، تعمل الشركة بشكل كامل على تجديد تصميم هاتفيها، وإزالة زر المنزل الأيقوني من الواجهة، وباتت تستخدم تقنية التعرف إلى الوجه لفتح قفل الجهاز، بالإضافة إلى تكبير شاشتها وإضافة الرموز التعبيرية الجديدة. ولكن ما الذي يدفع الناس إلى أن يدفعوا هذه المبالغ الكبيرة لقاء هاتف ذكي! من الواضح أن الاتجاه نحو ارتفاع أسعار الهواتف المحمولة يعود إلى مدى أهمية الهاتف الذي كجهاز للاتصال والعمل والتصوير الفوتوغرافي والترفيه بالنسبة إلى الناس. وبما أن قوة المعالجة وتكنولوجيا الكاميرات وعمر البطارية وسرعات بيانات الإنترنت صارت في تحسن دائم جيلًا بعد جيل، فمن المؤكد أن القيمة التي يعلقها الأشخاص على الهاتف سترتفع مع ارتفاع هذه المواصفات التي تقدمها لهم الشركات.

اكس أس، وآيفون اكس أس ماكس و”آيفون اكس آر“ التي تتراوح أسعارها بين 1100 و1500 دولار. وعندما حطمت شركة أبل حاجز الـ1000 دولار بهاتفها الآيفون اكس السنة الماضية، سخر النقاد من سعرها الباهظ، ورجحوا أن الناس لن يشتروا هاتفًا بهذا السعر، إلا أنه تبين لاحقًا أنهم مخطئون. وقال الرئيس التنفيذي الحالي للشركة تيم كوك بعدها، وتحديدًا في شهر يونيو الماضي، إن جهاز آيفون اكس قد نفذ من الأسواق في الأسبوع الأول من طرحه، أي في 3 أكتوبر 2017. ومع مبيعات آيفون اكس القوية، تأكدت شركة أبل من أن المشتريين الرئيسيين على استعداد لدفع ما يقرب من ذلك، إن لم يكن أكثر، بالنسبة إلى هواتفهم. وهذا بالفعل ما دفعها إلى البدء بطرح هواتف بهذه القيمة وأكثر من خلال هاتفيها الجديدين. من الواضح أن هواتف أبل التي يتعدى سعرها 1000 دولار باتت واقعا لا محالة، فطالما أن الهواتف هي جهازنا الرئيسي للاتصال بالعالم على مدار اليوم، فإن المشتريين سيكونون على استعداد لإنفاق

مستخدمو هواتف آيفون يدركون جيدا قيمة المنتج الموجود بين أيديهم، لذلك ليس لديهم مانع من دفع المزيد من المال مقابل الحصول على مزايا أكبر وأكثر فائدة لهم، وهذا ما يفسر الطوابير الطويلة الجمعة أمام متاجر أبل.

عند إطلاق هاتف آيفون اكس العام الماضي تنظّل الأعداد كبيرة، وتعكس أن العالم لا يزال متعلقا بهواتف آيفون وحريصا على شرائها بمجرد طرحها للبيع، على الرغم من مرور 11 عاما على طرح أول آيفون في العالم. وبدأت الجماهير تتوافد وتصطف في طوابير أمام متاجر أبل في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة. وكان تبدي لي -وهو من كوريا الجنوبية ويعيش في أستراليا- هو الأول الذي اشترى هاتف أبل الجديد في سيدني. ورصدت كاميرات وسائل الإعلام أيضا طوابير وحشودا غفيرة أيضا أمام متاجر أبل في سنغافورة ومدريد وبرشلونة، وعدد من دول العالم. ويذكر أيضا أن ستيف جوبز، مؤسس شركة أبل، هو الذي قدم هواتف آيفون للعالم في عام 2007. ومنذ ذلك الحين تغيرت الطريقة التي ينظر بها العالم إلى الهواتف. وعلى مر السنين، استطاعت أبل أن تغير مقاييس هذه الصناعة، وتقدم للعالم تقنيات لم نسمع بها من قبل، لتبدأ بعدها عمليات المنافسة والابتكار بين شركات تصنيع الهواتف.

ورغم المنافسة الشديدة في السنوات القليلة الماضية، لا سيما مع شركة سامسونغ الكورية العملاقة وهوواي الصينية، إلا أن أبل حافظت على موقعها الريادي ومعياريها الذهبي في السوق، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالجودة والكفاءة والتسعير. وبذلك حرصت أبل على تطبيق ما صرّح به جوبز عندما أطلق جهاز الآيفون لأول مرة، إذ قال إن هذا المنتج راق يتم تصنيعه بدقة. وبالفعل فهذه هي الطريقة التي تُجرّ بها أبل تسعيرها المرتفع لأجهزتها الآيفون. وإذا رجعنا بالزمن إلى السوراء، نلاحظ أن أسعار الهواتف الذكية، لا سيما هواتف أبل، في ازدياد منذ سنوات. ولا تمثل أسعار هواتف أبل سوى أحدث مثال على ذلك. هناك مجموعة متنوعة من الأسباب وراء هذا الارتفاع في الأسعار، وأهمها زيادة التكاليف (المزيد من المواد الممتازة، والمزيد من الميزات، والمزيد من البحث والتطوير). وأثارت شركة أبل جدلا واسعا في العام الماضي 2017، بعدما أطلقت أغلى هاتف آيفون في تاريخها، وهو آيفون اكس، البالغ سعره 1000 دولار أميركي. وأعلنت أبل في 12 سبتمبر الجاري عن هواتفها الجديدة: آيفون

واشنطن - دافع رئيس شركة أبل الأميركية، تيم كوك، عن واحد من أبرز “عيوب” هواتف آيفون الحديثة، والذي ظل يشكو منه عدد كبير من مستخدميه منذ العام الماضي تحديدا. وأكد كوك في مقابلة له مع برنامج “غود مورنينغ أميركا”، أن أسعار آيفون أصبحت باهظة الثمن، لأنها صارت تحل محل معظم الأدوات والأجهزة الأخرى، التي قد يحتاج إليها مستخدمو الأجهزة الذكية، والتي اعتادوا إنفاق المال عليها. وأضاف أن الهاتف أصبح بديلا للكاميرا الرقمية، ما جعل المستهلك في غنى عن اقتناء كاميرا رقمية منفصلة، بالإضافة إلى أن الأجهزة حلت محل كاميرا الفيديو ومشغل الموسيقى، وأصبحت الهواتف بديلا عن كل هذه الأجهزة المختلفة، معتقدا أن “الابتكار والتطوير يستحقان إنفاق المال عليهما.” وتابع تيم كوك قائلا “إن الطريقة التي يدفع بها معظم الناس مقابل ذلك، كما تبين، تتم عن طريق عقود شركات خدمات المحمول، إذ لا يدفعون الكثير كل شهر، لذلك إذا نظرت حتى إلى الهاتف الذي يزيد سعره عن 1000 دولار أميركي، فإن معظم الناس يدفعون حوالي 30 دولار أميركي في الشهر، أي حوالي دولار واحد في اليوم.” يذكر أن أبل أطلقت هواتف آيفون الجديدة الخاصة بها أمس الجمعة للبيع رسميا في متاجرها بعدد من الدول حول العالم. وعلى الرغم من أن الحشود أقل مما كانت عليه



تيم كوك

أسعار آيفون أصبحت باهظة الثمن، لأنها صارت تحل محل معظم الأدوات والأجهزة الأخرى

هاشتاغ اليوم

ردود ساخطة ضد «فقير يبيع بناته»

وقال آخر:
Tayeb Djabou Ess
مهما كان وضعك المادي.. (تريد أن توصل) رسالة ذل روحك (نفسك) ولا تذل صغارك.
وفي نفس السياق تساعل معلق:
Imen Taieb Ep Hamdi
بربي شنوا (ما) ذنبهم الصغار يعيشون معقدين، حرام.
واعتبرت معلقة في سياق آخر
Hounoud HM
يزيو من التنبير (كفى تحاملا) هل سيبيعهم بالحق (حقا)، هو يجلب الانتباه من قسوة الظروف في بلاد الرشوة والفساد.
وقالت أخرى
HA NA
كفى تمثيلا هلكتم البلاد.
واعتبرت متفاعلة:
Mannou Youssef
مادمت في صحة جيدة فانت قادر على الكسب والعمل وحفظ كرامتك وكرامة أطفالك... ما قامت به يعتبر جريمة في حق أطفالك... لن تمنح من ذاكرتهم.
يذكر أن الزيادات المتواصلة التي طالت المحروقات والمواد الضرورية والنقل والدواء والسكن والخدمات الصحية والفواتير الاستهلاكية أرهقت قدرة التونسيين الشرائية. وتشير الإحصائيات إلى أن 50 بالمئة من الأسر توفر بصعوبة كبيرة أبسط ضروريات الحياة و30 بالمئة من الأسر مسحوقة.

تونس - صدم رواد مواقع التواصل الاجتماعي في تونس بمقطع فيديو يظهر رجلا يرفع لافتة كتب عليها "3 بنات للبيع... أنا فقير". غير أن الرجل لم يحصد التعاطف بل انتقادات واسعة.
وبحسب مواقع محلية، فقد عمد رجل إلى عرض بناته "للبيع" أمام مقر حكومي ولاية (محافظة) القيروان مطالبا بتشغيله.
من جانبه أكد معتمد (مسؤول محلي) القيروان الجنوبية محمد قطقوط أن الأب سبق وأن تحصل في العديد من المرات على إعانات لكنه عمد هذه المرة إلى استغلال طفلاته.
وشدّد على أن ما قام به يعاقب عليه القانون، خاصة أمام إصراره على بث الفوضى في الشارع، لافتا إلى أنه أصبح يشكل خطرا حتى على أطفاله.
وصرّح بأنه أبلغ السلطات المعنية من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية ضده.
وتعاطف بعض المدونين مع الرجل وحملوا الحكومة والسياسيين مسؤولية تدهور الأوضاع الاجتماعية في البلاد، إلا أن أغلبهم طالبوا بمعاقبة الرجل على استغلاله أطفاله وحثوه على إيجاد عمل ولو بسيط ونصحوه بأن يجني لقمة عيشه من عرق جبينه.
ولاقى هذا الفيديو رواجاً واسعاً وردود أفعال ساخطة. وكتب معلق:
ياسين الرقيق
هو ليس فقيرا بل هو ساقط وموش راجل (ليس رجلا) وكان جات (لو كانت) تونس متقدمة شوية (قليلًا) في قوانين الطفولة لافتكتك له الطفلات، وترميه هو في الجيش عاما أو عامين ليتعلم كيف يكون رجلا!!!

أبرز تغريدات العرب

kamal7705
الحوار الفعال هو من تمكن طرفاه من توضيح وتبادل الأفكار والوصول منها إلى نتائج صحيحة بصورة أخلاقية حسنة. وهو علامة على إنسانية الفرد ونضوجه.
BAALSHARIF
متلازمة "أول" و"أكبر".. مرض إعلامي سعودي بحت.
DrAbdullahGh
الأرض عمرها 4.5 مليار سنة، والإنسان 300 ألف سنة، بالتقريب إذا كان عمر الأرض 45 سنة فالإنسان عمره 3 ساعات وثورته الصناعية دقيقة. في هذه الدقيقة دمر الإنسان 80 بالمئة من الغابات.
تابعوا
serenawilliams
سيرينا ويليامز لاعبة تنس أميركية.

ALMAWEB
حين تسود "الضحالة الشعبية" يغدو الوعي تهمة لتحقير الإنسان وشرعنة لاستبعاد الثقافة وعزل المثقف!
Safwat_Safi
المادة ذات التأثير السحري الأكبر على الناس هي القصص التي تختلقها الأنظمة لأغراض سياسية واقتصادية وتضعها في إطار ديني.. فتمز المئات من السنين ولا ينمحي أثرها.
badriahalbeshr
نتنقم بعض النساء من تاريخ التمييز الذي حدث ضدهن، كلنا مررنا بهذا النوع من التحدي والمقاومة، لكن الحياة هي سلم وعي في كل يوم ترتقي فيه درجة.
Zahiwehbe
كلما كبر الإنسان عمرا قلت حاجته للنوم، للأكل، ولرغبات كثيرة... إلا حاجته للحب، تزداد! أحبوا كباركم.

Boukacheche_TN
أخي المتعصب، الله أرسل من هو خير منك (موسى) إلى من هو أكثر شرا مني (فرعون) وطلب منه أن يقول له "قولا ليئا"، فهل تتعظ؟
نقطة-وعي
InfidelsQuotes
لا تستطيع إقناع البقرة بأنها ليست بقرة، ولا بأنها بقرة، ولا بأي شيء على الإطلاق. أعطها برسيما وامض في طريقك يا عم.
salrashed
أهم يومين في حياتك هما: اليوم الذي ولدت فيه واليوم الذي تكتشف فيه السبب.
FarouqSalloum
عمارة الوعي وعمارة الفك، عمارة الكلام وعمارة المكان، يخلقهما مجتمع مستقر وثقافة راسخة وانتماء إلى روح البقاء «لا لثقافة»_الفناء.



لا فرق بين اجتماع الآلاف من المسلمين في الحج أو اجتماعهم في عاشوراء أو التقاء جماعات من اليهود في الكنائس للاحتفال بذكرى «الخروج» أو اجتماع المسيحيين للاحتفال بأحداث عاشها المسيح. تقوي جميع هذه الاحتفالات الطقوس التي تصاحبها المشاعر الجماعية وتعتمد الوعي الجمعي بالقوية.

طقوس عاشوراء عادات وتقاليد أقوى من العقيدة

● التكرار المنتظم للطقوس أفرز مجتمعا شيعيا متعصبا ومنغلقا



تلقين طقوس المذهب تبدأ من الصغر

وخلال عام 2015 هاجر أكثر من تسعة مليارات دولار من العراق إلى إيران وتلجأ إيران إلى تفجير المزارات الشيعية في الدول الإسلامية لتشتيت الأنظار وتأجيج الفتن الطائفية.

وتحاول إيران التحكم في السياحة الدينية للمقامات في الدول العربية. ويقول الخبير في الشؤون الإيرانية والجماعات الإسلامية أسامة شحادة إن "إيران تسعى من خلال السياحة الدينية إلى خلق ذريعة لوجود شيعي مكثف، يبدأ بالسياحة الدينية، ثم ينتقل إلى مرحلة شرعنة التواجد عبر بناء مؤسسات وحسينيات، واستقطاب سكان محليين بعد إغرائهم".

الأمين وبعدهما محمد حسين فضل الله، وخطباء منابر بحث أصواتهم محذرين مما يحصل، لكن الجمهور الغالب مأسور لثقافة الجهل، وهذا ما تقف خلفه أحزاب وشلل من المعممين".

إيران على الخط

استغلت إيران مناسبة عاشوراء لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. وعلى أراضيها، وفي العراق وسوريا ولبنان، شحنت أتباع المذهب الشيعي تارة للقتال من أجل المقامات المقدسة وتارة للسياحة والاستثمار.

لقد أصبحت عاشوراء و"مظلومية الحسين" لصيقة بكل الأفعال الاجتماعية وباتت احتفالات عاشوراء مناسبات للتعبئة وتجييش الوعي الجمعي في مجتمعات تعيش أزمة كينونة. لذلك تلجأ في ممارساتها إلى "اللامعقول" باعتباره مجالا لتفريغ المكبوتات

يقول الباحث العراقي رشيد الخيون إن النواح على الإمام الحسين لم يكن حديثا، إنما كان محبوبه يذكرون مأساته في العاشر من عاشوراء، وظلت جارية سرا وعلانية، بالحداء والمدائح والبكاء، ولم تتوسع إلا بعد استغلالها سياسيا، ورسميا بدات مع البويعيين في بغداد، والفاطميين بتونس ومصر، والصوفيون في إيران، وإن استحدث الصوفيون قراءة "المجلس الحسيني"،

وما عُرف بـ"الروزخون"، إلا أن لطم الصدور والتسوط بالزناجيل والتطبير بالمقامات قد جاءت بعد العهد الصفوي، وقيل أول ما دخلت الخيف بعد منتصف القرن التاسع عشر، عن طريق جماعة أتراك، صادف وجودهم في اليوم العاشر، وتفاعلوا مع المشهد الحزين فأخذ أحدهم القامة وطبر رأسه، وقيل غير ذلك، لكنها قطعا لم تكن قد يمة، بل التعبئة لعاشوراء لم تكن قديمة، أي لا وجود لها قبل الصوفيون، الذين سموها بالتعبئة.

وأضاف الباحث في تصريحات لـ"العرب" "يقول أحد مؤرخي تلك الفترة، وهو الشيخ محمد بن سليمان التكنابي، المتوفى السنة 1873، في كتابه المعروف "قصص العلماء: التمثيل من مخترعات الصفوية. ولما ظهر مذهب التشيع في بلاد إيران، وحكم الصوفيون أمروا الذاكرين بإنشاء مصيبة سيد الشهداء، لكن الناس لم تكن تكن تبكي. لأن المذهب لم يتربسج بعد في نفوسهم فاخترعوا التمثيل لعل الناس تتألم من مشاهدة مصائب سيد الشهداء وترق قلوبهم، وسمي هذا العمل بالتعبئة، وهي بمعنى الاختراع أيضا، وهذه التعبئة لم تكن موجودة في الأزمنة السابقة بالاتفاق. والعلماء مختلفون في جواره، والأكثر على التحريم".

واكد "وقف أبرز الفقهاء ضد الممارسات التي كانت تحصل في زمانهم، ولو قيست بما يحصل بها وتطرف، وصار مشهد الدماء يشهدا مقدسا، ناهيك عن قلب المدارس، في هذه الأيام، إلى دروس في النواح واللطم، مشاهد ليست بمصلحة الطائفة الشيعية بشكل من الأشكال، إنما تقدمها جماعة ثارية مأزومة، وهذا ما حذر منه فقهاء شيعية كبار، من أبي الحسن الأصفهاني، إلى محسن

كل قيمتها- من وظيفة الشحن والتجييش التي تلازم الأنشطة الجماعية وخاصة الاحتفالية والدينية منها.

ولقد سبق لعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم أن أكد مثل هذه الحقيقة في مؤلفه "الأشكال الأولية للحياة الدينية" فقال "يتشكل لدى الأفراد من خلال حضورهم الجماعي ضرب من الشعور الجمعي الجياش لا يدركونه وهم في حالتهم الفردية". وترتبط الطقوس غالبا بالعادات والتقاليد والقصص والأساطير، وتختلط بالشعائر الدينية، حيث ترتفع إلى مستوى العقيدة، كما أن من أهم خصائصها أنها تميل إلى التكرار والاستمرارية، من أجل تكريس ديمومة الطقوس وإعادته في كل مناسبة كما كان في الماضي.

وقد تطرق عالم النفس الاجتماعي إريك فروم إلى الجذور النفسية للطقس الذي هو في النهاية تعبير رمزي عن الأفكار والمشاعر التي تظهر في طريق السلوك، ومهما تكن الأسباب دينية أو اجتماعية فهناك أسباب أخرى لا واعية تتداخل معها.

ويؤكد بعض الباحثين أن الطقوس تمثل قناة مهمة يلجأ إليها الأفراد في ظروف الاستغلال والكيبت الاجتماعي، كما هو الحال في أوساط جماعات الأقلية أو المنيوذة أو المهشمة: كحال الشيعة، ويتم ذلك- كما يرى هؤلاء الباحثون- بفضل دور هذه الطقوس في ترقية الوضع النفسي للأفراد إلى مستوى واقع مركزهم الاجتماعي المتدني في بعض الدول العربية من منظورهم الفكري والاجتماعي.

وتؤسس تلك الطقوس من خلال التكرار المنتظم لمجتمع يتميز بالخصوصية المطلقة والتي لا يمكن معه التناغم أو التآلف مع أي محيط لا يشركه الرأي في تلك الطقوس، وهذا التكرار لتلك الطقوس يؤسس ويرسخ المعتقد في الذهن والجسد، وذلك بحسب ما يسميه علماء الاجتماع؛ الطبع، خصوصا وأن تلك الطقوس ممثلة بالشحنات الروحية والوجدانية، ومن خلال ذلك التكرار المنتظم تتم عمليات التنشئة وعمليات الاكتساب والتلقين الثقافي والعائدي، الأمر الذي يسهم في ترسيخ القناعات والميول في الذات أو المجتمع.

ممارسة اللامعقول

يذهب خبراء إلى اعتبار تلك الطقوس "تخديرا للذهنية الشيعية، بل هي عملية اغتيال للعقل" لأن تلك الشعائر أو الطقوس أصبحت أقوى وأشد رسوخا من العقيدة نفسها ولأنها تعبر عن عيد حقيقي لتلك الطائفة تنتظره كل عام ليترشح مهما ويزيل كربها، لذلك من الصعب إزالة تلك المظاهر، بل إنها أصعب من إزالة الاعتقاد نفسه.

اعتاد المسلمون الشيعة في العراق وفي بلدان أخرى كل عام على إحياء طقوس عاشوراء، ذكرى مقتل الإمام الحسين بالقرب من كربلاء في القرن السابع للميلاد. وترسخت هذه الطقوس لتصبح بمثابة العقيدة التي يتداخل فيها الديني بالسياسي والاجتماعي.

□ لندن - أحياء الملايين من المسلمين حول العالم ذكرى يوم عاشوراء الذي قابل يوم العاشر من محرم.

ويصادف يوم عاشوراء أيضا اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي حفيد الرسول في معركة كربلاء، لذلك يعتبره الشيعة يوم عزاء وحزن. وهو يوم إجازة رسمية في بعض الدول العربية والإسلامية.

وتجمع الملايين من الشيعة حول العالم في المراكد والمساجد الخميس إحياء لذكرى يوم عاشوراء، وتوافدت حشود ضخمة من جميع أنحاء العالم على مدينة كربلاء العراقية في ذكرى مقتل الإمام الحسين.

وكان جيش يزيد بن معاوية قد حاصر الحسين بن علي وأنصاره في اليوم الأول من شهر محرم في صحراء قرب كربلاء. وفي العاشر من الشهر سقط الحسين قتيلا في معركة دارت بعد أن رفض إعلان البيعة ليزيد. وقطع رأس الحسين وأرسل إلى دمشق مقر الخلافة الأموية، وكان ذلك في عام 680 ميلادية.

وخلال الأيام العشرة الأولى من محرم تقام المجالس الحسينية وتسير المواكب لاستذكّار الحدث والتعبير عن الحزن بالبكاء ولطم الصدور.

كما تمارس طقوس أخرى تتضمن مسرحة الحدث، حيث تقدم عروض في الهواء الطلق تسمى "التشابه" تروي أحداث واقعة كربلاء وتجسد شخصوصها الرئيسية وتحضرها أعداد كبيرة من الناس.

وتعد تلك المجالس والمواكب من أهم الطقوس لدى الشيعة، إذ يرون أن لمقتل الحسين دورا في ترسيخ الدين وديمومة المعتقد، لما يملكه من شاهد على الثبات على المبدأ والمطالبة بالحق.

كما تكثر مشاهد جلد النفس وشج الرأس ضمن مظاهر إحياء الشيعة لذكرى مقتل الإمام.

ورفعت حشود من الشيعة السيوف. وشجت رؤوس الشيوخ والأطفال بالأت حادة ، وتنفقت الدماء من الرؤوس على الثياب البيضاء.

وقال أحد المشاركين ويعدى حيدر صباح "الدم شيء قليل على الحسين. كل شيء قليل على الحسين. الحسين نقدم له أرواحنا. نقدم كل ما نملك". وتابع "نقدم أرواحنا.. بيوتنا.. كل شيء نعطيه للحسين في سبيل الشفاعة يوم الورد".

اغتيال العقل

بيّن عالم الاجتماع الكندي ايرفينغ غوفمان أنّ الناس كائنات طقوسية بكل امتياز ولا يمكنهم العيش معا إلا بواسطة طقوس تنظم مبادلاتهم الرمزية المختلفة. فالمجتمع مسرح يومي تؤدي فيه الأدوار منتظمة وفق طقوس تفاعلية لا تستوي الحياة الجماعية دونها.

وبعني الطقوس مجموعة من "القواعد" التي تنتظم بها ممارسات الجماعة، إما خلال أداء شعائرها التي تعذها مقدّسة وإما من خلال تنظيم أنشطتها الاجتماعية والرمزية وضبطها وفق "شعائر" منتظمة في الزمان والمكان.

رشيد الخيون:

ظاهرة النواح على الإمام الحسين لم تتوسع إلا بعد استغلالها سياسيا



وتشير لفظة "طقس" إلى الكيفية التي يتم بها أداء الأنشطة المقدسة وتنظيمها.

وفي اللغة العربية يشمل مضمون "الطقس" الدلالة على "الشعيرة". واقرن مدلول الشعيرة في اللغة العربية بما يدل على الممارسات المقدسة التي تدخل المؤمن في حالة القداسة وتجعله يؤدي مناسكه التعبدية، ويحيل أيضا على المراسيم التي تنجز ضمن التعاليم الدينية للدخول في تجربة القداسة. فلا فرق مثلا بين اجتماع الآلاف من المسلمين في الحج أو اجتماعهم في عاشوراء أو التقاء جماعات من اليهود في الكنائس للاحتفال بذكرى "الخروج" أو اجتماع المسيحيين للاحتفال بأحداث عاشها المسيح.

وتقوي جميع هذه الاحتفالات الطقوس التي تصاحبها المشاعر الجماعية وتعتمد الوعي الجمعي بالقوية، كما تدعم انتماء الأفراد إلى النظام الديني والاجتماعي والسياسي القائم. ولا تمثل الطقوس في كل هذه الأمثلة هدفا في ذاتها، بل تترك قيمتها-

بابا عاشور فلكلور شعبي مغربي

يوسف حمادي

احتفالية "عاشوراء"، وتحويلها إلى "بابا عاشور"، كما هو الحال عند الأوروبيين بـ"بابا نويل"، وأن تجعل منها احتفالا سنويا في المغرب تقوم خلاله جمعيتها، وغيرها من الجمعيات المهتمة، بالعمل الخيري التضامني وتوزيع الهدايا على الأطفال اليتامى والمحرومين.

وتصبر طاطاي لـ"العرب" "إننا في جمعية لقاءات للترية والثقافة نحاول توعية الناس بما هو واقعي وبعيد عن الوهم"، معلقة أنها، ومنذ كانت كاتبة للدولة (وزيرة)، مكلفة بملف مكافحة الأمية، كانت دائما تشرح للناس في جل لقاءاتها العملية بالأقاليم المغربية، خصوصا في تلك اللقاءات التي تحضرها المرأة بكثافة، أن عاشوراء ليست "شعالة"؛ يتم تخطيها بالوهم، بل بالإمكان تحويلها إلى بعد احتفالي شعبي بأبعاد ثقافية وتراثية. ويذكر أن سوق الفواكه الجافة ولعب الأطفال تنشط بمناسبة احتفالات عاشوراء.

وفي ليلة الحادي عشر من محرم يطهى طعام الكسكس المغربي بذيل خروف العيد، الذي يكون عبارة عن قديد مملح احتفظ به لمناسبة الاحتفال بعاشوراء، في حين يقوم الآباء بشراء الهدايا لأطفالهم، والتي غالبا ما تكون عبارة عن طبول و"طعاريح"، وهي آلات إيقاع موسيقي تعزف بالنقر عليها بالأصابع، خاصة من طرف البنات.

وتعتبر فرجة "الرمزية"، التي يغترف خلالها الأطفال الماء ويركضون به خلف بعضهم البعض لسكبه عليهم، أهم ما يميز الاحتفالات. وفي المساء تتحلق البنات أمام بيوتهن يرقصن ويغنين أغنية عاشور التراثية "عاشوري عاشوري / عليك دلبت شعوري. عاشور يا بومديجة / مات وخلا خديجة" ومعناها (عاشوري عاشوري / لأجلك أسدلت شرعي. عاشور يا صاحب القلادة / توفيت وتركت خديجة).

نجيمة طاطاي:
عاشوراء ليست "شعالة"؛ يمكن تحويلها إلى بعد احتفالي شعبي



ورغم محاولات بعض المثقفين، الدارسين لعلوم النفس والاجتماع تحويل الاحتفال بـ"عاشوراء" مما هو خارج عن المنظومة الفكرية الجمالية للاحتفالية في بعدها السلمي الراقي، إلا أن عاملي الجهل والامية لا يزالان يسيران باحتفالية "عاشوراء" نحو الخرافة منها إضرام النار وتخطيها فقرا، أو ما يعرف في المغرب بـ"شعالة"، ظلنا من مضرمي تلك النار، وأغلبهم من النساء، أن "شعالة" ستبعد نحس العنوسة.

وتؤكد الدكتورة نجيمة طاي باحثة المتخصصة في السيميائيات (علم العلامات)، التي تشتغل على التراث الثقافي اللامادي، أنها حاولت ومازالت تحاول، إخراج "عاشوراء" من دائرة الوهم والخرافة عند بعض الناس إلى دائرة العلم والمعرفة ولذلك أسست جمعية "لقاءات للتربية والثقافة"، التي ترأسها لإدماج

نصح خبراء الجمال بتناول الأغذية الغنية بالمغنيسيوم والزنك للحصول على بشرة تتمتع بالصحة والجمال، ويوجد المغنيسيوم في بذور القرع العسلي والفواكه المجففة، أما الزنك فيوجد في المحار واللحوم الحمراء والمكسرات.



حملات التوعية الدينية تفاقم أزمات الأسر المصرية

● «عاشروهن بالمعروف» محاولة أزهرية جديدة لمحاربة الطلاق يكتسيها عدم التأثير المجتمعي



مواجهة الطلاق تتطلب تغييرا في ثقافة الزواج

وتابع في تصريحات لـ"العرب" "التوعية المجتمعية بمخاطر الطلاق ينبغي أن تكون هدفا قوميا، لا تقتصر على المؤسسات الدينية وحدها، ومن الضروري أن تتعاون جميع المؤسسات والجهات المعنية، وتكون توعية شاملة تتم على يد علماء دين وخبراء علم النفس وعلم الاجتماع وعدد من المتخصصين في شؤون الأسرة، فالأمر يتطلب تغييرا في ثقافة الزواج".

التنوع في القائمين عليها من خبراء في علم النفس والاجتماع، لتكون أشمل وأكثر إقناعا للمستهدفين بالتوعية في الأسر المختلفة. ولفت نبيل السمالوطي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، إلى أن مواجهة الطلاق أمر ضروري للحفاظ على الأسرة، لأن تصاعد معدلاته يؤدي إلى انتشار جرائم التحرش الجنسي والسرقة وغيرها من الجرائم الأسرية الخطيرة.

إلغاء الطلاق الشفوي للتقليل من ارتفاع معدلات الطلاق.

وتكشف الحالة المتناقضة عن عدم قدرة الأزهر على خلق حملة أسرية- توعية طالما ظلت قيادته غير قادرة على تغيير مفاهيمها واتخاذ خطوات فعلية ومؤثرة في مواجهة الظاهرة، وليس فقط استخدام دعوات النصح والإرشاد.

ويؤكد بركات عبدالعزيز، أستاذ الرأي العام بجامعة القاهرة، أن التوعية بقضايا الأسرة، المتعلقة بالمواريث وحقوق المرأة ومواجهة التحرش الجنسي وزيادة معدلات الطلاق، عندما تنطلق من المؤسسات الدينية يفترض أن تصبح مؤثرة، لأن تأثيرها قوي على عامة الأسر، لكن الدافع الحقيقي إلى تحقيق نتائج جيدة هو الإيمان بالقضية وتعزيز وتطوير سبل الترويج.

وأوضح لـ"العرب" أن الاعتماد على مؤسسات دينية وحدها في مواجهة تصاعد معدلات الطلاق، لن يجدي نفعا في ظل تعدد الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ما يعني أن المواجهة تتطلب دراسة الظاهرة بعمق من مختلف أبعادها.

وتأتي مبادرات الأزهر والأوقاف في مجال التوعية بقضايا الأسرة في إطار الدور التقليدي الذي تقوم به الكثير من المؤسسات الدينية، ولمجرد الإبقاء بأنها تنسجم مع التوجهات الحكومية، لكن دون توافق حقيقي يكون له مردود إيجابي على الأسرة.

وقامت وزارة الأوقاف بتنظيم العديد من الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين علي الزواج، ضمن بروتوكول تعاون مع المجلس القومي للمرأة، وتم تسخير قوافل ضمن حملات طرق الأبواب، ولا تزال نتائجها بالنسبة للأسرة غير ملموسة.

وتوضح زينات. خ (رفضت ذكر اسمها كاملا خوفا من المسائلة، وهي واعظة بوزارة الأوقاف) أنها شاركت في حملات طرق الأبواب بحافظة الإسكندرية، ضمن قافلة دعوية بالتنسيق مع المجلس القومي للمرأة، وانطلقت الحملة في مناطق ريفية عدة، لكنها فوجئت برفض الكثير من الناس التعامل مع أعوان القافلة الدعوية أو السماح لهم بدخول منازلهم.

وكشفت لـ"العرب" أن حملات طرق الأبواب ركزت علي الجوانب المجتمعية، وربطها بالوازع الديني ومنهج بناء الأسرة، وقامت الواعظات بهذه المهمة، غير أنها افترقت إلى

تتجدد الحملات الدينية لمواجهة المخاطر الاجتماعية التي تهدد الأسرة دون جدوى حقيقية. وعكست نتائج بعض الحملات فشلا مستمرا، بعدما بدت مجرد محاولات شكلية من قبل مؤسسات دينية لإضفاء صفة التجديد ومسايرة العصر بذريعة تنوير العقول، لذلك تظل حتى الآن بلا تأثير ملموس.

نادر أبو الفتوح

بمخاطر الطلاق، وجاءت متوافقة مع التخوف الحكومي من زيادة معدلات الطلاق. وترى الحكومة أن تصاعد هذه الظاهرة يعرقل خطط التنمية، بعد أن وصلت، حسب إحصائيات رسمية، إلى أكثر من 750 ألف حالة في عام 2017، ومرجح أن تتزايد في الأعوام المقبلة، ما لم تتكاتف جميع الجهات للحد من التفسيخ الذي تعاني منه الكثير من الأسر.

ولم يكتف الأزهر بتناول قضية مخاطر الطلاق، فقد جاء ذلك بعد فترة قصيرة من صدور بيان عنه حول ظاهرة التحرش الجنسي، الذي قال إنه "محرم وسلوك منحرف، وتبريره بسلوك أو ملابس الفتاة يعبر عن فهم مغلوط".

وعكست التدايعيات الأسرية للحملات المتتابعة، من قبل الأزهر والأوقاف، سوء إدارة تلك الملفات، وعدم الدقة وغياب التركيز على الفئات المستهدفة، ما أضعف تأثيرها وجعلها أشبه بعمليات شكلية لتجميل وجه الأسر التي تزداد تنشوها.

ويقول أحمد الصباغ، الخبير في إدارة الحملات الاجتماعية، إن إطلاق المؤسسات الرسمية حملات عامة يصطدم بقلة خبرة وسوء إدارة القائمين عليها، لأن صناعة أي حملة أسرية تحتاج إلى دراسة عميقة للفئة المستهدفة ونوعية الموضوع، وشكل وكيفية تنفيذ الأنشطة وحجم الدعم البشري والمالي فيها.

ويضيف لـ"العرب" أن نجاح الحملات الأسرية والتوعية يحتاج إلى التركيز على الفئات المستهدفة، وينبغي أن تقوم بها جهات لها علاقة مباشرة بالقضية أو الظاهرة، وفي حملة الأزهر الأخيرة ضد الطلاق من المفترض أن يتم توظيف جميع الأدوات الممكنة للوصول إلى أقصى عدد ممكن.

ويرى خبراء إعلام أن جزءا كبيرا من فشل الحملات الرسمية والدينية ضد الأزمات الأسرية سببه عدم إيمان القائمين على هذه الحملات بما يروجون له.

ويربط البعض بين حملة الطلاق التي دشنها الأزهر وبين رفضه القاطع لدعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى

الأمم المتحدة: نصف فقراء العالم من الأطفال

الحضرية، وفقا لمؤشر الفقر متعدد الأبعاد الذي أطلقه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومبادرة أوكسفورد للتنمية البشرية ومكافحة الفقر. غير أن أكيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قال إن مبادرات التنمية الحكومية تعمل على معالجة الفقر في جميع أنحاء العالم، كما هو الحال في الهند، حيث تم انتشال 271 مليون شخص من الفقر بين عامي 2005-2006 وعامي 2016-2018. وقال شتاينر "على الرغم من أن مستوى الفقر -لا سيما بين الأطفال- كبير، فإن التقدم الذي يمكن إحرازه في معالجته كبير أيضا".

وتهدف البيانات إلى تحديد أماكن وجود الأشخاص الأكثر احتياجا في العالم بدقة أكبر، نظرا إلى أنها تعتبر معيارا أوسع من المقياس الأساسي للفقر الذي غالبا ما يتم استخدامه (الفقر هو أي شخص معدل دخله أقل من 1.9

نـيويورك - أفادت بيانات الأمم المتحدة الصادرة الخميس أن نصف من يعيشون في فقر في جميع أنحاء العالم دون الثامنة عشرة من العمر. وصنف حوالي 1.3 مليار شخص -أي ما يقرب من ربع عدد السكان في 104 دول شملتها الدراسة- فقراء، من بينهم حوالي 662 مليون طفل.

وتتعلق البيانات بقطاعي الصحة والتعليم ومستويات المعيشة في وقت يفقد فيه أولئك الذين يعيشون في فقر إلى الخدمات الأساسية الضرورية مثل المياه النظيفة، والصرف الصحي، والكهرباء، والتغذية الكافية أو التعليم الابتدائي.

أغلب أولئك الذين يعتبرون فقراء 1.1-1 مليار شخص- يعيشون في المناطق الريفية، حيث تكون معدلات الفقر بينهم أعلى أربع مرات من أولئك الذين يعيشون في المناطق

◀ الزواج المبكر وعمالة الأطفال وسوء التغذية هي بعض الأحداث المغيرة للحياة والتي قد تسرق من الأطفال طفولتهم

دولار في اليوم). وتمثل الدول المئة والأربعون، التي شملها التقرير الذي ركز في المقام الأول على الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، حوالي ثلاثة أرباع سكان العالم.

وقال تقرير صادر عن منظمة أنقذوا الأطفال، إن أكثر من نصف أطفال العالم ربما سُرقت منهم طفولتهم بسبب الفقر والصراع والتمييز على أساس النوع الاجتماعي.وكشف التقرير الذي صدر قبل يوم من اليوم العالمي للأطفال

موضة

تألقي بالجمبسوت في الخريف

تعتبر الجمبسوت (Jumpsuit) نجمة الموضة النسائية في خريف 2018 لتمنح المرأة إطلالة أنيقة وجريئة.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية سونيا جراو أن الجمبسوت أو الأفرول هي عبارة عن قطعة أحادية ذات قصة مريحة وجيوب خارجية وياقة قميص وحزام للوسط، مشيرة إلى أنها تمتاز بطابع عملي؛ إذ أنها تلائم كل المناسبات النهارية والمسائية.

وأضافت جراو أن الجمبسوت تطل هذا الموسم بالأخضر الزيتوني والكريمي والأزرق، في حين تتألق بعض الموديلات بألوان صارخة كالبرتقالي وتناسب الجمبسوت أنشطة الحياة اليومية المختلفة؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال باختيار موديل من الجينز وتنسيقه مع حذاء رياضي، في حين يمكن الحصول على إطلالة مناسبة للعمل باختيار موديل أنيق وتنسيقه مع حذاء ذي كعب عال أو بوت الكاكل.

كما يمكن الحصول على إطلالة فخمة تلائم المناسبات المسائية باختيار موديل مصنوع من الساتان وذي قصة مكشوفة الظهر، على أن يتم تنسيقه مع حذاء كعب أنيق وحقيبة كلاتش.

الذي يوافق الأول من يونيو، أن 1.2 مليار طفل يواجهون خطر أي من هذه التهديدات، في حين أن 153 مليون طفل يتعرضون لثلاثتها. وأوضح ديفيد رايت، المدير الإقليمي للمنظمة، في بيان أن "أكثر من نصف أطفال العالم تبدأ حياتهم في التعرض للكبت لأنهم فتيات، أو لأنهم فقراء أو لأنهم ينشؤون في مناطق حرب"، مشيرا إلى أن الزواج المبكر وعمالة الأطفال وسوء التغذية هي بعض الأحداث المغيرة للحياة والتي قد تسرق من الأطفال طفولتهم.

وأصدرت المنظمة المؤشر الثاني "لنهاية الطفولة"، والذي يرتب 175 دولة من حيث المخاطر التي يتعرض لها الأطفال والتي تشمل الموت وسوء التغذية وغياب التعليم والعمل والزواج القسري.



وهو محل مواد غذائية مشهور يقدم لزبائنه أسعاراً تنافسية.

ولهذا يخرج المحاسب الذكي مع زوجته للتسوق كل أسبوع بسلة غذائية متنوعة وغنية أيضا، لا تزيد كلفتها عن 50 جنيهًا استرلينيًا!

من ضمن أهم القواعد الذهبية التي يتبعها الرجل الذي بلغ الـ 34 من عمره، الاستغناء عن جميع الأجهزة الإلكترونية حيث لا يتوفر في منزله الجميل أي من كماليات التقنية الحديثة ولا ألعاب الفيديو التي تستنزف ميزانية الأسرة العصرية، لكنه بالطبع يحتفظ بجهاز تلفزيون جيد لا يكلفه سوى فاتورة اشتراك صغيرة.

مع ذلك، فإن التقاعد المبكر لا يعني التوقف كلياً عن العمل، إذ من الشائع أن يترك الناس الوظيفة التي تتطلب دواما كاملا، والإبقاء على عمل تجاري صغير، أو العمل بدوام جزئي في مجال يحبونه للحصول على دخل إضافي.

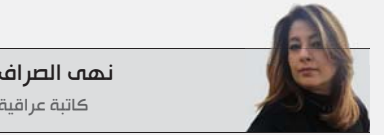
تصفهم المجالات المتخصصة، الذين يوفرون أكثر من نصف دخلهم ويفكرون أكثر من مرة لإنفاق قرش "بنس واحد" في سلعة قد يجدونها غير ضرورية.

يعمل السيد كين محاسباً وهو يوفر نصف دخله منذ العام 2006، حيث يتقاضى أجراً متوسطاً يستطيع أن يعيش إذا ما أنفقه بغير حساب، حياة مرفهة وباذخة إلى أقصى حد. لكنه، خطط ليتقاعد من العمل مبكراً وأن يحصل على منزل لأسرته يسد ثمنه في أقصر مدة ممكنة، ليضمن لأبنائه الإثنين وزوجته حياة مستقرة من دون هموم. اختار كين العيش في منزل يقع في منطقة متواضعة، حتى يستطيع سداد أقساطه الشهرية ولا يحمله أعباء مادية لسنوات طويلة، كما تضمنت قائمة تسوقه الأسبوعية الاستغناء عن كل ما قد يثقلها من أطعمة مثل اللحوم الحمراء، وهي أفضل طريقة لخفض قيمة فاتورة الشراء من السوبر ماركت، الذي اختاره بعناية أيضا،

مستقبلية معينة. هذا الكلام، قد يبدو غير واقعي وبالتالي غير قابل للتطبيق وربما يدعو إلى الضحك، خاصة إذا كان الشخص الذي يطالعه لا يمتلك عملاً ثابتاً وربما كان عاطلاً عن العمل، ومعه، قد يصبح أمر التقاعد المبكر حلمًا مستحيلًا للعديد من الناس. ببساطة، يقول خبراء الاقتصاد، لأنهم لم يخطئوا لذلك في وقت مبكر بما فيه الكفاية.

أما السيد كين، فيرى الأمر من زاوية مختلفة إذ يقول "يعتقد البعض أن الحياة العصرية تجعل الناس يفكرون في حاجتهم إلى اقتناء أحدث هاتف نقال وأحدث سيارة، لكن الواقع ليس كذلك".

نجح هذا الرجل البريطاني في تحقيق أغلب أحلامه في مدة زمنية قصيرة، مع القليل من الصبر والحكمة. كل ما هنالك، أنه قرر في صباح ما قبل أكثر من 10 أعوام أن يغير نمط حياته، ليصبح واحدا من آلاف "المدخرين الأنكباء" في بريطانيا كما



بحسب خبراء في الاقتصاد، فإننا كلما كسبنا أموالا أكثر مال نمط حياتنا إلى التغيير، وقد يرتفع معدل إنفاقنا أيضا. لكن، في المقابل، يمكننا من خلال العمل الجاد توفير مدخرات كبيرة، باتباع نمط حياة منخفض التكاليف.

من هنا تأتي أهمية التخطيط المالي لغرض التقاعد في سن مبكرة، وهذا يعني أنه في استطاعة أي شخص المحافظة على نموذج ونمط ثابت في الحياة، من خلال حصر الإنفاق في الضرورات لغرض التمتع بالأموال المتاحة فيما بعد أو الاستثمار بخصائص شراء منزل مقابل التأجير الذي يوفر له في نهاية المطاف الأموال النقدية الشهرية اللازمة للتقاعد المبكر، من دون الحاجة إلى التراجع عن أحلام أو خطط



«وفاق سطيف دائما ما يحرز الأهداف في كل المباريات، ونحن لا نتراجع للوراء.. الأهم أن يكون هناك توازن بين الدفاع والهجوم».

رشيد الطوسي

مدرب وفاق سطيف الجزائري

«عودة الشباب كعنصر ثابت في المنافسة على الألقاب تتطلب عملا تراكميا، ليكون الفريق ضمن الأندية المنافسة على كل الألقاب».

خالد البلطان

رئيس نادي الشباب السعودي



رياضة

شروط الأهلي تعجل بإلغاء السوبر المصري السعودي

● جولة الشكوك تنهيها التزامات الفريق المصري ● الزمالك أكبر مستفيد من مغادرة غريمه السباق



حلم يطير

الاحتفالات بذكرى نصر أكتوبر المجيد وتعميقا للعلاقة المتميزة بين الشعبين والبلدين العربيين الكبيرين، وتاصيلا للتعاون المشترك بينهما في مجال الشباب والرياضة..

وكان الأهلي قد خرج من حسابات السوبر المصري السعودي، وتقررت مشاركة الزمالك بدلا منه بسبب خلاف حول توقيت المباراة قبل أن يتم تحديد موعد جديد لها.

وظن الجميع أن أزمة مباراة السوبر السعودي المصري قد حلت بعد اتفاق اتحادي الكرة في البلدين على إقامة مباراة الهلال السعودي والأهلي المصري بطلي الدوري في بلديهما يوم 6 أكتوبر المقبل بالرياض.

يكون قد رفض خوض المباراة في السعودية أو بالمطلق، مشيرا إلى أن تحفظه السابق كان «على أساس تعارض اللقاء (في موعده السابق في نوفمبر) مع ارتباطات الفريق».

وكان تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الرياضة السعودية، رحب بعودة الأهلي إلى السوبر السعودي المصري. وكتب آل الشيخ عبر حسابه على تويتر «اهلا بالأهلي المصري بين أهله، وفي بيته الثاني الرياض».

وقال «مباراة ستكون ناجحة بكل المقاييس، وأتوقع أن تكون العوائد الفنية والمالية ممتازة للفريقين».

وقال اتحاد الكرة السعودي خلال بيان «ياتي الاتفاق على الموعد الجديد في إطار

وفي اليوم التالي، أصدر الاتحاد بياناً مطولا أبدى فيه «استغرابه» لتصرف النادي الأهلي، متحدثاً عن «غموض وعدم وضوح» من قبل بطل مصر.

وأشار البيان حينها إلى أن الأهلي تذرّع بداية باحتمال تعارض موعد المباراة المقترح في نوفمبر، مع مشاركته في دوري أبطال أفريقيا في حال بلوغه الأدوار المتقدمة، وأنه طلب لاحقا للعب ضد الاتحاد بدلا من الهلال، وبأن تقام المباراة في أبوظبي أو القاهرة.

وأشار الاتحاد السعودي يومها إلى أن «هذا الموقف السلبي من إدارة الأهلي الذي نحترم تاريخه سيؤخذ بعين الاعتبار في أي تعاون مستقبلي». ونفى الأهلي الخميس أن

الشارقة ينفرد بصدارة الدوري الإماراتي

ومواطنه ويلتون سواريز وريان مينديش. وتابع العنبري «كنا نتطلع أمام شباب الأهلي لعدم الخسارة بعد فوزنا على النصر في المرحلة الماضية، لكن حققنا نتيجة إيجابية عبر الفوز على فريق قوي وفي أرضه، ورغم أن جمهورنا بطالينا بالفوز بلقب الدوري، إلا أننا نعتمد سياسة خطوة خطوة، ولن نستعجل ومازال هدفنا هو تحقيق أحد المراكز المتقدمة في الترتيب».

وفي المباراة الثانية، كان الجزيرة في طريقه لتحقيق فوزه الثالث على التوالي بعدما تقدم على ضيفه بني ياس بهدف علي مبخوت، ليصبح خامس هداف في تاريخ الدوري الإماراتي برصيد 118 هدفا بعدما تخطى أحمد عبدالله (العين) ويوسف عتيق (الأهلي) صاحبي 117 هدفا.

ورغم إدراك الإسباني بيدرو كوندري التعادل لبني ياس، إلا أن أصحاب الأرض تقدموا مجددا عبر البديل سالم علي، الذي عاد وصحح الخطأ بتسجيل التعادل لفريقه بنفسه. وأصبح الجزيرة في المركز الثاني برصيد 7 نقاط، مقابل 3 نقاط لبني ياس من ثلاثة تعادلات.

وحقق الإمارات فوزه الأول وجاء على حساب ضيفه دبا الفجيرة بثلاثة سجلها سعيد سالم وعامر عمر ووليد عنبر، مقابل هدفين للأردني ياسين البخيت وأحمد إبراهيم.

□ دبي - انفرد فريق الشارقة بالصدارة مؤقتا بعد فوزه على مضيفه شباب الأهلي 1-2 وتعثر أحد شركائه في القمة الجزيرة بالتعادل مع ضيفه بني ياس 2-2 الخميس في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الإماراتي لكرة القدم.

وأصبح الشارقة الذي حقق العلامة الكاملة وحيدا في الصدارة برصيد 9 نقاط، مستغلا خوض الوحدة والعين شريكه السابقين أيضا في الصدارة لمباراتهما أمام الوصل والنصر على التوالي في ختام المرحلة. وفي المباراة الأولى، افتتح

الإكوادوري خايمي أبوفي التسجيل لشباب الأهلي، لكن الشارقة رد بقوة بإدراك التعادل عبر لاعب الرأس الأخضر ريان مينديش، ثم سجل الضيوف هدف الفوز بركة حرة للبرازيلي إيغور كورونادو.

وسنحت فرصة ثمينة لشباب الأهلي للتعادل بعدما احتسبت له ركلة جزاء سددها أبوفي وصدها حارس مرمى الشارقة عادل الحوسني ببراعة، ضامنا لفريقه الفوز الثالث تواليا. وقال مدرب الشارقة عبدالعزيز العنبري «كل الشكر للحارس عادل الحوسني على تصديه لركلة الجزاء في الوقت القاتل. لقد أهدى الفريق ثلاث نقاط ثمينة»، شاكرا لاعبيه الأجانب الذين سجلوا الأهداف الـ12 للفريق في الدوري هذا الموسم، وهم كورونادو

رفع الحظر عن الوكالة الروسية يزعزع صدقية «وادا»

في نوفمبر 2015 مع بدء تكشف فصول وجود نظام تنشيط ممنهج للرياضيين الروس برعاية الدولة لا سيما في الفترة ما بين العامين 2011 و2015. وفي العام التالي، كشف تقرير للمحقق الكندي ريتشارد ماكلارين العديد من تفاصيل هذه الفضيحة التي هزت الرياضة عالميا، وحرمت الرياضيين الروس من المشاركة في منافسات عالمية تحت راية بلادهم.

والأسبوع الماضي، كشفت «وادا» أن لجنة داخلية أوصت برفع الإيقاف عن «روسادا»، على اعتبار أن الجانب الروسي أوفى بالشروط المحددة لإعادة الدمج، والتي شملت على وجه الخصوص فتح المجال أمام «وادا» للكشف عن مختبر موسكو، وإقرار روسيا بشكل كامل بخلاصات تقرير ماكلارين.

وأوضحت اللجنة المستقلة أنها تلقت رسالة من وزارة الرياضة الروسية تقر فيها «بشكل كاف» بما جاء في تقرير ماكلارين، وتبدي استعدادها لمنح «وادا» حق النفاذ إلى عينات من مختبر موسكو عبر خبير مستقل.

وقوبل إعلان اللجنة المستقلة بانتقادات واسعة، منها من الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات التي اعتبر رئيسها ترافيس تايجارت أن «وادا» ستواجه ضربة قاسية إلى معنويات الرياضيين «التظيفين» في حال أعادت روسيا. وبعد الانتقادات بحق توصية اللجنة الداخلية، صدر العديد من الانتقادات للقرار، لا سيما من كنف «وادا» نفسها، إذ أعربت رئيسة لجنة الرياضيين في الوكالة المتزلجة الكندية بيكي سكوت عن «خيبة أمل عميقة».

وأضافت أن القرار «ضربة قاسية جدا توجه لمصادقة المنظمة»، في إشارة إلى «وادا»، وذلك في تصريحات لقناة «سي.بي.سي» الكندية.

أما رئيس الوكالة الأميركية تايجارت، فرأى أن القرار يمثل «ضربة مدمرة للرياضيين التظيفين في العالم»، مضيفاً «في اجتماعها المحوري اليوم، بعثت 'وادا' برسالة واضحة إلى العالم: نضع أمنيات مجموعة صغيرة من مسؤولي الرياضة فوق حقوق ملايين الرياضيين التظيفين وأحلام المليارات من مشجعي الرياضة».

وكان عدد كبير من الرياضيين قد وقعوا رسالة مشتركة رفضا لرفع إيقاف الوكالة الروسية، اعتبروا فيها أن الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «تدين لكل الرياضيين التظيفين بأن تكون حارسة رياضة نظيفة».

والتي نقلت عنها وكالات الأنباء الروسية قولها «نحبي هذا القرار من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات. في الأعوام الماضية، قمنا بعمل هائل في روسيا لتوفير ظروف شفافة وواضحة».

ليندا هيليلاند:

خاب أمني بالنيابة عن الرياضيين التظيفين وكل من يؤمن بريادة نظيفة



وأوضحت أن بلادها عاقبت ضالعين في قيام الرياضيين بتناول مواد ممنوعة، مشددة على التزام بلادها «بمبادئ المنافسة الرياضية النظيفة». إلا أن الانتقادات للخطوة آتت من رأس هرم الوكالة الدولية ونائبة رئيسها النرويجية ليندا هيليلاند المرشحة لرئاسة الوكالة عام 2019، والتي سبق لها الإعلان أنها ستصوت بعكس التوصية.

وفي تعليق على القرار، اعتبرت هيليلاند أنه «يلقي بظلال قاتمة على صدقية حركة مكافحة المنشطات (...) خاب أمني بالنيابة عن الرياضيين التظيفين وكل من يؤمن بريادة نظيفة». وأضافت «اليوم اتخذنا القرار الخاطئ». وأوقفت الوكالة الدولية «روسادا»

□ فيكتوريا (سيشل) - رفعت الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» إيقاف المفروض منذ ثلاثة أعوام على الوكالة الروسية «روسادا» على خلفية فضيحة التنشط الممنهج، ما قد يمهّد لعودة الرياضيين الروس إلى المنافسات الدولية تحت راية بلادهم، وسط انتقادات حادة.

وأخذت الوكالة الدولية في اجتماع للجنة التنفيذية في جزر سيشل بتوصية لجنة داخلية مستقلة منحت الأسبوع الماضي الضوء الأخضر لإعادة «روسادا» إلى كنف «وادا»، في خطوة لاقت ترحيبا روسيا، بينما اعتبرها منتقدوها «ضربة مدمرة» للرياضيين «التظيفين». وقال رئيس الوكالة الدولية كريغ ريدي بعد الاجتماع «اليوم، وافقت غالبية كبيرة من اللجنة التنفيذية على إعادة روسادا (...) تحت شروط قاسية».

وأوضح المسؤول الدولي أن هذا القرار «يوفر جدولا زمنيا واضحا يجب أن تمتح بموجبيه 'وادا' حق النفاذ والكشف عن المعطيات والعينات في مختبر موسكو السابق»، مشيرا إلى أنه في حال عدم التزام الجانب الروسي بذلك، فإن إيقاف سيعاد فرضه على الوكالة الروسية. ولاقى القرار ترحيبا روسيا عبرت عنه نائبة رئيس الوزراء المكلفة بشؤون الرياضة أولغا غولوديتس،



خيبة أمل كبيرة

متفرقات

◀ أصبح المدرب العراقي عدنان حمد قريبا من العودة إلى عالم التدريب وتحديدا بتولي مهمة المدير الفني لفريق الوداد المغربي. وأكد ماجد البلعوي، وكيل أعمال المدرب أن حمد قطع شوطا كبيرا في المفاوضات وأن الساعات المقبلة قد تشهد توقيع العقد رسميا مع الوداد المغربي. وأضاف «تجمعني مع عدنان حمد علاقة صداقة، وقد تلقى في الأسابيع الأربعة الماضية عروضاً للتدريب من ماليزيا والجزائر والمغرب». وأوضح «حمد حاليا يعمل محللا بإحدى القنوات الرياضية، لكن عودته إلى التدريب هي الأفضل من وجهة نظري».





«نحننا في حل المشكلات الدفاعية بشكل أفضل، اعتقد أن الفريق أصبح أكثر صلابة. لقد تحسنت الروح والتعاون والعاطفة والتواصل في الفريق».

جوزيه مورينيو
مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي



السر في المجموعة

أهداف متباينة لكبار الدوري الإنكليزي

● سيتي يسعى لتصحيح الأوضاع وليفربول من أجل دخول التاريخ

تعود الأندية الإنكليزية إلى الملاعب المحلية مع نهاية الأسبوع الحالي ضمن المرحلة السادسة من الدوري الممتاز لكرة القدم، بأهداف متباينة بعد النتائج المختلفة التي حققتها في المسابقات القارية.

لندن - يستضيف ليفربول السبت ساوثهامبتون وعينه على كتابة صفحة جديدة في تاريخه الكروي، وسيحاول توتنهام الخروج من تحت الضغط الكبير على أرض مضيفه برايتون، فيما ستكون مهمة الإسباني بييب غوارديولا تصحيح أوضاع مانشستر سيتي حامل اللقب بعد الهزيمة غير المتوقعة على أرضه أمام ليون الفرنسي (2-1) في بداية مشواره في دوري أبطال أوروبا.

وتابع غوارديولا، الذي قاد مانشستر سيتي إلى اللقب المحلي في موسمه الثاني معه، بقلق خسارة فريقه أمام ليون من المرحلات تنفيذاً لعقوبة فرضها عليه الاتحاد الأوروبي بعد طرده في ربع نهائي الموسم الماضي عندما خسر أمام مواطنه ليفربول.

وبعد أن جمع سيتي 100 نقطة في الموسم الماضي، أصبح الفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخ النادي، أولوية بالنسبة إلى غوارديولا، لكن الخسارة غير المتوقعة وعلى أرضه أمام الفريق الفرنسي قد تجعل الإسباني يعيد حساباته، وبات همه في الوقت الراهن إعادة المياه إلى مجاريها.

ماوريسيو بوكيتينو:

أحيانا يكون جيدا أن تشهر بألم الخسارة ليس مرة واحدة وإنما مرتان وثلاث



ويحتل سيتي الذي لم يتعرض لأي خسارة محليا بعد، المركز الثالث برصيد 13 نقطة بفارق نقطتين عن المنصردين تشيلسي وليفربول، والعودة بثلاث نقاط جديدة من كارديف السبت تبدو أقرب إلى الواقع مع عودة الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والألماني لوروا سانبه إلى التشكيلة الأساسية بعد أن كانا احتياطين في المباراة ضد ليون.

وبعد فوزه الثمين على ضيفه باريس سان جرمان الفرنسي 3-2، وتخطيه أول وأهم العقبات في المسابقة الأوروبية الأولى التي حل وصيفا للبطل فيها الموسم الماضي، يهدف ليفربول بقيادة المدرب الألماني يورغن كلوب إلى متابعة انتصاراته المحلية على

وينتقل مدرب توتنهام، الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو إلى برايتون السبت وهو تحت ضغط كبير بعد أن بدأ موسمه الثالث في دوري أبطال أوروبا بالخسارة على أرض إنتر ميلان الإيطالي 2-1، سبقتها هزيمتان بالنتيجة ذاتها محليا أمام ضيفه وانفورد ثم ضيفه ليفربول.

وبالتأكيد، أقلقت الهزائم الثلاث المتتالية بوكيتينو الطامح إلى تحقيق إنجاز مع توتنهام بعد أن قاده إلى المركز الثالث في الموسم الماضي.

وكانت بداية توتنهام مثالية هذا الموسم بعد ثلاثة انتصارات متتالية آخرها وأهمها على مانشستر يونايتد وصيف بطل الموسم الماضي في عقر داره 3-0 قبل تعرضه لثلاث

هزائم. وصرح بوكيتينو عشية المباراة مع برايتون القابع على حافة منطقة الخطر (5 نقاط)، «المجموعة (اللاعبون) هي قلقة بالتأكيد من إمكانية تحقيق الفوز، لأنه من الطبيعي عندما لا تفوز تكون الأجواء مختلفة والقدرة مختلفة أيضا، وهذا الأمر يحدث».

واستدرك قائلا «أحيانا، يكون جيدا أن تشعر بألم الخسارة ليس مرة واحدة وإنما مرتان وثلاث. بعد (الفوز على) مانشستر يونايتد، كانت الأفاق مختلفة تماما. الآن، بعد ثلاث هزائم، يبدو كل شيء مختلفا أيضا».

وبعول بوكيتينو بشكل خاص على هداف موندبال 2018 هاري كايبن (6 أهداف)، الذي لم يظهر بالمستوى المتوقع ولم يقدم المطلوب في المباريات الخمس السابقة لفريقه حيث لم يستطع تسجيل أي هدف.

ويرفض بوكيتينو أن يعزو ما يحدث إلى قلة نشاط النادي في فترة الانتقالات الصيفية، وقال في هذا الخصوص «الآن، من السهل أن تلقى باللائمة على أمور كثيرة. هذا أسهل طريق للتخلص من المسؤولية. أنا لا أريد التهرب من المسؤولية».

وأضاف «إننا بحاجة لأن نكون أقوياء لأن المباريات التي خسرناها، تلقينا فيها أهدافا، وهذا أمر مؤلم»، في إشارة إلى الأهداف الستة التي دخلت شبك الفريق في المباريات الثلاث الأخيرة.

ويمك تشيلسي فرصة كبيرة للاستمرار أسبوعا آخر في الصدارة من خلال الفوز الأحد على ضيفه وجاره وست هام يونايتد الذي حصل في المرحلة السابقة على أول ثلاث نقاط وتخلّى عن المركز الأخير بتغلبه على ضيفه إيفرتون 3-1.

ويستضيف مانشستر يونايتد الثالث (9 نقاط) ولفرهامبتون التاسع (8 نقاط) في مباراة مهمة بالنسبة إلى مهاجم الأول، البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي يتنافس منذ الآن مع مواطنه إدين هازارد قائد تشيلسي على جائزة الحذاء الذهبي لهداف الدوري.

ويتصدر هازارد ترتيب الهدافين (خمسة أهداف) أمام لوكاكو ومهاجم برايتون غلين موراوي (أربعة لكل منهما)، ويستفيد البلجيكاني من تراجع مستوى مهاجم ليفربول المصري محمد صلاح هداف الموسم الماضي برصيد 32 هدفا (مقابل 16 فقط للوكاكو).

ويلعب السبت فولهام مع وانفورد الرابع، وكريستال بالاس مع نيوكاسل، وبرنلي مع بورنموث، وليستر سيتي مع هادرسفيلد.

سيميووني: تقنية الفيديو ترسخ العدالة في كرة القدم

لاعبي الروخي بلانكوس في ارتفاع مستمر، خاصة بعد تحقيق الفوز خارج الديار على موناكو في دوري أبطال أوروبا». وقال سيميووني «خلال المباريات التي كانت نسبة استحوادنا فيها أكبر من الخصم، تلقينا عددا أكبر من الأهداف، أنا أفضل امتلاك الكرة بنسب أقل حتى لا تهتز شبانكا كثيرا».

وأضاف «حاولنا الفوز في مباراة إيبار، ولكننا افتقدنا الدقة لتحقيق ذلك.. الفريق في تحسن مستمر، الموسم لا يزال طويلا، وهناك الكثير من الأمور الجيدة والسيئة». ونوه «العمل التكتيكي مرتبط بالأداء البدني، كلما كنت أفضل على أرض الملعب فستركز أقل، كذلك كلما كنت أكثر دقة، كانت المباراة أكثر سهولة، ولكن السبت أمامنا مباراة أمام خصم قوي ومعقد».

وختم بالقول «جلسون مارتينز وصل متأخرا، هو لاعب شاب وعليه أن يجد الطريقة لاستغلال قدراته، هو أفضل أمام الخصوم الذين يملكون مساحات في الخلف، وهو ما نبحث عنه في الوقت المناسب». وتلقى البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس دعما من غريمه السابق بعد أن تعرض للطرد خلال مباراة فريقه أمام فالنسيا في أولى جولات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. وقال سيميووني «لم يظهر أنه فعل شيئا على الإطلاق وانتهى الأمر بطرده».

وأضاف في إشارة إلى تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) في اللغا والتي لم يتم تطبيقها في دوري الإبطال بعد «الآن مع وجود تقنية الفيديو وبمشاهدة الطريقة التي طرد بها رونالدو يجب الانتباه كثيرا لكل شيء».



«اللاعبون مستعدون ويتحلون بدرجة عالية من التركيز ويقدرّون الموقف الحالي، هم يدركون أن تقديم 98 بالمنة مما لدينا لن يكون كافيا».

دومينيكو تيديسكو
المدير الفني لفريق شالكة الألماني

كوفاتش يرفض الإشادة بعمله باكرا

وبالتالي أنا لا أولى اهتماما لهذه الأمور». وحول مواجهة لاعبه السابق سيبستيان رودي، أجاب «العلاقة جيدة جدا معه رغم رحيله. إنه لاعب رائع سيعطي كل شيء للأزرق الملكي».

وأردف «جيمس رودريغيز؟ إنه لاعب عظيم، وهو يستطيع فعل كل شيء في الأمام، على المستوى الدفاعي قدم مباراة جيدة ضد بنفيكا». وأكد «أحب جميع لاعبي فريقتي، ولكن للأسف نختار 11 لاعبا فقط في الملعب».

وكشف كوفاتش عن اختياره لمواطنه لوكا مودريتش لجائزة الأفضل، قائلا «صوتي سيذهب إلى لوكا مودريتش». ونوه «ريناتو سانتيز لعب بشكل جيد ضد بنفيكا، لقد أكد ثقتنا به وسوف يلعب بانتظام في الأسابيع المقبلة».

واستطرد «جوشوا كيمبش سيلعب دورا مماثلا لما فعله ضد بنفيكا السبت، إذ سيكون دوره الدفاعي أكثر من المعتاد».

وختم حديثه بالقول «روبن لاعب لا يصدق ومع ريبيري، فإنهما يجمعان بين الموهبة الطبيعية والعمل الشاق، لازالا مستمرين بشكل قوي».

□ ميونيخ (ألمانيا) - رفض نيكو كوفاتش المدير الفني لبايرن ميونيخ الإشادة المبكرة بعمله، كما كشف عن مرشحه لجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2018.

وقال كوفاتش خلال المؤتمر الخاص بمواجهة شالكة ضمن منافسات البوندسليغا «جميع اللاعبين الذين سافروا إلى لشبونة، جاهزون ويمكنهم التدريب».

وأضاف «تياغو سيتدرب أيضا مع الفريق.. لقد تعافى من إصابته البسيطة، وهو قادر على خوض المran».

وتابع «غوريتسكا يقوم بعمل جيد حتى الآن. بالتأكيد لن يتأثر باللعب ضد شالكة، لقد اندمج مع الفريق وسيقدم مستويات جيدة، وبالتأكيد سيكون في التشكيلة الأساسية ضد ناديه السابق».

وواصل «نريد أن نستمر في قهر شالكة، أتوقع مباراة عدوانية وقوية، إذا لعبنا بأقصى ما لدينا، يمكننا الفوز في المباراة، وإلا سيكون الأمر صعبا، لقد كسبوا الثقة في النفس بحصولهم على نقطة من بورثو».

وأوضح «لا أريد أي تمجيد، الأمور تسير بسرعة في كرة القدم، الناس تثني عليك اليوم، وإذا خسرت مباراتين ستهبط للأسفل،

□ باريس - حقق إشبيلية الإسباني وأرسنال الإنكليزي بداية قوية لمسيرتهما في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، مع تحقيق كليهما فوزا عريضا في الجولة الأولى والتي شهدت فوزين لتشيلسي الإنكليزي وميلان الإيطالي.

وفي المقابل، كان مرسيлия الفرنسي وصيف الموسم الماضي أمام أتلتيكو مدريد الإسباني (3-0) أبرز الخاسرين في هذه الجولة، بسقوطه على أرضه أمام إينتراخت فرانكفورت الألماني.

واكتسح إشبيلية ضيفه ستاندار لياج 5-1، وأرسنال ضيفه فورسكلا بولتافا 4-2، بينما فاز تشيلسي على ضيفه باوك سالونيكى اليوناني 0-1، وميلان على ضيفه دوديلانغ اللوكسمبورغي 0-1، بينما خسر مرسييا أمام إينتراخت فرانكفورت الألماني 2-1.

وقدم إشبيلية نتيجة مغايرة لأداءه المتعثر في الدوري الإسباني، حيث يكتفي بأربع نقاط في أربع مراحل، واستهل منافسات المجموعة القارية العاشرة بفوز على ستاندار لياج يسبق حلوله ضيفا الأحد على ليفانتي في الليغا.

وسجل الأرجنتيني إيفر بانيجا هدف السبق لإشبيلية، بطل المسابقة خمس مرات منها ثلاث متتالية (2014 و2015 و2016)، من ركلة حرة قبل أن يعدل المالي موسى ديينيبو للضيوف إثر ركلة ركنية.

وإعاد الأرجنتيني فرانكو فاسكين التقدم مجددا لإشبيلية إثر تمريرة متقنة من الدولي الإسباني السابق خيسوس نافاس.

وفي الشوط الثاني، اتجه إشبيلية نحو تأكيد الفوز عندما سجل له الفرنسي وسام بن يدر الهدف الثالث من متابعة لكرة عرضية وصلته من البرازيلي غيليرمي أرانا، قبل أن يضيف هدفه الثاني الشخصي والرابع لفريقه. واختتم بانيجا المهرجان من ركلة جزاء.

وفي المجموعة الثانية عشرة، حقق تشيلسي متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز بالعلامة الكاملة (15 نقطة من خمس مباريات)، فوزا بشق النفس على ضيفه باوك بهدف مبكر إثر تمريرة متقنة من روس باركلي إلى البرازيلي ويليان داخل المنطقة لم يتردد الأخير في إيداعها الشباك.

وفي غياب قائده البلجيكي إيدن هازارد الذي أراحه الإيطالي ماوريتسيو ساري بعد «هاتريك» سجله الأسبوع الماضي في مرمى كارديف (4-1)، حقق تشيلسي الفوز السادس



حامل لواء الفريق

أقدم حيوان كان بيضويا من دون فم وشرح عاش قبل نصف مليار عام



تتبع تسلسل الحيوانات الزمني يحتاج المزيد من الدراسات

يشارك فيها أنها ”ثبت أن ظهور الحيوانات أقدم بكثير“ من العهد الكامبري الذي انتشرت فيه الأنواع الحية الكبيرة. وعلى ذلك، يرجح أن تكون الديكنسونيا ”سلف أنواع حية كثيرة تعيش اليوم“.

الأرض مختلف الأنواع الحيوانية الكبيرة. ولهذا السبب تحديدا يكتب إقيات وجود حيوانات سابقة على ذلك العصر أهمية. وأكد ديفيد غولد، متخصص في علوم الأحياء الأرضية عن هذه الدراسة التي لم

فهي الأولى التي تعتمد على مؤشرات حيوية موجودة في متحجرات تعود إلى العصر الإدياكاري. وبدأ العصر الإدياكاري قبل 635 مليون سنة وانتهى قبل 542 مليوناً، وهو سبق العصر الذي انتشرت فيه على وجه

توصل باحثون أستراليون إلى تحديد شكل أقدم حيوان في العالم انطلاقا من مؤشرات علمية جديدة تختلف عما عهده العلماء في أبحاثهم السابقة، مؤكدين أن كانتات ديكينسونيا المنقرضة ثبت أنها متحجرات عائدة إلى حيوانات.

كانت حيوانات، لا بل هي أول الحيوانات التي ثبت أنها عاشت على الأرض. قبل هذه الدراسة، كان العلماء يعتمدون على شكل المتحجرة لتحديد النوع، أما في هذه الدراسة، فقد حلل الباحثون بقايا جزيئات موجودة في متحجرات عُثر عليها في واد في شمال غرب روسيا، في منطقة البحر الأبيض. وتبين وجود جزيئات تقتصر على الأنواع الحيوانية دون النبات، وهي نوع من الكوليسترول.

وقال إيليا بويروفكسي، باحث في الجامعة الأسترالية ”كان الجزء الأصعب من الدراسة هو العثور على متحجرات لكائنات ديكينسونيا ما زالت فيها مواد عضوية“.

وأشار جوشن بروكس، أستاذ علوم الأرض في الجامعة إلى أن ”الجزيئات الدهنية المتحجرة التي عُثرنا عليها تثبت أن هذه الحيوانات كانت كبيرة وكثيرة الانتشار قبل 558 مليون سنة، أي قبل ملايين السنوات مما كنا نعتقد“.

وسبق أن أعلن علماء توصلهم إلى نتيجة مماثلة، ففي سبتمبر من العام 2017، تحدث علماء عن تثبتهم من الطبيعة الحيوانية لتلك الكائنات، استنادا إلى أبحاث شملت عددا من المتحجرات. وخلص فريق علمي في العام 2015 أيضا إلى النتيجة نفسها، لكن كل تلك الأبحاث اعتمدت على الاستقراء ولم تستند إلى دراسة طبيعة تلك الكائنات نفسها، ولذا ظل الجدل مفتوحا في الأوساط العلمية. أما الدراسة الحديثة، بحسب دوغ إروين الباحث في معهد سميثسونيان الأمريكي،

كانبرا - أفاد باحثون في أستراليا أن أقدم حيوان في العالم يعود لنصف مليار عام وكان بيضوي الشكل مسطحا يبلغ طوله عشرات السنتيمترات ويعيش في أعماق المحيطات من دون فم وأمعاء وشرح. عثر العلماء في الأعوام الخمسة والسبعين الماضية، على آلاف المتحجرات العائدة لكائنات ”ديكينسونيا“ التي كانت طبيعتها موضع خلاف في الأوساط العلمية، بين من يرون أنها حيوانات من نوع منقرض ومن يقولون إنها فطريات.

لكن باحثين في جامعة أستراليا الوطنية توصلوا إلى دليل يثبت أن هذه الكائنات



ديكينسونيا يدحض المعارف السابقة

شركة تأمين أميركية تقدّم هدايا لزبائنّها حفاظا على لياقتهم

شركة تحت زبائنّها على توفير معلومات خاصة إلى هذا الحد في مقابل مكافآت. وأوضحت نوالا اوكونر التي ترأس ”سنتر فور ديموكراسي أند تكنولوجي“، ”أفهم جيدا أن ذلك يبدّر في إطار التشجيع على أنماط حياة صحية أكثر، لكنني قلقة من الكمية المفرطة من البيانات التي تجمع“، مضيفة ”يمكن لهذه الأجهزة أن تجمع كما من البيانات تتجاوز بكثير المعلومات الضرورية لمعرفة إن كان الشخص قابلا للتأمين“ من عدمه.“. ومن مصادر القلق الأخرى، تشكيك دراسة أجريت العام 2015 بمصادقية بيانات وفرتها إكسسوارات من هذا النوع.

بحسب ما قالت ماريان هاريسون مديرة المجموعة، معركة عن املاها في أن تحذو شركات تأمين أخرى هذا الحذو. والمجموعة التابعة لشركة ”مانولايف“ الكندية مقتنعة تماما باستراتيجيتها الجديدة وتعتبر أن الأشخاص الذين تسجلوا في برامج لياقة بدنية مع أنظمة لمتابعة نشاطهم سيعيشون لسنوات أطول وستنخفض تكاليفهم في مجال الصحة. هذه البرامج أو أليات المتابعة الصحية التي تستند إلى جمع بيانات المستخدمين ليست بجديدة إلا أن جمعيات حماية الخصوصية والحقوق الرقمية تقلق من رؤية

وتعد الشركة الزبائن الأكثر ”التزاما“ بهذه البرامج بـ ”مكافآت“، من قبيل تخفيضات في كلفة عقود التأمين وإكسسوارات تسمح بقياس النشاط البدني (مثل أساور ”فيت بت“ وساعات أبل الذكية التي تقيس عدد الخطوات ودقات القلب) تقدّم بالمجان أو بأسعار مخفضة، فضلا عن عروض خاصة في متاجر وفنادق متعددة. وبحسب البيان الصادر عنها، تسعى جون هانوكو إلى ”مكافأة الزبائن على كل مرحلة يتم اجتيازها لعيش حياة أفضل وأطول“. وبدلا من التفكير مثلا بـ ”رعاية عائلة الفقيد... ركّز على نوعية حياة الزبائن“،

واشنطن - تحثّ شركة أميركية للتأمين على الحياة الزبائن على التسجيل في برامج اللياقة البدنية على الإنترنت من خلال تقديم الهدايا لهم، غير أن هذه المساعي الحميدة تثير قلق المدافعين عن الحياة الخاصة والحقوق الرقمية. وبات متاح لكل الزبائن الذين أبرموا عقود تأمين على الحياة مع شركة ”جون هانوك“ التي تعدّ من أكبر الشركات في هذا المجال في الولايات المتحدة، الانتفاع من برنامج متابعة صحية وغذائية، عبر تطبيق للأجهزة النقالة وموقع إلكتروني يحددان الخطوات الواجب اتخاذها تدريجا.

صباح العرب



محمد هجرس

حمارٌ.. يتزوجها

لـ للنساء ”عطرسستن“ المعلنه أو المستتره، خاصة إذا اقترنَ بمن هم أكبر منهن سنا، وحتى لو فاتهن قطار الزواج فإنهن لا يفتان عن التباهي بعدد ”الخطاب“ الذين تقدموا لهنّ ورفضن، ويصل الأمر بالواحدة منهنّ - إذا وجدت مغفلا - إلى حدّ سبّ الحظ السيئ الذي أوقعها في عصمة هذا البائس بدلا من الدكتور أو المهندس الذي حقبت قدماه لنيل الرضا السامي، لكن ”النصيب“ جعلها ترفضه!

ولست في حاجة لمعرفة أن هذا الدكتور والمهندس ليس سوى ”مكوجي الرّجل“ أو السبّاك الذي ”يدندن“ عند أول ناصية الحارة، فتكتفي - إن كنت مودبا - بالابتسام عملا بحكمة ”إن الله حلّيم ستار“.. أما إذا كنت سليلط اللسان مثلي، فلن تسكت وربما على الأقل، سننشد ما سبق أن قاله شاعرنا الأموي جرير في الهجاء، أو ما ردّ به كفيف يوما على امرأته التي عابته بعماه، وأن عليه أن يحمد الله لأنها قبلته زوجا، فما كان منه إلا أن أجابها، بأنها لو وجدت حاذقا واحدا تقدم لها لما تزوجته.

ولأن المرأة في عالمنا العربي - إلا من رحم ربي - ساخطة دائما ولا تحمد ربها أبدا، لذا نادرا ما تسمع امرأة إلا وتشتكو مرّ الشكوى من زوجها.. هذا بخيل أو فقير، وذلك دائم العصبية والصراخ، وهذا لا يلبي طلباتها، والآخر يترك لها البيت ويجلس على المقهى، وحتى عندما تحاول أن تواسيها قليلا بأن الحياة لا تخلو من بعض النكد، سرعان ما تبادرك بأن العيش مع الرجال تقصر العمر.. ومع ذلك - سبحانه الله أخي المؤمن - فإن طابور المعاشات كله ”تسوان“.

حينما كنا ضباطا نوّدي الخدمة العسكرية بإدارة الشؤون المعنوية، ذهبنا لحفل زواج أحد الزملاء، فاتفقنا - 15 شخصا - على أن نتقدم فرادى لتهنئة العروسين بشكل لا يلمحنا فيه، بحيث يفصل بين كل منا دقيقتان أو ثلاث، الفكرة الجهنمية هنا أن العريس يقف للسلام والقبلات والأحضان بالطبع مع بعض كلام المجاملة، لذا عندما يفرغ من أحدها وما إن يكاد يجلس، حتى يتقدم الآخر فيضطر للوقوف من جديد، وهكذا نرهقه و”نقطع خلفه“ ليلة الزفاف.

ولاني كنت الأخير - وفق الرتبة - في الطابور الخبيت فما إن هلت طلعتي البهية على العريس، حتى وجدته يتصبب عرقا وينفخ غضبا، لم أكمل جملة ”مبروك يا.....“ حتى بادرنى منعلا ويكاد يضربني: لماذا الكل يبارك لي أنا؟ باركوا لها - وأشار للعروس - أخيرا وجدت ”حمارا“ يتزوجها.



استفاد المصممون من فكرة الحجاب المعتدل في تصاميم معاصرة قدمت ضمن عروض أزياء مبلان لربيع العام القادم 2019 بمشاركة نخبة من دور الموضة الإيطالية والأوروبية.

وظيفة براتب مغر لتجربة أنواع مختلفة من الماريجوانا

وبحسب ما أفادت به ”أهلوت“ على حسابها على تويتر، تلقت الشركة بشكل سريع وإبلا من الطلبات تخطت الخمسمئة، ما أثار حالة من ”الارتباك“ في أوساط المجموعة. ويشترط على المرشحين أن يكونوا من سكان كندا البالغين ويكون لهم إن أمكن ”اهتمام مثبت بالثقافة الهندي، فضلا عن القدرة على التمييز بين الأنواع المختلفة التي قد تكون الفروقات بينها بسيطة“. وينبغي لهم أن يكونوا أيضا نشطين على مواقع التواصل الاجتماعي ويشاركوا في حملات ترويجية للمجموعة. وسيشكل الموظفون الستة المختارون ”لجنة تقييم أفضل ما عند المنتجين الكنديين لتقديمه“.

أوتاوا - عرضت شركة تسويق في مدينة تورنتو الكندية إعلانا قصيرا للبحث عن ”متطوعين“ لتجربة أنواع جديدة من القنب الهندي بمقابل راتب جيد، فتلقت المئات من الطلبات في خلال بضعة أيام، ما أثار حالة من ”الارتباك الكبير“ عند القيمين على التوظيف. لفت هذا الإعلان عن وظيفة بدوام جزئي في شركة ”أهلوت“ اهتمام كثيرين، وذلك قبل شهر من دخول التشريع حول استخدام الماريجوانا لأغراض الترفيه حيز التنفيذ، حيث عرضت الشركة على ستة ”متطوعين“ أن تدفع لهم 50 دولارا في الساعة خلال دوام لا يتخطى 12 ساعة شهريا، وذلك لتجربة أنواع جديدة من الماريجوانا.



أعلنت حكومة بربادوس، أنها عينت نجمة البوب ريحانا سفيرة فوق العادة لهذه الدولة التي تنحدر منها المغنية. وجاء في بيان أن السفيرة الجديدة روبين ريانا فنتي، في إشارة إلى اسمها كاملا، ستشجع التعليم والسياحة والاستثمار في الدولة الواقعة في جزر الأنтил.